المركز الجامعي سي الحواس – بريكة

معهد العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

الاغتـراب النفســي و الرضــا عن الحيــاة لـدى المهـاجرين غير الشرعيين

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس تخصص

علم النفس العيادي

إعداد الطالبة:

ميهوبي صفاء

إشراف الدكتورة:

يحياوي وردة

السنة الجامعية: 2021/2020

شكر و تقدير

الحمد الله القائل في محكم كتابه: **(لئن شكرتم لأزيدنّكم)**، والصلاة والسلام على رسول الله القائل: **(من لا يشكر النّاس لا يشكر الله).**

بداية أحمد الله عزّ وجلّ أن وفقني وأعانني على إتمام هذا العمل، ثمّ أتوجه بتسجيل أعمق آيات الشكر والعرفان بالجميل للأستاذة الدكتورة " يحياوي وردة "المشرفة على هذا العمل، والتي كان لكريم صبرها، وحجم تواضعها، وجميل قولها، ودقة ملاحظاتها، وجديّتها الصادقة، وتوجيهاتها القيّمة، الدور الكبير في ظهور العمل بهذه الصورة، فلها أبلغ الدعاء وخالص الثناء راجية المولى أن يجازيها خير الجزاء ويكتب صنيعها في موازين حسناتها .

كما أتوجّه بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة على تفضّلهم بمناقشة المذكرة، وتحمّلهم أعباء قراءتها و تقويمها، وتنويري بآرائهم وملاحظاتهم القيّمة، راجية من الله أن يجازيهم خير الجزاء.

كما لا يفوتني أن أرفع برقيات الشكر والتقدير إلى كل أساتذتنا الكرام أساتذة علم النفس الذين استفدنا من علمهم.

ولا أنسى أن أشكر كل من أسهم معي بعلم وذلّل لي عقبة وأنار لي طريقاً في سبيل ظهور عملي هذا في أحسن صورة، فجزاهم الله جميعاً خير الجزاء وأثابهم على قدموه

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى الاغتراب النفسي والرضا عن الحياة لدى المهاجرين غير الشرعيين وكذا معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين الاغتراب النفسي والرضا عن الحياة لدى المهاجرين غير الشرعيين الجزائريين المتواجدين حاليا في الأراضي الفرنسية، و الذين سلكوا طريق البحر للوصول إليها.

ولتحقيق هذه الأهداف تم تطبيق مقياس الاغتراب النفسي لزينب شقير(2002) و مقياس الرضا عن الحياة لمجدي الدسوقي(1996)، و بعد التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة، تم تطبيقها على عينة قوامها (25) مهاجرا غير شرعي جزائري اختيروا بطريقة قصدية (كرة الثلج)، وينتمون إلى الفئة العمرية من (20–35) سنة.

وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي الذي يتلاءم و طبيعة الدراسة، بحيث عولجت نتائج الدراسة باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS V 25) ، مستخدمين في ذلك مجموعة من الأساليب الاحصائية و المتمثلة في: المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و معامل ألفا كرونباخ و اختبار كولموغروفسميرنوف و معامل الارتباط بيرسون.

و أسفرت نتائج الدراسة على ما يلي :

– يتميز المهاجريين غير الشرعيين بمستوى متوسط من الاغتراب نفسي.

– يتميز المهاجريين غير الشرعيين بمستوى منخفض من الرضا عن الحياة.

– عدم وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين الاغتراب النفسي والرضا عن الحياة لدى المهاجرين غير الشرعيين.

الكلمات المفتاحية: الاغتراب النفسي، الرضا عن الحياة، المهاجرين غير الشرعيين.

Abstract :

The aim of this study was the identifying of the illegal immigrants psychological level of alienation and the life satisfaction, besides attempting to know whether there is a relationship between psychological alienation and life satisfaction of illegal immigrants living currently in French, who had taken the sea route to reach it.

The use of the psychological alienation by Zainab Shekeri (2002) and life satisfaction by Majdi Dessouki (1996) were to ensure these aims, after confirming the psychometric properties of the study tools, the application on a sample of (25) Algeriaan illegal immigrants carefully selected (ball of snow) and belonging to age category between(20-25) years old. Replying on the descriptive approach for its congruence with the nature of study.

The results of study were treated by using statistical package of the social science (SPSS V 25), along with using a set of statistical methods which are: the arithmetic averages, standard deviations, alpha-Kronbach coefficient, Kolmogrovmernov test and Pearson correlation coefficient.

The results of the study resulted in the following:
- Illegal immigrants are characterized by an average level of psychological alienation.
- Illegal immigrants have a low level of life satisfaction.
- The absence of a statistically significant correlation between psychological alienation and the life satisfaction of illegal immigrants

Key words : psychological alienation, life satisfaction, illegal immigrants.

فهرس المحتويات

شكر و تقدير:.....أ

ملخص الدراسة باللغة العربية:.....ب

ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية:.....ت

فهرس المحتويات:.....ث

فهرس الجداول: .....ح

فهرس الأشكال:.....خ

مقدمة: 1

الجانب النظري

الفصل التمهيدي: الإطار العام للدراسة

1- تحديد إشكالية الدراسة: 05

2_ أهمية الدراسة:.....08

3_ دوافع الدراسة: 09

4- أهداف الدراسة: 09

5_ الدراسات السابقة: 09

6- فرضيات الدراسة:..... 22

7- التعريفات الإجرائية:.....23

الفصل الثاني: الاغتراب النفسي

تمهيد.....26

1- مفهوم الاغتراب النفسي:..... 27

2- نبذة تاريخية عن تطور مفهوم الاغتراب:..... 31

3- المقاربات النظرية للاغتراب: 32

4- أنواع وأشكال الاغتراب: 40

5- أبعاد الاغتراب: 42

6- مراحل الاغتراب: 47

7- العوامل المؤدية للاغتراب: 49

8- مواجهة الاغتراب: 51

خلاصة الفصل 53

الفصل الثالث: الرضا عن الحياة

تمهيد.....55

1- مفهوم الرضا عن الحياة.....56

2- المفاهيم المرتبطة بالرضا عن الحياة.....57

3- نظريات الرضا عن الحياة..... 2

4- وجهات النظر التي فسرت الرضا عن الحياة.....63

5- أبعاد الرضا عن الحياة.....66

6- محددات الرضا عن الحياة..... 67

7- العوامل التي ترتبط بالرضا عن الحياة.....69

8- التصور السيكولوجي للهجرة غير الشرعية.....75

خلاصة الفصل.....80

الجانب الميداني

الفصل الرابع: منهجية البحث و الإجراءات الميدانية للدراسة

1- المنهج المتبع في الدراسة..... 83

2- حدود الدراسة.....83

3- مجتمع وعينة الدراسة.....83

4- أدوات الدراسة. 84

6- الخصائص السيكومترية.....93

7- أساليب المعالجة الاحصائية.....96

الفصل الخامس: عرض و مناقشة نتائج الدراسة

أولا: عرض نتائج الدراسة.....99

1- عرض نتائج الفرضية الأولى.....99

2- عرض نتائج الفرضية الثانية.....102

3- عرض نتائج الفرضية الثالثة.....105

ثانيا: مناقشة نتائج الدراسة.....106

1- مناقشة نتائج الفرضية الأولى.....106

2- مناقشة نتائج الفرضية الثانية.....110

3- مناقشة نتائج الفرضية الثالثة... 113

ثالثا: االمناقشة العامة (الاستنتاج العام).....114

الخاتمة:..... 116

اقتراحات:.....117

قائمـــة المراجـــع.....119

الـمـلاحـــــق.....127

فهرس الجداول

جدول رقم (01): يمثل خصائص عينة الدراسة حسب الجنس.....83

جدول رقم (02): يمثل خصائص عينة الدراسة حسب العمر الزمني.....84

جدول رقم (03): يمثل طريقة تصحيح مقياس الاغتراب النفسي.....85

جدول رقم (04): يمثل البنود المعدلة لمقياس الاغتراب النفسي لزينب شقير بعد التكييف على البيئة الجزائرية.....87

جدول رقم (05): معاملات الارتباط بين درجات أبعاد المقياس والدرجة الكلية.....88

جدول رقم (06): قيمة ت بين درجات المجموعتين الدنيا والعليا للمقياس.....88

جدول رقم (07): معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية للمقياس.....89
جدول رقم (08): معامل ألفا–كرونباخ للمقياس.....89
جدول رقم (09): توزيع عبارات مقياس االغتراب النفسي لزينب شقير على أبعاد و أنواع الاغتراب النفسي.....90
جدول رقم (10): يمثل طريقة تصحيح مقياس الرضا عن الحياة لمجد الدسوقي.....91
الجدول رقم (11): نتائج الاختبار (ت) لحساب صدق المقارنة الطرفية الاختبار الرضا عن الحياة ألمجد الدسوقي.....91
الجدول رقم(12): يمثل نتائج معامل الارتباط "ر" لحساب الثبات الاختبار الرضا عن الحياة للدسوقي.....92

الجدول رقم (13): يمثل توزيع عبارات مقياس الرضا عن الحياة لـ: مجدي الدسوقي 1996 على أبعاد الرضا عن الحياة.....92
الجدول رقم (14): يوضع العالقة الارتباطية بين الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده الفرعية.....93 **الجدول رقم (15):** يوضح معامل ألفا كرونباخ لمقياس الاغتراب النفسي.....94

الجدول رقم (16): يوضع العالقة الارتباطية بين الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده الفرعية.....95 **الجدول رقم (17):** يوضح معامل ألفا كرونباخ مقياس الرضا عن الحياة.....95 **جدول رقم (18):** يوضح التحقق من شرط التوزيع الطبيعي بالنسبة للمتغيرين محل الدراسة.....98

جدول رقم (19): يوضح المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية ونتائج اختبار لمقياس الاغتراب النفسي.....99

جدول رقم (20): يوضح المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية ونتائج اختبار ت لعينة واحدة للتعرف على مستوى الرضا عن الحياة.....102

جدول رقم (21): يوضح قيمة معامل الارتباط بين الاغتراب النفسي والرضا عن الحياة لدى المهاجرين غير الشرعيين.....106

فهرس الأشكال

شكل رقم (01): يوضح التوزيع الطبيعي لبيانات متغير الاغتراب.....98

شكل رقم (02): يوضح التوزيع الطبيعي لبيانات الرضا عن الحياة.....99

مقدمة:

إن الفهم الموضوعي لمشكلات الشباب الجزائري، يفرض علينا تسليط الضوء على واحد من أهم المواضيع التي لاقت رواجا كبيرا في أوساط المجتمع الجزائري، خاصة في الفترات الأخيرة، ألا و هو الهجرة غير الشرعية أو كما يطلق عليها الشباب الجزائري اليوم بالعامية اسم (الحرقة)، فنجد أن هذه الظاهرة قد امتدت و مست جميع شرائح المجتمع بفئاته المختلفة من ذكور و إناث و كبار و صغار. و المعروف أن الهجرة غير الشرعية و كما يرمّز إليه اسمها، تقضي بتخطي حدود الدول المهاجَر إليها(الأوروبية) بحرا بطرق غير شرعية، بعد اعتقادهم أن الحلول الترقيعية للمشاكل الاجتماعية و الاقتصادية و النفسية تعطلت، و قد برز هذا النوع من الهجرة بقوة على الساحة و سيطر على جل عقول الشباب الجزائري، الذين لاحقوا الصورة المثالية التي رسموها في مخيلتهم عن أوروبا من رغد العيش و رفاهية الحياة. هذه المقارنات بين أحلام وردية و واقع مرير و ما يحمله من ظلم و فروقات اجتماعية و هضم للحقوق، ناهيك عن البطالة التي أصبحت مشكلة اجتماعية تلاحقهم حسب وجهة نظرهم، هذا ما أثر على التوافق الاجتماعي للشباب الجزائري مما جعله يشعر نفسه عبئا على المجتمع و جعل نظرته لذاته متدنية، الأمر الذي يجعل الشباب الجزائريين بعيدين عن الواقع و يعيشون في عالم غير الذي نحن فيه، فيجد فيه حاجة للعزلة بدل التفاعل، و الهروب من الواقع بدل المواجهة و يخبرون ذاتهم بأنهم بلا معنى نتيجة عجزهم عن القدرة عن تحقيق أهدافهم و طموحاتهم و ذاتهم، و من ثم الشعور بالاغتراب النفسي سواء كان اغترابا عن الذات أو عن المجتمع.

أما بالنسبة للرضا عن الحياة فهو مفهوم من المفاهيم المرتبطة بعلم النفس الإيجابي و التي لها صلة وثيقة بكل من السعادة و نوعية الحياة، فالرضا عن الحياة يعني تقييم الفرد لنوعية الحياة التي يعيشها، و بالتالي فهو الشعور بالراحة و السعادة النفسية و النظرة التفاؤلية للمستقبل و قلة الشعور بالضغوط و رضا الفرد عن حياته و حصوله على حقوقه و تأدية واجباته بيسر و سهولة و انسجامه داخل جماعة و سعادته بالانتماء إليها و الشعور بالتقدير داخلها. و بالتالي هذا هو المطلب الذي يسعى لتحقيقه الشباب الجزائري عن طريق انتهاجهم سلوك الهجرة غير الشرعية بحثا عن البيئة التي توفر لهم ظروف الحياة التي تشعرهم بالرضا و القناعة.

و مما تقدم ارتأينا إجراء هذه الدراسة التي تطرقنا فيها إلى موضوع الاغتراب النفسي و الرضا عن الحياة لدى المهاجرين غير الشرعيين، من خلال الوصول إلى هدف الدراسة الذي تجسد في تحديد مستوى كل من الاغتراب النفسي و الرضا عن الحياة لدى المهاجرين غير الشرعيين و ما إذا كانت بينهم علاقة ارتباطية دالة احصائيا.

و خلال انجاز هذه الدراسة اعترضتنا مجموعة من التحديات و الصعوبات منها:

- الصعوبة في الوصول إلى عينة الدراسة (المهاجرين غير الشرعيين).
- التحفظ و صعوبة التواصل مع هذه الفئة الحساسة

الجانب النظري

الفصل التمهيدي

الإطار العام للدراسة

1- تحديد إشكالية الدراسة.

2- أهمية الدراسة.

3- دوافع الدراسة.

4- أهداف الدراسة.

5- الدراسات السابقة.

6- فرضيات الدراسة.

7- التعريفات الاجرائية.

1- تحديد إشكالية الدراسة:

ارتبطت الهجرة بحياة الإنسان ارتباطا مصيريا، حيث كانت الوسيلة التي يلجأ إليها بحثا عن حياة تضمن له الاستمرارية، سواء كان ذلك اختياريا من أجل العلم والمعرفة و الرزق و التجارة أو قسريا بسبب الكوارث و الاستعمار و نحوه، ومهما تعددت الأسباب ظلت الهجرة مفهوما يتميز بالاستقرار، غير أن المتتبع للوضع الحالي يلاحظ أن هذا المفهوم انتقل من ظاهرة عادية إلى إحدى المشكلات والتحديات المرعبة و المطروحة أمام المجتمعات و الهيئات الدولية، مما دفعها لإخضاع الهجرة لتنظيمات قانونية تحدد شروط تنقل الأفراد من إقليم دولة إلى أخرى، ما أثار انطباعات كثيرة خاصة في ظل توسع الفجوة الاقتصادية بين العالمين المتقدم و المتخلف، لينتج عنها مصطلح جديد موازي و مضاد للهجرة القانونية الشرعية يعرف بالهجرة غير الشرعية (السرية)، فهذه الأخيرة أصبحت لا تقتصر على وجهة دون غيرها، فهي تتزايد بشكل مرعب ومخيف مشكِّلة بذلك واقعا أليما و تحدٍّ للضوابط و القيم الأخلاقية و الدينية، بالإضافة إلى تهديدها لحياة الأفراد مما جعلها مصدر قلق عام في كافة المجتمعات و وتهديدا لترابطها الاجتماعي.

"الهجرة غير الشرعية" أو "الهجرة السرية" هي تسميات لظاهرة ليست وليدة الصدفة ولا الساعة، فارتفاع نسبتها وامتداد حجمها في المجتمع الجزائري غذّته الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمنية والنفسية التي دفعت بمختلف طبقات المجتمع للقيام بمثل هذا السلوك وذلك رغم صعوبة حصر الظاهرة نظرا للطبيعة غير الرسمية لها.

فكثيرا ما نجد أن الصحف الوطنية تطلعنا بتوقيف عدد كبير من المهاجرين غير الشرعيين و انقاذ بعضهم وانتشال جثث البعض الآخر، فقد أشارت تقارير الأجهزة الأمنية للأمن الوطني والقوات البحرية أن المئات من الشباب يلقون حتفهم أثناء عبور البحر المتوسط، حيث يتم انتشال جثثهم في كل سنة (23 عام 2005، 73 عام 2006، 83 عام 2007، 102 عام 2008، 117 عام 2009، 337 عام 2010).**(سعيدي وردة، 2017)** وعلى الرغم من مصادقة البرلمان الجزائري (2009) على قانون يجرِّم الهجرة غير الشرعية و يعاقب المقدمين عليها بالسجن لفترة تصل إلى ستة أشهر، إلا أن قوارب المهاجرين السريين عادت بشكل ملحوظ لمغادرة السواحل الجزائرية، طمعا في الوصول إلى السواحل الأوروبية. وبحسب آخر أرقام الوكالة الأوروبية لمراقبة الحدود "فرونتكس" فإن 5225 جزائريا أبحروا عبر سواحل غرب المتوسط، و 865 عبر سواحل الوسط خلال الأشهر الثمانية الأولى من سنة 2020، وقد ذكرت وسائل اسبانية أنه خلال الأسبوع الأخير من تموز/ يوليو(جويلية) الماضي وحده وصل 800 جزائري إلى سواحل البلاد.(**http://www.infomigrants.net/ar/post27487**)

ولذلك نجد أن الجزائر وعلى غرار باقي دول العالم المعنية بهذه الظاهرة سعت إلى تبني إجراءات مختلفة للحد من هذه الآفة، إلا أنه في غياب التشخيص الفعلي و الموضوعي لأسباب ودواعي هذه الظاهرة فإن أي إجراء يكون ناقصا و مبتورا؛ فنجد أن ظاهرة الهجرة غير الشرعية تحتاج إلى دراسة معمقة من أجل الوقوف عن أسبابها ودوافعها للحد منها، لأن عواقبها ومخلفاتها وخيمة على الحالة (الضحية) بالدرجة الأولى كخطر الوفاة في عرض البحر نتيجة انقلاب أو حدوث عطل في القارب، ومن ناحية أخرى على عائلة المهاجر كالقلق والخوف والبكاء وصدمة الفقدان ...الخ.

فالهجرة السرية أصبحت ظاهرة عالمية تخص معظم الشباب و دول مختلفة من أنحاء العالم بما في ذلك الجزائر، فهي في تزايد مستمر نظرا للمعايير و الصبغة الثقافية و الاجتماعية التي قدمت لها، لهذا نجدها منتشرة بكثرة لدى فئة الشباب الجزائري، و خاصة الشباب البطال بسبب الأفكار و التصورات الخاطئة و النظرة المثالية للدول الغربية، كل هذه العوامل ساهمت في زيادة هذه الظاهرة، و هذا هو ما أكدته دراسة **عبد الغني شفيق (2004)** حول الشباب المغاربي والهجرة السرية حيث ركزت هذه الدراسة على تصور الشباب لأوضاع المهاجرين في البلدان المستقبلة، و أسفرت نتائج هذه الدراسة على أن الغالبية العظمى من هؤلاء الشباب يستحسنون الأوضاع في البلدان الأوروبية ويفضلونها على وضعية البطالة في بلدهم، وأعزى ذلك إلى غياب فرص العمل والاندماج في الحياة الاجتماعية، بالإضافة إلى ضعف التأطير الثقافي والسياسي الذي يمكن أن تلعبه هيئات المجتمع المدني ساهم بشكل واضح في التشجيع على الهجرة.**(بوزار،2020)**

وعموما، فإن هنالك دوافع متعددة للهجرة غير الشرعية جعلت الشباب الجزائري يتخذون مثل هكذا سلوكيات خطيرة من بينها شعور الفرد بفرط الاضطهاد النفسي نتيجة البطالة مثلا، فيجد الشاب نفسه يصارع متاعب الحياة باحثا عن عمل يضمن له حياة هنيئة في وقت كان يطمح فيه أن يحقق أحلامه وينفتح على العالم أكثر، ناهيك عن أصحاب الشهادات الذين دفعوا من الجهد والوقت ما دفعوا ليصطدموا في الأخير بواقعهم المر بأن لا يلقى أغلبهم ثمرة ذلك الجهد، فقناعتهم أن حقوقهم مهضومة في أوطانهم، هذا الأمر يجعلهم يتجهون نحو العزلة النفسية و الاجتماعية و كذا الشعور باللامعنى واللاهدف و العجز، فالمتأمل في هذه الأعراض يجد أنها تؤدي إلى انفصال الأفراد عن ذاتهم أو عن مجتمعاتهم أو كليهما، و هذا نتيجة الظروف الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و السياسية و المعتقدات الدينية غير السليمة، و التي في مجملها تمهّد الطريق لشعور الشباب بالعزلة والوحدة وعدم الانتماء ورفض القيم و المعايير الاجتماعية، فهذا ما يرمّز للاغتراب النفسي. و مما لا شك فيه أن مشكلة الاغتراب النفسي، من أعقد المشكلات لما لها من انعكاسات على الفرد و الأسرة على حد السواء، مما تؤثر على الصحة النفسية بالكامل لدى الشخص و على الحياة الاجتماعية والتواصل بينه وبين الآخرين؛ من المفروض و كما نعرف أن أساس أي مجتمع كان هو القوة

الشبابية التي تقوم بالمساهمة بصورة فعالة في نهضة المجتمع والرفع من شأنه، لذا يجب علينا أن نعرف أكثر عن هذه الظاهرة، و هنا نذهب إلى ما توصلت إليه دراسة **(Jacque l'azure 1984)** حول فساد المجتمع والشباب حيث أسفرت نتائج الدراسة إلى أن الشباب يعيش حالة من الاغتراب والعجز في ظل المجتمع البديل سواء على مستوى المؤسسات المدرسية أو سوق العمل أو حتى على مستوى النظام السياسي، وأكدت الدراسة أن الاغتراب على مستوى الشباب يتمثل في أربعة أبعاد هي: الشعور بغياب السلطة، الشعور بغياب معنى الحياة و غياب معايير النشاط، و الشعور بالعزلة الاجتماعية. كما أشارت الدراسة أن سبب اغتراب الشباب يرجع إلى أنهم يجهلون المعاني الحقيقية للحياة و يفتقرون إلى النظرة العميقة للأشياء، كما قد طوروا نمط حياة يقتصر فقط على استعجال تلبية الرغبة، بالإضافة إلى أن الاغتراب يتمثل في شعور الشباب بالاستياء والتذمر والشعور بالعزلة وفقدان الشعور بالروابط بين كل من الأفراد و الأشياء و الشعور بفقدان المعايير الاجتماعية التي تضبط سلوكه، و قد تصل إلى فقدان معنى الحياة لديهم **(العيد فقيه،2014)**، فكل هذا قد يؤدي إلى فقدان الأفراد لسعادتهم و ارباك طمأنينتهم و تهديد استقرارهم و الحد من تفاعلهم الاجتماعي مما يقلل من قناعتهم بما يعيشونه، و هذا ما يسبب حدوث تغيرات على مستوى الرضا عن الحياة لدى الأفراد.

فالرضا عن الحياة يعتبر أحد علامات التوافق النفسي للفرد ويعد أيضا مؤشرا مهما من مؤشرات الاستقرار النفسي ويعكس نظرة استبشار ايجابية نحو المستقبل، حيث يتفق العديد من الباحثين على أن الشعور بالرضا عن الحياة يشير إلى تقييم الفرد لمدى صحته النفسية، وأن الإنسان يسعى دائما إلى أن يكون متوافقا ومتكيفا مع ذاته ومع الآخرين حسب تكوينه النفسي والعقلي، والرضا عن الحياة أقصى ما يطمح إليه الإنسان ذلك بهدف تجنب الإحباطات و الصراعات النفسية، و القلق الذي ينتابه نتيجة انفعالاته المختلفة، بناء على المواقف التي يمر بها الشخص. كما تشير دراسات **دينر وديتر , Diener, Diener Diener** إلى أن الرضا عن الحياة مستقر إلى حد ما عبر مراحل حياة الفرد المختلفة إلا أن العوامل التي تؤثر في الرضا عن الحياة هي التي تتغير، فالإنسان يسعى إلى تحقيق الذات والبحث عن الأمن و السعادة و الانجاز من أجل الشعور بالرضا، و كثير من الأحداث تؤثر في تقييم الفرد لدرجة رضاه عن الحياة سلبا أو إيجابا، كما أن الأسلوب المعرفي للشخص وكيفية تفسيره للأحداث المختلفة يلعب دورا كبيرا في الشعور بالرضا، وهناك عوامل خارجية كالبيئة والظروف الاجتماعية والاقتصادية، وعوامل خاصة بالفرد كسمات الشخصية كالانبساطية و الانطوائية و أساليب العزو الذاتية جميعها تؤثر في مدى استقرار الرضا عن الحياة مع تقدم الإنسان بالعمر، فمظاهر الرضا تختلف باختلاف الأفراد والجماعات، فمنهم من يعتبر الحرية الشخصية والصحة الجسمية المصدر الأهم للشعور بالرضا عن الحياة و البعض يعطي الأولوية للنواحي المادية و العمل و الإنتاج و اشباع حاجاته باعتبارها جميعا مصدرا للرضا.**(فاطمة المومني،2020)**

وبالتالي فإن هذا هو المطلب الذي يسعى المهاجرين غير الشرعيين الجزائريين لتحقيقه وذلك بطرقهم الخاصة والمتمثلة في الهجرة غير الشرعية و التي ارتأوا أنها السبيل الأمثل و الوحيد للوصول إلى السعادة و تجسيد أحلامهم على أرض الواقع و منه تحقيق الرضا عن الحياة لديهم.

و من خلال كل هذا جاءت الحاجة إلى هذه الدراسة للتعرف على درجة الاغتراب النفسي و الرضا عن الحياة لدى المهاجرين غير الشرعيين الجزائريين، و من أجل البحث والتعمق في أسباب الهجرة السرية ودوافعها و آثارها لما لها من مخلفات كارثية سواء على الصعيد الفردي (المهاجر غير الشرعي) أو على الصعيد الأسري (عائلته). و الجزائر كسائر دول العالم تعاني من ظاهرة الهجرة غير الشرعية خاصة في السنوات الأخيرة، فقد بدأت تدق ناقوس الخطر نتيجة الزحف الرهيب و المخيف لها، حيث نجد أنها مست جميع فئات وشرائح المجتمع (كبار _ صغار)، وبما فيهم كلا الجنسين (ذكور _ إناث). في المقابل فإن العديد من الدراسات أثبتت أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين في كل من الاغتراب النفسي و الرضا عن الحياة مثال ذلك **دراسة ماهوني وكويك QUICK and Mahoney (2001) و دراسة ميهوبي زهيدة (2019) و النوي هاجر (2016)** و **قبابي عبد الله و بن كعيبش ابراهيم (2017)**.

وعلى هذا الأساس ومن خلال ما سبق يمكن صياغة تساؤلات الدراسة الحالية على النحو التالي:

– ما مستوى الاغتراب النفسي لدى المهاجرين غير الشرعيين؟

– ما مستوى الرضا عن الحياة لدى المهاجرين غير الشرعيين؟

– هل توجد علاقة ارتباطية بين الاغتراب النفسي و الرضا عن الحياة لدى المهاجرين غير الشرعيين؟

2_ أهمية الدراسة:

– أن ظاهرة الاغتراب النفسي لدى المهاجرين غير الشرعيين من أهم قضايا عصر العولمة وإحدى سماته البارزة.

– أن الرضا عن الحياة من أكثر المتغيرات انعكاسا على الصحة النفسية للأفراد وخاصة عند المهاجرين السريين، فهو مظهر من مظاهر التكيف لدى الأفراد.

– إعطاء تفسير سيكولوجي لظاهرة الهجرة غير الشرعية من خلال التطرق للاغتراب النفسي والرضا عن الحياة لدى المهاجرين السريين.

– وكأي دراسة فإن نتائج هذا البحث قد تفيد في وضع بعض المقترحات التي يمكن الاستفادة منها في تصميم برامج ارشادية نفسية لعلاج هذه المشكلة لدى المهاجرين غير الشرعيين و بالتالي تحقيق الصحة النفسية.

3_ دوافع الدراسة:

– الآثار السلبية التي تخلفها الهجرة غير الشرعية على المهاجرين غير الشرعيين على الصعيد الفردي وعلى الصعيد الأسري.

– الانتشار الواسع و غير المعقول لهذه الظاهرة خاصة في الفترة الأخيرة.

4– أهداف الدراسة:

– التعرف على مستوى الاغتراب النفسي لدى المهاجرين غير الشرعيين.

– التعرف على مستوى الرضا عن الحياة لدى المهاجرين غير الشرعيين.

– التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية (موجبة/ سالبة) بين الاغتراب النفسي والرضا عن الحياة.

5_ الدراسات السابقة:

بعد اطلاعنا على ما تيسر لنا من دراسات سابقة حول متغيرات البحث فقد اختارنا ما رأيناه قريبا من بحثنا بالرغم من عدم وصولنا وحصولنا على دراسات تجمع بين متغيرات الدراسة (الاغتراب النفسي والرضا عن الحياة و الهجرة غير الشرعية) وفيما يلي عرض لبعض الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية وعلاقتهم مع بعض المتغيرات الأخرى.

5–1– دراسات تناولت الاغتراب النفسي:

5–1–1– الدراسات العربية:

- **دراسة الشريف (2014):**

بعنوان: " تأثير الغربة *كعامل ضاغط* على الإغتراب النفسي وعلاقتها بجودة الحياة وقلق المستقبل ونمط سلوك (أ) لدى عينة من المصريين العاملين بالخارج "

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير الغربة *كعامل ضاغط* على الاغتراب النفسي وعلاقتها بجودة الحياة وقلق المستقبل ونمط سلوك (أ) لدى عينة من المصريين العاملين بالخارج، وتكونت عينة الدراسة من 220 مصري من المصريين العاملين بالخارج، وشكلت أدوات الدراسة مقياس الاغتراب

النفسي، مقياس جودة الحياة، مقياس قلق المستقبل، ومقياس نمط سلوك (أ)، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى:

- وجود علاقة سالبة دالة إحصائيا بين الاغتراب النفسي وقلق المستقبل ونمط سلوك (أ)،

وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالاغتراب النفسي لدى المهاجرين العاملين بالخارج.

- **دراسة لامية بورويس (2014):**

بعنوان " الاغتراب النفسي لدى اللاجئين السوريين في الجزائر"

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة السعي للكشف عن مستوى الشعور بالاغتراب النفسي لدى عينة من الأفراد اللاجئين السوريين، بحيث تكونت عينة الدراسة من (04) حالات من الأفراد اللاجئين السوريين المقيمين في الجزائر في مدينة سكيكدة و قسنطينة مقسمة إلى (2 ذكور) و (2 اناث).

تم تطبق كل من المقابلة نصف الموجهة والملاحظة العيادية ومقياس الاغتراب النفسي لزينب شقير على 4 حالات، بالاعتماد على المنهج العيادي. حيث أسفرت نتائج الدراسة بأن:

- أن مستوى الاغتراب النفسي متوسط لدى اللاجئين السوريين في الجزائر وهذا ما ظهر على الحالات الأربعة ، وهذا قد راجع إلى ما يعانونه من ظروف اجتماعية نتيجة عدم القدرة على التكيف و التأقلم مع المحيط الجديد بسبب صعوبة التواصل وهذا ما أدى بهم إلى الانعزال و الانسحاب عن المجتمع.

- **دراسة مدوخ رجاء (2016):**

بعنوان " الاغتراب النفسي وعلاقته بقلق المستقبل لدى الطالبات لأسر مغتربة في الجامعات بقطاع غزة"

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الاغتراب النفسي وعلاقته بقلق المستقبل لدى الطالبات لأسر مغتربة في الجامعات بقطاع غزة تبعا للمتغيرات (مكان الإقامة، جامعة الدراسة، المستوى الدراسي). وقد اتبعث الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وكان المجتمع الأصلي للدراسة الطالبات الجامعيات لأر مغتربة الوافدات إلى قطاع غزة من أجل التعليم. وقد تكونت عينة الدراسة من (139) طالبة جامعية مسجلة في الجامعتين، وقد تم اختيارهن بالطريقة المسحية لتطبيق أدوات الدراسة عليهن، والتي كانت عبارة عن مقياس الاغتراب النفسي ل إقبال الحمداني ومقياس قلق المستقبل من إعداد الباحثة. وقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية للإجابة على تساؤلات الدراسة منها معامل ألفا كرونباخ، معامل بيرسون، اختبار (T) لعينيتين مستقلتين، اختبار التباين الأحادي واختبار (LSD Test) للمقارنات الثنائية. وأسفرت نتائج الدراسة عن:

– مستوى الشعور بالاغتراب ومستوى الشعور بقلق المستقبل لدى عينة الدراسة ضعيفين.

– وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب النفسي و قلق المستقبل لدى عينة الدراسة مما يعني أنه كلما قل مستوى الاغتراب قل مستوى قلق المستقبل لديهن.

– لا توجد فروق في أبعاد الجانب الشخصي الصحي، والدراسي المهني، ومستوى الاغتراب النفسي.

- **دراسة بركات عبد الحق (2016):**

بعنوان " مستوى الاغتراب النفسي لدى عينة من الطلبة المغتربين بجامعة المسيلة"

هدفت هذه الدراسة للتعرف على مستوى الشعور بالاغتراب النفسي لدى الطلبة المغتربين بجامعة لمسيلة، والتعرف أيضا على ما إذا كان هناك اختلاف بين درجات أفراد عينة الطلبة المغتربين في الاغتراب النفسي تبعا لمتغير الجنس وكذا التخصص الدراسي، وللتحقق من هذا تم الاعتماد على مقياس الاغتراب النفسي من تصميم الباحث، وذلك بتطبيقه على عينة من الطلبة المغتربين المتكونة من 72 طالب وطالبة، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، ومن بين الأساليب الإحصائية التي استخدمها هي ألفا كرونباخ و معامل الارتباط بيرسون. حيث أسفرت نتائج الدراسة على ما يلي: اتضح أن أفراد عينة الطلبة الأجانب على اختلاف جنسياتهم في جامعة المسيلة لا يعانون من شعور بالاغتراب النفسي مرتفعا وذلك حسبما كان متوقعا بل ينخفض لديهم هذا الشعور. وكذلك توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير الجنس لدى عينة الدراسة والتي كانت لصالح الإناث.

- **دراسة بوزار يوسف (2019):**

بعنوان " الاغتراب النفسي لدى الشاب الجزائري المهاجر سريا عن طريق البحر (الحراق)"

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على درجة الاغتراب النفسي لدى مجموعة من الشباب الجزائريين المهاجرين سريا عن طريق البحر(3 شباب) يتراوح عمرهم ما بين (21 و35 سنة) من جنس الذكور سبق لهم وأن خاضوا تجربة الهجرة غير الشرعية في عرض البحر عبر قوارب الموت ثم أعيدوا إلى أرض الوطن (الجزائر) لظروف عدة.

تم تطبيق كل من المقابلة العيادية نصف الموجهة ومقياس الاغتراب النفسي لزينب شقير على ثلاثة حالات، مستخدمين في ذلك المنهج العيادي. أسفرت نتائج الدراسة بأن:

– أن الشاب الجزائري المهاجر سريا عن طريق البحر يعني من درجات مختلفة من الاغتراب النفسي والتي تجلت في شكل العزلة الاجتماعية وفقدان المعنى والتمرد.

- **دراسة ربابعة إلهام و الصامدي أحمد (2020):**

بعنوان "مستوى الاغتراب النفسي لدى عينة من الطالبات اللاجئات السوريات للمرحلة الثانوية في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الاغتراب النفسي لدى عينة من الطالبات اللاجئات السوريات للمرحلة الثانوية في الأردن وعلاقته بمتغيري نوع الأسرة ومدة اللجوء، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع الطالبات اللاجئات السوريات للمرحلة الثانوية في مديرية تربية قصبة أربد والبالغ عددهن (4000) طالبة، وتكونت عينة الدراسة من (600)طالبة واللاتي تم اختيارهن بالطريقة العشوائية البسيطة، وطبق عليهن مقياس الاغتراب النفسي من تطوير الباحثان، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي.

وقد أسفرت نتائج الدراسة على أن:

– مستوى الاغتراب النفسي لدى الطالبات كان بدرجة متوسطة.

5-1-2- الدراسات الأجنبية:

- **دراسة ماهوني وكويك QUICK and Mahoney عام (2001) أمريكا:**

بعنوان: " علاقة الشخصية بالاغتراب في الجامعة كنموذج. Personality correlate of a university sample"

هدفت هذه الدراسة إلى كشف مشاعر الاغتراب لدى طلبة الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية ، وبيان أثر متغير الجنس والدور الذي تؤديه الجامعة في رفع مشاعر الاغتراب لدى طلبتها أو خفضها، وتم على الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، بحيث تكونت عينة الدراسة من (136) طالبة و(85) طالباً من الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية، وتم استخدام مقياس كولدGould للاغتراب والذي يضم 44 سؤال. وأسفرت على النتائج التالية:

– أن (77) طالباً لديهم درجة عالية من الشعور بالاغتراب بصرف النظر عن الجنس .

– لا توجد فروق ذات دلالة بين الجنسين فيما يتعلق بالشعور بالاغتراب.

– كانت النتيجة أن طلبة الجامعة الذين لديهم درجة عالية من الاغتراب يمكنهم التعايش مع هذه الظاهرة بدعم من المناخ الجامعي، أي تساعد الأجواء في الجامعة على تخفيف درجة الشعور بالاغتراب. **(نقلا عن، علي عباس،2016،ص.21)**

- **دراسة الفريد وآخرون ed et,al Alfr (2005) أمريكا:**

بعنوان " مستوى الاغتراب ونوعه لدى طلبة الجاليات العربية القاطنين في ولاية فرجينيا الأمريكية The Students living in "level and type of alienation among Arab communities the US state of Virginia

هدفت هذه الدراسة للتعرف على مستوى الاغتراب ونوعه، حيث تكونت عينة الدراسة من (118) طالبا في المرحلة الجامعية العليا، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتم الاعتماد على مقياس (دين) لقياس الاغتراب. وقد أسفرت نتائج الدراسة بأن:

– هناك مستوى عالي لمشاعر الاغتراب لدى أفراد العينة، وقد نوقش ضمنياً المستوى الجامعي. **(نقلا عن،علي عباس،2016،ص.21)**

5-2- دراسات تناولت الرضا عن الحياة:

5-2-1- الدراسات العربية:

- **دراسة دعاء شعبان شعبان أبو عبيد (2013):**

بعنوان " الرضا عن الحياة وعلاقته بقلق المستقبل لدى الاسرى المحررين والمبعدين إلى قطاع غزة"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الرضا عن الحياة و مستوى قلق المستقبل وطبيعة العلاقة بينهم لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، كما هدفت أيضا للتعرف على أثر الفروق الفردية في درجة الرضا عن الحياة لدى الأسرى المحررين والمبعدين إلى قطاع غزة باختلاف متغيراتهم الديموغرافية، وكذا التعرف على الفروق الفردية في درجة قلق المستقبل لدى عينة الدراسة باختلاف متغيراتهم الشخصية.

استعانت الباحثة في دراستها على عدة أدوات منها: مقياس الرضا عن الحياة، ومقياس قلق المستقبل، والمقابلة العيادية، وشملت عينة الدراسة 120 أسيرا محررا مبعدا إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار بطريقة عشوائية، مستخدمة في ذلك المنهج الوصفي التحليلي. وقد أسفرت النتائج بأن:

– مستوى الرضا عن الحياة جاءت بنسبة متوسطة، وأن الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار يتمتعون بمستوى جيد من الرضا عن حياتهم.

– مستوى قلق المستقبل عند الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار ضعيف نسبيا.

– لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الرضا عن الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة باختلاف متغير العمر، وعدد مرات الاعتقال و سنوات الاعتقال، الحالة الاجتماعية.

– لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى في قلق المستقبل لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة باختلاف متغير العمر، وعدد مرات الاعتقال و سنوات الاعتقال، الحالة الاجتماعية.

- **دراسة مارد جبر عدنان و محمد منشد حسام (2015):**

بعنوان " الرضا عن الحياة وعلاقته بالأمل لدى طلبة الجامعة "

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على درجة الرضا عن الحياة و الأمل لدى طلبة كلية الآداب جامعة القادسية، والعلاقة بين الرضا عن الحياة والأمل، ولتحقيق أهداف البحث قام الباحثان بتطبيق مقياس (الدسوقي 1998) للرضا عن الحياة، في حين قاموا ببناء مقياس الأمل، حيث تم تطبيق الأداتين على عينة قوامها (200) طالب وطالبة، اختيروا بالأسلوب الطبقي العشوائي ذي التوزيع المتساوي، مستخدما في ذلك المنهج الوصفي الارتباطي.

حيث أسفرت نتائج الدراسة على: أن الطلبة يتمتعون بدرجة عالية من الرضا عن الحياة، ودرجة عالية من الأمل، وأن هناك علاقة ارتباطية ايجابية بين الرضا عن الحياة والأمل.

- **دراسة النوي هاجر (2016):**

بعنوان " الرضا عن الحياة وعلاقته بالمرونة النفسية والضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة"

هدفت الدراسة الحالية للكشف عن مستوى الرضا عن الحياة والمرونة النفسية والضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة ، فضال عن الكشف العالقة بين كل من الرضا عن الحياة والمرونة النفسية والضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة ، وكذا الكشف عن الفروق في المتغيرات الثالث وفقا لمتغير الجنس.

استخدمت الباحثة مقياس الرضا عن الحياة من إعداد مجدي الدسوقي 1996 ، استبيان المرونة النفسية المعد من طرف الباحثة، و مقياس الضغوط النفسية لطلبة الجامعة من إعداد نجلاء عبد المعبود 200، وتم تحليل البيانات عن طريق الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS20). وتكونت عينة الدراسة في مجملها من 200 طالب جامعي، 76 من الذكور و 124 من الإناث، و اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي بنوعيه الارتباطي والمقارن. حيث أسفرت نتائج الدراسة على:

– يمتلك الطلبة مستويات متوسطة من الرضا عن الحياة والمرونة النفسية والضغوط النفسية.

– وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين كل من الرضا عن الحياة والمرونة النفسية.

– وجود علاقة ارتباطية سلبية بين المرونة النفسية والضغوط النفسية.

– وجود علاقة ارتباطية عكسية بين كل من الرضا عن الحياة والضغوط النفسية.

– لا توجد فروق في مستويات المتغيرات الثالثة وفقا لمتغير الجنس.

- **دراسة ميهوبي زهيدة (2019):**

بعنوان " الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا"

هدفت هذه الدراسة الكشف على مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا، كما هدفت إلى الكشف على بيان الاختلاف في مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا (بالوثائق الرسمية و بدون وثائق)، وأيضا الكشف على الفروق بين الجنسين في مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا حسب مدة الإقامة. واعتمدت الطالبة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، حيث تكونت عينة الدراسة من 30 شاب وشابة، وتم تطبيق مقياس الرضا عن الحياة لمجدي الدسوقي (1998).

وأسفرت الدراسة على النتائج التالية:

– مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا متوسط.

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائري المغترب في أوروبا يعزى لمتغير الجنس.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائري المغترب في أوروبا يعزى لمتغير الإقامة ولصالح الشباب المغترب في أوروبا منذ أقل من خمس سنوات ولصالح المستوى المتوسط.

- **دراسة شبعاني فاطمة (2019):**

بعنوان " الرضا عن الحياة و الشعور بالكفاءة الذاتية العامة لدى فئة المراهقين"

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد ما إذا كان هناك نمو إيجابي لدى هذه الفئة من الشباب الجزائري المتمثل في طلبة في مرحلة المراهقة المتأخرة في مؤسساتنا التعليمية، وكذا الإجابة على مجموعة من التساؤلات المتمثلة حول ما هو مستوى الرضا والشعور بالكفاءة الذاتية العامة وهل هناك علاقة بينهما، اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي الارتباطي على عينة قدرها 231، 69 طالب و 162طالبة تراوحت

أعمارهم بين 17 و 24 سنة. وقامت بتطبيق مقياس الرضا عن الحياة لمجدي محمد الدسوقي (1996) و مقياس الكفاءة الذاتية ل Ralf Schwarzer ترجمة (سامر رضوان 1997).

وأسفرت هذه الدراسة على النتائج التالية:

- مستوى الرضا عن الحياة لدى هذه الفئة كان متدني.

- مستوى الشعور بالكفاءة الذاتية كان مرتفع.

- وجود علاقة قوية وسلبية بين الرضا عن الحياة و الشعور بالكفاءة الذاتية لدى هذه الفئة.

- **دراسة فاطمة أحمد المومني (2020):**

بعنوان "التدين وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى الخريجين الجامعيين العاطلين عن العمل في ضوء بعض المتغيرات"

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التدين ومستوى الرضا عن الحياة في ضوء بعض المتغيرات وتعرف العلاقة بين التدين والرضا عن الحياة لدى عينة مكونة من (156) فرد من الخريجين الجامعيين العاطلين أو المتعطلين عن العمل في محافظة جرش، تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة.

واستخدمت الباحثة لذلك مقياس التدين ومقياس الرضا عن الحياة، معتمدة في ذلك على المنهج الوصفي الارتباطي. وقد أظهرت نتائج الدراسة بأن:

- مستوى التدين لدى الخريجين الجامعيين العاطلين عن العمل جاء بمستوى مرتفع.

- هناك فروقا دالة إحصائيا في مستوى التدين تبعا لمتغير الجنس ولصالح الاناث.

- لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التدين تبعا لمتغيرات العمر وعدد سنوات البطالة.

كما أظهرت النتائج أن مستوى الرضا عن الحياة لدى الخريجين الجامعيين العاطلين عن العمل جاء بمستوى متوسط.

- هناك فروقا دالة إحصائيا في مستوى الرضا عن الحياة تبعا لمتغير الجنس ولصالح الإناث.

- لا توجد فروق دالة إحصائيا تبعا لمتغيرات العمر، وعدد سنوات البطالة.

- أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائيا بين مستوى التدين ومستوى الرضا عن الحياة لدى الخريجين الجامعيين العاطلين عن العمل.

5-2-2- الدراسات الأجنبية:

- **دراسة فارتيفان (Vartivan 2018) :**

بعنوان: " العلاقة بين الرضا عن الحياة و الرفاهية الذاتية و التثاقف من المهاجرين الأرمن إلى الولايات المتحدة الأمريكية"

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الرضا عن الحياة والرفاهية الذاتية و التثاقف من المهاجرين الأرمن إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وشملت أدوات الدراسة مقياس الرضا عن الحياة و مقياس الرفاهية الذاتية ومقياس التثاقف، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي. وتوصلت نتائج الدراسة إلى:

- وجود علاقة إيجابية بين ذات دلالة إحصائية بين الرضا عن الحياة والرفاهية الذاتية و التثاقف من المهاجرين الأرمن إلى الولايات المتحدة الأمريكية. وأوصت بضرورة إجراء المزيد من الدراسات للرضا عن الحياة للمهاجرين. **(نقلا عن، هاشم آل شيبان ،2019،ص.637)**

5-3- دراسات تناولت المهاجرين غير شرعيين:

- **دراسة مزيان محمد (2012):**

بعنوان "الحراقة: المعاش والتصورات"

تهدف هذه الدراسة إلى رصد معاش وتصورات الحراقة، وبالتطرق للمعاش يمكننا فهم الظاهرة في شقها النفسي والوجداني، كما تهدف إلى ما يجول في فكر الشباب الذين يحاولون الهجرة والمغامرة بحياتهم وما يتصوره هؤلاء من هذه العملية التي تجعل حياتهم على المحك، حيث شملت الدراسة مجموعة من الشباب الحراقة وتم خلالها اختيار حالات خاصة بالدراسة العيادية مكونة من 03 شبان تتراوح أعمارهم بين (24_32 سنة)، وعينة أخرى خاصة بالدراسة السوسيو أنثروبولوجية مكونة من 15 من الشبان الحراقة.

تم الاعتماد في هذه الدراسة على كل من المقابلة العيادية و الملاحظة العيادية واختبار الروشاخ، واستخدام المنهج العيادي. حيث أسفرت نتائج هذه الدراسة بأن:

- تم التوصل إلى أن الحالات المدروسة (دراسة سوسيوأنثروبولوجية) عانت من احباطات نفسية، اجتماعية، اقتصادية أدت بها إلى اغتراب الذات، وبالتالي لجأ الشباب إلى الحرقة كحل لأزماتهم.

– كما أثبتت نتائج الروشاخ و المقابلات العيادية أن تصور الحراقة لأوروبا كجنة أحلام تسمح لهم بتحقيق أحلامهم على أرض الواقع.

- **دراسة العيد فقيه (2014):**

بعنوان " دراسة نفسية للشباب الذي خاض تجربة الهجرة السرية عبر القوارب وسبل التكفل بهم عمليا في الجزائر"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بن الاغتراب والهجرة السرية، ورصد مستويات الصحة النفسية لدى الشباب الذي خاض تجربة الهجرة السرية، وتحديد مختلف الظروف النفسية التي تحيط بهم، بحيث تكونت عينة الدراسة من فئتين: الفئة الأولى من عينة الدراسة تقدر بـ 50 شاب تم اختيارهم بطريقة قصدية على أساس أنهم خاضوا تجربة الهجرة السرية، واستخدموا القوارب المطاطية للانتقال إلى الضفة الأخرى من البحر الأبيض المتوسط، ويقع عمرهم الزمني بين 20_30 سنة، أما الفئة الثانية فتقدر بـ تقدر بـ 50 شاب تتمتع بنفس المواصفات الاجتماعية والاقتصادية والعمرية للفئة الأولى إلا أنهم لم يسبق لهم وأن خاضوا تجربة الهجرة السرية، وهذا راجع لاستخدامهم معامل الارتباط الثنائي ومعامل الارتباط للاتفاق (C).

لقد تم استخدام كل من مقياس الصحة النفسية لعبد المطلب أمين القريطي وعبد العزيز السيد الشخص، ومقياس الاغتراب لـ Seman 1956,النسخة المعدلة للجوهرة بنت فهد آل سعود ،(2004)، ومقياس سمات الشخصية لـ عبد اللطيف محمد خليفة وشعبان جاب الله رضوان، 1998، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي. حيث أسفرت نتائج الدراسة بأن:

– وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بن الاغتراب ومشكلة الهجرة السرية.

– وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الصحة النفسية والهجرة السرية.

كما خلصت الدراسة إلى أن السمات الأكثر شيوعا بين الشباب الذين خاضوا تجربة الهجرة السرية تتمثل فيما يلي:

– شخصية مغامرة و مخاطرة و مندفعة و متهورة تتجه أكثر فأكثر نحو المتعة و الإثارة إنها شخصية عدوانية تجمع بين السادية و المازوشية.

- **دراسة سعيدي وردة (2017):**

بعنوان " سمات شخصية المراهق الجزائري المهاجر غير شرعي وفق نظرية العوامل الخمس الكبرى للشخصية"

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن سمات شخصية المراهق الجزائري المهاجر غير شرعي وفق نظرية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، والكشف عن الأبعاد البارزة في شخصية هذه الفئة، ومن أجل التحقق من ذلك اعتمدت الباحثة على المنهج الإكلينيكي من خلال استخدام الأدوات المألوفة في علم النفس وهي كل من الملاحظة البسيطة و المباشرة، المقابلة الإكلينيكية، مقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية، و الاختبار الإسقاطي الرورشاخ ، وقد طبقت هذه الأدوات على 4 حالات من مراهقين خاضوا تجربة الهجرة غير الشرعية.

وقد أسفرت نتائج الدراسة إلى غياب ملمح سيكولوجي يتميز بسمات العصابية. كما تتسم الحالة الأولى والثالثة والرابعة بسمات الانبساطية ماعدا الحالة الثانية الذي يتميز بنمط متكافئ، و أيضا تتميز كل الحالات بسمات معتدلة حيث تتسم هذه الحالات بالانفتاح و التحفظ أحيانا ماعدا الحالة الثالثة الذي يتميز بنمط منغلق. أما فيما يخص سمات المقبولية فقد تحققت الفرضية مع الحالة الثانية الذي يتميز بسمات جد جيدة في علاقته البينشخصية مع الأخرين ، ماعدا الحالة الأولى و الثالثة و الرابعة فتتميز بسمات المفاوض. كما بينت النتائج أن جميع حالات الدراسة تتسم بسمات يقظة الضمير التي تجعلهم دائما في إصرار وعزيمة لتحقيق أهدافهم.

5-4- دراسة جمعت بين المتغيرين (الاغتراب النفسي والرضا عن الحياة):

- **دراسة قبابي عبد الله و بن كعيبش ابراهيم (2017):**

بعنوان " الشعور بالاغتراب الوظيفي و علاقته بالرضا عن الحياة لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الشعور بالاغتراب الوظيفي وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني ، كما هدفت إلى التعرف على الفروق لكل من درجة الشعور بالاغتراب الوظيفي ، والرضا عن الحياة وذلك حسب الجنس والخبرة ، لدى مجتمع دراسة يتكون من 55 فرد، منهم 43 إناث و 12 ذكور، و لتحقيق أهداف هذه الدراسة استخدم الطالبان مقياس الاغتراب الوظيفي، ومقياس الرضا عن الحياة، ولتحليل المعطيات استخدموا برنامج . spss v20 وتوصلت النتائج إلى مايلي:

– لا توجد علاقة ارتباطية بين الشعور بالاغتراب الوظيفي والرضا عن الحياة لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

– هناك فروق ذات دلالة إحصائية لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في درجة الشعور بالاغتراب الوظيفي حسب الخبرة المهنية.

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في درجة الرضا عن الحياة حسب الجنس والخبرة المهنية.

- **دراسة البتول طلال هاشم آل شيبان و مريم حسن صالح عثمان كأستاذ مشارك (2020):**

بعنوان " الاغتراب النفسي وعلاقته بتقدير الذات والرضا عن الحياة لدى عينة من السوريين المهاجرين بسبب العمل والمهاجرين بسبب الحرب في المملكة العربية السعودية"

تهدف الدراسة إلى التعرف على ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة احصائية بين المهاجرين بسبب العمل والمهاجرين بسبب الحرب على متغير الاغتراب النفسي ومتغير تقدير الذات ومتغير الرضا عن الحياة، حيث تكونت عينة الدراسة من 72 من السوريين الراشدين البالغين من العمر فوق 25 عاما، تنقسم العينة إلى 35 من السوريين المهاجرين بسبب العمل منهم 15 ذكور و 20 إناث، و37 من المهاجرين السوريين بسبب الحرب منهم 17 ذكور و 20 إناث.

تم الاعتماد في هذه الدراسة على كل من مقياس الاغتراب النفسي لزينب شقير (2002)، واختبار تقدير الذات للمراهقين والراشدين من إعداد هيلمريتس وستاب وايرفين، ترجمة وتعريب د.عادل عبد الله محمد (1998)، ومقياس الرضا عن الحياة إعداد د. مجدي محمد الدسوقي (2013)، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي. بحيث أسفرت نتائج الدراسة على ما يلي:

– توجد فروق ذات دلالة احصائية بين السوريين المهاجرين بسبب الحرب على متغير الاغتراب النفسي لصالح السوريين المهاجرين بسبب الحرب.

– توجد فروق ذات دلالة احصائية بين السوريين المهاجرين بسبب العمل والمهاجرين بسبب الحرب في متغير تقدير الذات لصالح السوريين المهاجرين بسبب العمل.

– توجد فروق ذات دلالة احصائية بين السوريين المهاجرين بسبب العمل والمهاجرين بسبب الحرب في متغير الرضا على الحياة لصالح السوريين المهاجرين بسبب العمل.

تعقيب على الدراسات السابقة:

أ- **من حيث الهدف:** تنوعت أهداف الدراسات السابقة بحيث ركزت بشكل أساسي على:

- التعرف على الظواهر المدروسة (الاغتراب النفسي، الرضا عن الحياة، الهجرة غير الشرعية) بمجالاتهم المختلفة.

- الكشف عن المصادر المسببة لتلك الظواهر ، ومحاولة قياسهم، وتحديد مستوياتهم، وشيوعهم ، ونوعهم، في ضوء عدد من المتغيرات مثل الجنس، العمر، التخصص، المستوى الاقتصادي، مستوى التحصيل لدراسي...الخ.

ب- من حيث المنهج:

- حيث نجد أن المنهج الوصفي بأنواعه الارتباطي، التحليلي، المسحي، هو من ساد في أغلب الدراسات، بالإضافة إلى المنهج العيادي.

جـ- من حيث العينات: تنوعت عينات الدراسات واختلفت من حيث النوع و الحجم.

- لقد اختلفت عينة الدراسة من دراسة إلى أخرى واتفقت بعضها، فمنها من طبق دراسته على عينة من الطلاب مثل دراسة ماهوني وكويك (2001) و دراسة النوي هاجر(2016)، ودراسات أخرى تناولت المهاجرين غير الشرعيين مثل دراسة بوزار يوسف (2019) ودراسة ميهوبي زهيدة (2019)، ودراسات تناولت العاملين مثل دراسة الشريف (2014) ودراسة قبابي عبد الله و بن كعيبش ابراهيم(2017)، ودراسات تناولت اللاجئين مثل دراسة لامية بوريس (2014).

- أما من ناحية الحجم فقد تألفت في بعض الدراسات من عدد كبير نسبياً كدراسة ربابعة إلهام و الصامدي أحمد(2020) والتي تألفت من (600) طالبة، ودراسة شبعاني فاطمة(2019) والتي تألفت من (231) طالب وطالبة. ودراسات أخرى متوسطة الحجم مثل دراسة البتول طلال هاشم آل شبان(2020) والتي تألفت من (72) فرد من الراشدين البالغين، وكذا دراسة العيد فقيه (2014) والتي تكونت من (50)طالب.

د- من حيث الأدوات:

- تم استخدام العديد من الأدوات، وتنوعت بتنوع متغيرات الدراسات وأهدافها، فبعضها أعده الباحثون بما يتلاءم مع طبيعة دراساتهم، وبعضها الآخر استخدم أدوات لباحثين آخرين إضافة إلى استخدام مقاييس وأدوات أجنبية بعد أن عربت وأجريت عليها معايير الصدق والثبات بما يتلاءم مع بيئة الدراسة، وبشكل عام اعتمد أغلب الباحثين على الاستبانة كأداة لجمع المعلومات.

هـ- من حيث النتائج:

- تختلف مستويات متغيرات الدراسة من واحدة إلى أخرى.

- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بالنسبة لمتغيرات الدراسة تعزى لمتغير الجنس.

- تختلف نوعية العلاقة بين متغيرات الدراسة ومتغيرات أخرى.

العلاقة بين الدراسة الحالية و الدراسات السابقة:

- تحديد النقاط الهامة التي يمكن تناولها في دراستنا والإطار النظري لها.

- تحديد منهج الدراسة والأدوات والأساليب الإحصائية الملائمة التي استخدمتها هذه الدراسات وتوظيفها في دراستنا بما يتناسب معها.

- الاستفادة من نتائج هذه الدراسات في صياغة فروض دراستنا الحالية.

- اكتشاف أوجه الشبه والاختلاف من خلال مناقشة النتائج و تفسيرها على ضوء وصف الدراسة ومقارنتها بالدراسات السابقة.

6- فرضيات الدراسة:

- يتميز المهاجرين غير الشرعيين بمستوى اغتراب نفسي مرتفع.

- يتميز المهاجرين غير الشرعيين بمستوى رضا عن الحياة منخفض.

- توجد علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة احصائية بين الاغتراب النفسي والرضا عن الحياة لدى المهاجرين غير الشرعيين

7- التعريفات الاجرائية:

الاغتراب النفسي: وهو مجموع المظاهر و الأعراض التي يعاني منها الشباب كالعزلة الاجتماعية و الشعور باللامعنى و التمرد و العجز و اللامعيارية ويستدل عليه من خلال الدرجة الكلية التي يتحصل عليها المفحوص على مقياس الاغتراب النفسي لزينب شقير.

الرضا عن الحياة: وهو الشعور بالراحة و السعادة النفسية والنظرة التفاؤلية للمستقبل وقلة الشعور بالضغوط، ورضا الفرد عن حياته وحصوله على حقوقه وتأدية واجباته بيسر وسهولة، وانسجامه داخل الجماعة وسعادته بالانتماء إليها والشعور بالتقدير داخلها.

وهو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد على مقياس الرضا عن الحياة لمجدي دسوقي.

الهجرة غير الشرعية: أو ما يطلق عليها ب (الحرقة)، وهي تلك الظاهرة غير القانونية وغير المرخصة والسرية التي يقوم بها مجموعة من الشباب الجزائري عبر البحر متجهين خفية نحو سواحل أوروبا.

المهاجرين غير الشرعيين: وهو كل شاب جزائري الأصل يتراوح عمره بين 20 و35 سنة، خاض تجربة الهجرة غير الشرعية عن طريق البحر نحو سواحل أوروبا.

الفصل الثاني

الاغتراب النفسي

تمهيد.

1- مفهوم الاغتراب.

2- نبذة تاريخية لتطور مفهوم الاغتراب.

3- المقاربات النظرية للاغتراب.

4- أنواع الاغتراب.

5- أبعاد الاغتراب.

6- مراحل الاغتراب.

7- العوامل المؤدية للاغتراب.

8- مواجهة الاغتراب .

خلاصة الفصل.

تمهـــيد:

يتميز العصر الحاضر بأنه عصر التقدم العلمي والتكنولوجي، إلا أنه يتميز بانتشار ظاهرة سيطرت على الناس في هذا الزمان، وهي ظاهرة الاغتراب التي تعتبر خاصية قديمة و متأصلة في وجود الإنسان، وقد زاد الاهتمام بدراسته في هذه الأعوام الأخيرة بصفته ظاهرة انتشرت بين الأفراد في المجتمعات المختلفة. وربما يرجع ذلك إلى ما له من دلالات قد تعبر عن أزمة الانسان المعاصر ومعاناته وصراعاته الناتجة عن تلك الفجوة الكبيرة بين تقدم مادي يسير بمعدل هائل في السرعة، وتقدم قيمي ومعنوي يسير بمعدل بطئ، وكأنه يتقهقر إلى الوراء، الأمر الذي أدى بالإنسان للشعور بعدم الأمن والطمأنينة والرضا حيال واقع الحياة في هذا العصر، والنظر إلى هذه الحياة وكأنها غريبة عنه أو بمعنى آخر الشعور بعدم الانتماء إليها. و من هذا المنطلق سنحاول في هذا الفصل تبيان طبيعة هذا المصطلح وهذه الظاهرة بنوع من التعمق في أصله وكذا تحديد تطور هذا المصطلح عبر التاريخ ، ثم الوقوف على أهم المقاربات النظرية السيكولوجية التي تناولت بالدراسة والتحليل هذا المصطلح، مرورا بالتعرف على أنواعه وأبعاده ومراحله والعوامل المؤدية له، وفي الأخير نتعرض لمعرفة كيفية مواجهته.

1- مفهوم الاغتراب النفسي:

يرى الكثير من الباحثين أن مفهوم الاغتراب يستخدم بدلالات متعددة ومختلفة بسبب تعدد استعمالاته وكثرة العلوم والاتجاهات التي تناولته بالبحث والدراسة. **(بن زاهي، 2007،ص.16).**

وفيما يلي سوف يتم التطرق إلى تعريف الاغتراب النفسي من حيث:

أ- لغة:

يعني الاغتراب " الغربة الاغتراب تقول (تغّربَ) و (اغتراب) بمعنى فهو (غريب) و (غرب) بضمتين والجمع (الغرباء). والغرباء أيضا الأباعد. و (التغريب) النفي عن البلد. و (أغرب) جاء بشيء غريب. وأغرب أيضا صار غريباً."

نجد أيضا: الغربة النزوح عن الوطن، يقال : "(غربت) الشمس تغرب غروبا: بعدت وتوارت في مغيبها، و (غرب) الشخص بالضم (غرابة) بعد عن وطنه، فهو (غريب) فعيل بمعنى فاعل، وجمعه (غرباء)، و (غربته أنا تغريبا) فتغرب، واغترب، و (غرَب بنفسه تغريبا): أيضا، و (أغرب): بالألف دخل في الغربة".

و كذلك: " الاغتراب معناه الابتعاد عن الوطن. ومعنى غرب: ذهب ومنها الغربة أي الابتعاد عن الوطن... وتوحي كلمة الغروب والاغتراب بالضعف والتلاشي فهي عكس النمو الذي منه الانتماء، فنقول: غربت شمس العمر إذا كانت المرحلة هي الشيخوخة، كما نلاحظ ارتباط الاغتراب أيضا بفقدان السند وبالتالي بالضعف: لأن الغريب ضعيف لا سند له من قرابة ينتمي إليها أو ملجأ يحتمي به."**(العقيلي، 1988، ص.10)**

إن المقابل للكلمة العربية "اغتراب" أو "غربة"، هو الكلمة الإنجليزية Alienation، والكلمة الفرنسية Aliénation، وفي الألمانية Entfremdung، وقد اشتقت كل الكلمة الانجليزية والفرنسية أصلها من الكلمة اللاتينية Alienatio، وهي اسم مستمد من الفعل اللاتيني Alienare و الذي يعني نقل ملكية شيء ما إلى آخر، أو يعني الانتزاع أو الإزالة، وهذا الفعل مستمد بدوره من كلمة أخرى Alienus أي الانتماء إلى شخص آخر، أو التعلق به، وهذه الكلمة الأخيرة مستمدة في النهاية من اللفظ Alius، الذي يدل على الآخر سواء كاسم، أو كصفة **(حماد،2005، ص.61)**

كما يرد الاغتراب في "**معجم علم النفس والطب النفسي**" على أنه انهيار علاقات اجتماعية أو بينية شخصية أو تجريبية، وفي الطب النفسي يشير المصطلح إلى الفجوة بين الفرد ونفسه والتباعد بينه وبين الآخرين، وما يتضمنه ذلك من تباعد أو غربة للفرد من مشاعره الخاصة التي تستبعد من الوعي

خلال المناورات الدفاعية. والاغتراب يميز الحالات القهرية الوسواسية، ويشاهد أيضا في أكثر صوره عنفا في الفصام ويستخدم مصطلح الاغتراب أحيانا كمصطلح عام يشير إلى المرض العقلي وخاصة في المجال القضائي وإن لم يستخدم في مجال الطب النفسي بنفس القدر، ويشار إليه في الكتابات السيكولوجية أحيانا تحت عنوان اغتراب الذات. **(جابر، 1988،ص.126)**

ب- اصطلاحا:

تشير "**سناء حامد زهران**" **(2002)** إلى أن" الاغتراب هو شعور الفرد بعدم الانتماء، وفقدان الثقة ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية وتعرض وحدة الشخصية للضعف والانهيار، بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع". **(يونسي، 2012، ص.30)**

ترى "إجلال سرى" (2003،ص 109) أن " الاغتراب هو حالة يفقد فيها الفرد نفسه، ويصبح غريبا عن نشاطه وأعماله، ويكاد يفقد إنسانيته كلها. وهو فقدان للذات، وذلك حين يتعرض الإنسان لقوى معادية قد تكون من صنعه مثل الأزمات والحروب. ففي حالة الاغتراب يستنكر أعماله ويفقد شخصيته".

ويورد "**الحفني**" في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي: الاغتراب النفسي، أو الاغتراب عن النفس أو الذات الحقيقية، يحدد قدرة الفرد على الانتماء للآخرين، وهذا الاغتراب عن الآخرين يحدد قدرة الفرد على اكتشاف نفسه، أي أن الاثنين متداخلان يعتمدان على بعضهما، ويرى علماء النفس أن الاغتراب حالة لا يجرب فيها الإنسان نفسه بوصفه المبدع الحقيقي وصاحب ما ينتجه، ولكنه يجرب فيها نفسه كشيء قد أفقر، يتحكم فيه آخرون ويسلبونه ما أنتج. **(صالح، 2014، ص.28)**

ويعرف "**فروم Fromm**" "الاغتراب بأنه شكل من إشكال الخبرة التي يمارسها الإنسان ويشعر فيها بأنه غريب عن ذاته، ولا يجد نفسه كمركز لعالمه وكخالق لأفعاله أو إنتاجه وإنما أفعاله هي التي تصبح لها السيادة عليه وعليه أن يطيعها." **(Fromm, 1951, p.117)**

يعرف "**كينستونKeniston** " "الاغتراب بأنه الرفض الواضح للقيم السائدة في المجتمع والانسحاب منه والتمرد عليه بدون قضية ."**(Keniston, 1971, p.173)**

ويرى "**عبد العزير الشخص و عبد المطلب القريطي**" **(1992)** أن "الاغتراب شعور بالانفصال النسبي عن الذات أو المجتمع أو كليهما، ويمكن قياس هذا المفهوم في ضوء أبعاد: العزلة الاجتماعية، واللامعيارية، والعجز، واللامعنى، والتمرد". **(سرى إجلال،2003، ص.110)**

في حين ينظر "**شاخت ريتشارد**" **(1980)** إلى "الاغتراب بأنه نمط من التجربة يعيش فيها الإنسان غريبا عن نفسه حيث يفقد دوره بوصفه غاية انسانية للعالم فالإنسان يبدع أوثانا وأصناما يعبدها

وهنا يكمن جوهر الاغتراب حيث يتنازل الفرد عن نفسه باستلامه لقيم المجتمع المسيطر السائدة خاصة في المجتمعات الصناعية الحديثة التي تقوم على مبدأ الفردانية والاستهلاكية أين تتعارض فيها إرادة الإنسان أو عقله أو نفسه للاغتصاب والتشويه". **(حامدي، 2015،ص.64)**

- وقد وردت على عدة معان كما ذكرها شاخت (1980) هي:

أ-المعنى القانوني: يشير إلى تحويل ملكية شيء ما إلى شخص آخر.

ب- المعنى الاجتماعي: التعبير عن الإحساس الذاتي بالغربة أو الانسلاخ سواء عن الذات أو عن الآخرين.

جـ- المعنى السيكولوجي: وهو حالة فقدان الوعي، وعجز أو فقدان القوى العقلية أو الحواس.

د- المعنى الديني: وهذا المعنى يتعلق بانفصال الإنسان عن الله، أي يتعلق بالخطيئة وارتكاب المعصية. **(أبو الهيجاء، 2013، ص.14)**

يرى" **عادل الأشول**" "أن معاني الاغتراب وإن تعددت هي على عمومها تعني الشعور بالنقص والانتماء وعدم وجود معنى للحياة وسوء التوافق سواء مع النفس أو مع الآخرين، وهو انفصال الشخص عن مشاعره الخاصة ورغباته وطاقاته أي فقدان الإحساس بالوجود الفعال". **(يحياوي،2011، ص.27)**

ويحدد "حماد" معاني الاغتراب في العصر الحديث بالمصطلحات التالية:

- **الاغتراب بمعنى الانفصال:** ويصف الحالات الناجمة عن الانفصال الحتمي والمعرفي لكيانات أو عناصر معينة في واقع الحياة.

- **الاغتراب بمعنى الانتقال:** وهو المعنى المتمثل في النزوح عن الوطن.

- **الاغتراب بمعنى الموضوعية:** أي وعي الفرد بوجود الآخرين، فنظرة الفرد للآخرين كشيء مستقل عن ذاته بصرف النظر عن العلاقات والتي تربطه بهم، غالبا تكون مصحوبة بالوحدة والعزلة بدلا من التوتر والاحباط.

- **الاغتراب بمعنى انعدام القدرة والسلطة:** أي الشعور بالعجز وعدم القدرة على مواجهة الآخرين.

- **انعدام المغزى:** أي ضياع المغزى بالنسبة لحياة الفرد وانعدام احساسه بقيمة الحياة.

– **تلاشي المعايير:** أي أن المجتمع الذي يصل إلى هذه المرحلة يصبح مفتقرا للمعايير الاجتماعية لضبط الأفراد، أو أن معاييره التي كانت تتمتع باحترام أعضائه لم تعد تستأثر بذلك الاحترام، الأمر الذي يفقدها السيطرة على السلوك.

– **اغتراب العزلة:** وهو يستعمل في وصف وتحليل دور المفكر أو المثقف الذي يغلب عليه الشعور بالتجرد وعدم الاندماج النفسي والفكري في المجتمع. فالأشخاص الذين يحيون حياة عزلة واغتراب لا يرون قيمة كبيرة لكثير من الأهداف والمفاهيم التي يثمنها أفراد المجتمع.

– كذلك يبرز في أوضاع التمرد التي تدفع الأفراد للبحث عن بديل للقيم التي يعتمد عليها البناء الاجتماعي لمجتمعهم، وهذا النمط يتميز عن باقي المعاني بكونه ينطوي على شعور الفرد بانفصاله عن ذاته. **(صالح، 2014، ص.31)**

ويعرفه "**خليفة (2003)**" بأنه الانفصال عن الآخرين، وهو معنى اجتماعي لا يتم دون مشاعر نفسية، كالخوف، أو القلق تسببه أو تصاحبه أو تنتج عنه. **(شحادة، 2012، ص.10)**

إن أهم ما يمكن استخلاصه من هذه التعريفات أن أغلبها تتفق على أن الاغتراب هو خاصية متجذرة في الوجود الانساني، وهو انفصال نسبي، سواء عن الذات أو عن الآخرين وله أبعاد أبرزها: العجز، التمرد، اللامعنى، اللامعيارية، اللاهدف.

جـ– ومن خلال كل ما سبق يمكننا أن نميز سمات الشخص المغترب والمتمثلة في:

– نقص المودة والألفة مع الآخرين.

– الشعور بعدم المرغوبية من قبل الآخرين.

– التوتر والقلق وما يترتب عنها من استجابات عميقة متطرفة كالعدوان والاجرام والعجز في تحمل المسؤولية.

– النظرة السلبية والتشاؤمية للحياة.

– شعور الفرد بعد القيمة وعدم الأهمية أن حياته لا معنى لها.

– الشعور بالانفصال النسبي عن الذات وعن الآخرين.

– الغش الدراسي والغش في الحياة الطريق السريع المقرب لتحقيق هدفه.

– الفراغ العاطفي وعدم اهتمام الفرد بالاستمرار في الحياة ذاتها. **(حامدي، 2015،ص.85)**

2- نبذة تاريخية عن تطور مفهوم الاغتراب:

يعد المتتبع لمفهوم الاغتراب عبر العصور المختلفة أنه يمكنِ التمييز بين الاغتراب كحالة والاغتراب كمصطلح، فالاغتراب كحالة هو ما يميز الوجود الانساني وجوهر الطبيعة البشرية، فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي يمكن له أن يغترب، فالاغتراب كحالة موجود منذ أن وجد الإنسان، وذلك عندما اغترب أبونا آدم عليه السلام عن ربه نتيجة المعصية. **(صالح، 2014، ص.32)**

أما الاغتراب كمصطلح فقد أجمع عدد من الباحثين أن هيجل (hegel: 1831_1770) هو أول من استخدم مصطلح الاغتراب، استخداما منهجيا مقصودا ومفصلا، بل ونظر له في كتابه الموسوم " فينومينولوجيا الروح" عام (1807) واستخدمه قبله وبعده كثير من أدباء وفلاسفة ومتخصصين في مختلف العلوم السلوكية والاجتماعية. **(يونسي، 2012، ص.22)**

وقد عرض محمود رجب (1977) لتاريخ مصطلح الاغتراب والمسار الذي سلكه هذا المصطلح حتى وصل إلى ما هو عليه الآن من شيوع وانتشار في حياتنا الثقافية المعاصرة. وقسم مسيرة المصطلح إلى ثلاث مراحل كالآتي:

1-1- مرحلة ما قبل هيجل: حيث يحمل مفهوم الاغتراب معاني مختلفة تكمن في سياقات ثلاثة هي :

أ- السياق القانوني: بمعنى انتقال الملكية من صاحبها وتحولها لآخر.

ب- السياق الديني: بمعنى انفصال الانسان عن الله.

جـ- السياق النفسي الاجتماعي: بمعنى انتقال الانسان عن ذاته ومخالفته لما هو سائد في المجتمع. **(بريشي، 2015، ص.199)**

1-2- المرحلة الهيجلية:

يعد هيجل أول من استخدم في فلسفته مصطلح الاغتراب استخداما منهجيا مقصودا.وقد تحول الاغتراب على يديه إلى مصطلح فني، ومفهوم دقيق، ومن هنا اعتبره الباحثون أبا للاغتراب، إذ أنه رفع المصطلح إلى مرتبة الأهمية الفلسفية، ومن ثم سميت هذه المرحلة التي ظهر فيها هيجل بالمرحلة الهيجلية في تاريخ مصطلح الاغتراب.

واستخدم هيجل مصطلح الاغتراب بصورة مزدوجة، فهو في بعض الأحيان يستخدمه للإشارة إلى علاقة انفصال أو تنافر، كتلك التي قد تنشأ بين الفرد والبنية الاجتماعية أو كاغتراب للذات ينشأ بين الوضع الفعلي للمرء وبين طبيعته الجوهرية، وكذلك يستخدم هيجل هذا الاصطلاح للإشارة إلى التسليم أو

التضحية بالخصوصية والإرادة فيما يتعلق بقهر الاغتراب واستعادة الوحدة مرة أخرى وهذه المرحلة عبارة عن المرحلة الفلسفية للاغتراب. **(صالح، 2014، ص.33)**

1-3- مرحلة ما بعد هيجل:

بعد هيجل بدأت تظهر النظرة الأحادية، إن جاز هذا التعبير، إلى مصطلح الاغتراب، أي التركيز على معنى واحد هو المعنى السلبي تركيزا طغى على المعنى الايجابي حتى كاد يطمسه، فغدونا لا نرى المصطلح إلا مقترنا في أغلب الأحوال بكل ما يهدد وجود الإنسان وحريته بالاستئصال أو التزييف، وأصبح الاغتراب وكأنه مرض أصيب به الانسان الحديث عليه أن يقضي عليه ويبرأ منه. وهذا يعني أن مصطلح الاغتراب قد أخذ يفقد ما كان يتميز به، عند هيجل خاصة من ازدواج المعنى.

فنجد أن من أبرز المفكرين والفلاسفة الذين عبروا عن ذلك " كارل ماكس" ثم الوجوديون الذين يربطون الحرية بالاغتراب، و نجد أيضا نقاد المجتمع أصحاب النزعة الإنسانية والاشتراكية المتعددة الأصول والمصادر أمثال " كاركيوز_ فروم_ ملز_ نسبت" **(رجب،1988)**

3- المقاربات النظرية للاغتراب:

3-1- الاغتراب في التحليل النفسي:

في إطار منظور التحليل النفسي والذي يعتبر من أشهر النظريات التي تناولت الاغتراب يمكن عرض المنظورات التالية

3-1-1- الاغتراب عند فرويد frued :

استخدم فرويد مصطلح الاغتراب بمعنى الانفصال وبصفة خاصة انفصال الفرد عن ذاته، بمعنى انعدام أو افتقاد الشعور بالذاتية وبالتلقائية الفردية، كما استخدم هذا المصطلح في مجالات أخرى: كالاغتراب عن الآخرين أو المجتمع، والاغتراب عن العمل وعن الأشياء التي يستهلكها الإنسان، كما استخدمه أيضا للإشارة إلى أن شيئا ما ليس على ما ينبغي مثل: طريقة الحياة المنتجة، أو طريقة الحياة المغتربة، وكذلك نمط العلاقة بين المغترب وبين الأشخاص، والصداقات المغتربة، واغتراب اللغة والفكر.

(صالح، 2014، ص. 46)

كما فسر فرويد الاغتراب من زاوية التحليل النفسي، و أرجع ذلك إلى نشأة الحضارة وتطورها التي أسسها الإنسان دفاعا عن ذاته إزاء عدوان الطبيعة عليه، ولكنها جاءت على نحو يتعارض مع تحقيق أهدافه، ومن هذا المنطلق يذهب فرويد إلى أن كل إنسان في الواقع هو عدو الحضارة لأنها تقوم على كبت الغرائز، بحيث تتولد لدى الفرد مشاعر القلق والضيق عند مواجهة الضغوط الحضارية بما

تحمل من تعاليم وتعقيدات مختلفة وهذا بالتالي يدفع الفرد إلى اللجوء للكبت كآليات دفاعية يلجأ إليها (الأنا) كحل للصراع الناشئ بين رغبات الفرد وأحلامه وبين تقاليد المجتمع وضوابطه **(دانيال ، 2016، ص. 48)**، أي أن الحضارة في مطالبها المتعددة التي لا يقوى الفرد على تحقيقها تنتهي به إلى ضرب من الاغتراب وكره الحياة. وهو الأثر الناتج عن الحضارة من حيث أن الحضارة التي أوجدها الفرد جاءت متعاكسة ومتعارضة مع تحقيق أهدافه ورغباته وما يصبو إليه. **(الشمري،2014، ص.131)** ويرى فرويد أن هناك مظهرين للاغتراب يتمثل أولهما في عدم افتتان الفرد بالحضارة وما يصاحبها من حالات قلق وعصاب، وذلك نتيجة لسلطة الماضي وما يواكبها من اعتماد الفرد على والديه ويتمثل المظهر الثاني في افتتان الفرد بالحضارة وتوحد الذات بالواقع وطمس الفردية وذلك نتيجة لسلب حرية الأنا وغياب معرفة الأنا و الأنا الأعلى من ناحية أو نتيجة لخبرة الاعتماد الطويلة على الوالدين لأنا الفرد، والتي يترتب عليها حاجة الفرد للاعتماد والتوحد مع الواقع كبديل لسلطة الوالدين الطويلة على الفرد من ناحية أخرى.

(عبد الله، 2008،ص. 51)

يرى فرويد كذلك أن الاغتراب يحدث نتيجة الصراع بين رغبتين متضادتين (صراع الإقدام _ الإحجام)، بحيث ينتهي هذا الصراع نتيجة التنافس بينهم لصالح إحدى الرغبتين وبالتالي التخلي عن الرغبة الأخرى فيشعر الفرد بالاغتراب نتيجة صده عن تلك العملية. وأكد أيضا على أن الاغتراب سمة متأصلة في وجود الذات وفي حياة الإنسان، إذ لا يمكن اطلاقا تجاوز الاغتراب بين (الأنا، الهو، الأنا الأعلى) ولا مجال لإشباع كل هذه الدوافع الغريزية، وكما يرى استحالة التوفيق فيما يتصل بالأهداف والمطالب بين بعض الدوافع وبعضها الآخر. **(مدوخ، 2016، ص.19)**

وأشار عدد من الباحثين إلى أن فرويد استطاع أن يصل عن طريق التداعي الحر إلى الحقائق الآتية:

أ- اغتراب الشعور: فالخبرات المؤلمة التي يمر بها الفرد ويتم كبتها لتقليل الألم الناتج عنها، ولذلك فإن تذكرها أمر صعب يحتاج إلى مجهود كبير للتغلب على المقاومة التي تحول دون ظهور هذه الخبرات إلى الشعور، وبذلك يغترب الشعور عن الخبرات المكبوتة، والمقاومة هنا مظهر من مظاهر اغتراب الشعور .

ب- اغتراب اللاشعور: يشير فرويد إلى الخبرات المكبوتة تبدأ حياة جديدة شاذة في اللاشعور، وتبقى محتفظة بطاقتها تتحين فرصة للخروج، وطالما أن أسباب الكبت لا زالت قائمة، فإن اللاشعور يظل مغتربا على شكل انفصال عن الشعور، وما محاولة الأنا في التوفيق بين ضغط الواقع ومتطلبات الهو، وأوامر الأنا الأعلى، إلا هروبا من اغتراب الفرد عن الواقع الاجتماعي. **(صالح، 2014، ص. 46)**

3-1-2- الاغتراب عند فروم fromm:

يعتبر فروم (أبو الاغتراب)في التحليل النفسي المعاصر، فهو أول من أدخل مفهوم الاغتراب في التحليل النفسي، ولقد كان له شأن كبير في تعميم مصطلح الاغتراب. فلقد اختاره باعتباره النقطة التي انطلق منها لتحليل الشخصية الاجتماعية المعاصرة . و يقترح فروم في كتابه "المجتمع السليم" مجموعة صفات خاصة بموضوع الاغتراب، من أهمها تلك الحالة التي لا يشعر فيها الإنسان بأنه المالك الحقيقي لثرواته وطاقاته بل يشعر بأنه كائن ضعيف يعتمد كيانه على وجود قوى خارجية لا تمت لذاتيته بصلة.

(صالح، 2014، ص. 47)

فهو اعتبر أن الاغتراب ما هو إلا نمط من التجربة يعيش الإنسان فيها نفسه كشيء غريب ويمكن القول أنه قد أصبح غريبا عن نفسه، إنه لا يعود نفسه كمركز للعالم وكمحرك لأفعاله لكن أفعاله ونتائجها قد أصبحت سادته الذين يطيعهم. **(الشمري ، 2014، ص.131)**

إن المغترب هو الشخص الذي توجهه وتقوده قوى منفصلة عن ذاته بحيث تجعله يعيش وهم القدرة على فعل ما يشاء، ويعود ذلك إلى عدم معرفته بذاته والشعور بها كهوية متميزة، كما أنه لا يراها مركزا لعالمه، هذه الصورة من الاغتراب تعني إخفاق الإنسان في تكوين ذاته الأصيلة وكما تحدث عنها فروم أنها هي الذات الفردية غير القابلة للتكرار والتي يتسم صاحبها بأنه شخص مفكر، قادر على الحب والاحساس، مبدع لما يقوم به من أفعال. ومفهوم الذات الأصيلة على هذا النحو يتضمن عدة مفاهيم هي: التفرد، العقل، الحب والابداع. **(حماد،2005،ص.116)**

لذلك ميز فروم بين الذات الأصيلة والذات الزائفة على أساس أن الذات الأصيلة ترادف مفهوم الذات غير المغتربة والتي حققت وجودها الإنساني المتكامل فصاحبها مفكر وقادر على الحب والإبداع، أما الذات الزائفة فهي الذات التي اغتربت عن نفسها و عن وجودها الإنساني الأصيل.**(علي عباس،2016،ص.33)**

-ويرى **فروم** أن مجالات الاغتراب عنده هي الاغتراب عن الآخرين وعن المجتمع وعن الذات:

أ- الاغتراب عن الآخرين: إن احساس المرء بتفرده يحدث بصورة تلقائية من خلال مراحل النمو الإنساني حيث يرتبط برفاقه في البداية بروابط تنظمها الغرائز و تكون وحدة الفرد مع الآخرين حينئذ وحدة كاملة و مباشرة، إلا أنه حينما يعي هؤلاء الآخرين باعتبارهم مختلفين عنه فإنه يكف عن الشعور بالوحدة معهم. وعلى هذا النحو يعتبر فروم الشخص الذي يعيش مثل هذا الموقف مغتربا عن الآخرين، ويعتقد أن هذا الاغتراب أو الانفصال عن الآخرين هو الشرط الضروري للعلاقات الإنسانية الأكثر ثراء وهو الحب، فيقرر أن الحب يفترض الاغتراب بصفة مسبقة. فلكي نحب ينبغي أن يصبح الآخر غريبا. وأن من يعي

انفصاله عن الآخرين هو الذي بإمكانه أن يقيم علاقات وروابط جديدة مع رفاقه، روابط أكثر عمقا و ارتقاء لتحل محل تلك الروابط القديمة التي كانت تنظمها الغرائز.

ب- الاغتراب عن المجتمع: رد فروم مصدر اغتراب الانسان إلى الهيكل الاقتصادي والسياسي، فهو الأثر الذي تتركه الرأسمالية المستقلة على كيان الشخصية. حيث يرى أن الإنسان المعاصر يعاني من قصور شديد في العضوية والفردية وأنه يحقق ذاته فقط إذا ما استبعد كليته وتوافقه مع الأنماط الاجتماعية، أي يحقق ذاته إذا ما استرد بحق عفويته وفرديته.

ج- الاغتراب عن الذات: هو أهم صور الاغتراب، ويعني انفصال الفرد عن ذاته ولكن هذا لا يعني انفصال الفرد والتباعد بين طبيعة المرء الجوهرية ووضعه الفعلي. لأنه يعتقد أن الإنسان جوهر يمكن التحقق من وجوده، وبذلك لا يشير مصطلح الذات إلى ذلك الجوهر بل إلى معان أخرى أهمها العفوية، الفردية و الاستقلال. وهذا الاغتراب هو نوعية من التجارب والخبرات يعايش فيها المرء ذاته باعتبارها ذاتا غريبة عنه. أي أنه أخفق في أن يكون ذاتا أصلية (أي ما ينبغي أن يكون عليه)، وأخفق في معايشة هويته في خصوصيتها وتفرده، وأخفق في أن يكون شخصا مفكرا، مبدعا، خلاقا.**(يحياوي،2011)**

3-1-3- الاغتراب عند هورني horney :

ترى هورني أن الاغتراب يتمثل في ما يعانيه الفرد من انفصال عن ذاته، حيث ينفصل الفرد عن مشاعره الخاصة ورغباته ومعتقداته وطاقاته، كذلك يفقد الإحساس بالوجود الفعال وبقوة التصميم في حياته الخاصة، الأمر الذي يفقده الاحساس بذاته باعتباره كلا عضويا، ويصاحب هذا الشعور بالانفصال عن الذات مجموعة من الأعراض النفسية التي تتمثل في الاحساس باختلال الشخصية والخزي وكراهية الذات واحتقارها، فتصبح علاقة الفرد بنفسه علاقة غير شخصية، فيتحدث عن نفسه كما لو كانت موجودا آخر منفصلا وغريبا عنه. **(صالح، 2014، ص. 48)**

وقد ميزت هورني بين نوعين من اغتراب الذات هما الاغتراب عن الذات الفعلية، والاغتراب عن الذات الحقيقية، فالأول يتمثل في إزالة وإبعاد كافة ما كان الفرد عليه بما في ذلك ارتباط حياته الحالية بماضيه، وجوهر هذا الاغتراب هو البعد عن مشاعر المرء ومعتقداته، كذلك فقدان الشعور بذاته ككل.

أما الاغتراب عن الذات الحقيقية فيشير إلى التوقف عن سريان الحياة في الفرد من خلال الطاقات التابعة من هذا المنبع أو المصدر الذي تشير إليه هورني باعتباره جوهر وجودنا .وترجع هورني أسباب الاغتراب لدى الانسان إلى ضغوط داخلية، حيث يوجه معظم نشاطاته نحو الوصول إلى أعلى درجات الكمال حتى يحقق الذات المثالية، ويصل بنفسه إلى الصورة التي يتصورها، وترى هوني أن

المغترب يكون غافلا لما يشعر به وعن واقعه ويفقد الاهتمام به ولا يعرف حقيقة ما يريد ويعيش في حالة من اللاواقعية وبالتالي في حالة من الوجود الزائف. **(دبلة،2015،ص. 88)**

وترى هوني أن الخلاص من حالة الاغتراب يتجلى في مساعدة الفرد على تحقيق ذاته حتى يتمكن من إقامة علاقات إيجابية مع المحيط الذي يعيش فيه، وذلك من خلال الكشف عن مواقف الصراعات داخل نفسه، وفي علاقاته الشخصية، وبالتالي تتحقق ذات الفرد البناءة وتحل محل الأنا المثالية. **(صالح، 2014،ص. 49)**

3-1-4- الاغتراب عند أريكسون Erikson:

تعد نظرية اريكسون امتدادا وتطويرا لنظرية فرويد في النمو النفسي، حيث يركز إريكسون على نمو الذات في علاقتها بالبيئة الاجتماعية، وكانت نظريته نفسية اجتماعية ووفقا لنظريته فإن الذات تنمي حاجات اجتماعية جديدة مستمرة من خلال علاقتها بالبيئة الاجتماعية، وكل حاجة جديدة تولد معها أزمات انفعالية والتي تحتاج معها إلى المواجهة أو الاشباع بطريقة ايجابية وتكون دليل على نمو وتكامل الشخصية. **(ربابعه ،2020،ص.8)**

فيرى أريكسون أن عمليات النمو لدى الفرد هي عبارة عن ثمان مراحل متتالية وكل مرحلة تقوم على سابقتها في تسلسل، كما يصاحب كل مرحلة أزمة، والأزمة تعني هنا نقطة انطلاق أو تحول في حياة الفرد، فقد اهتم أريكسون بمرحلة المراهقة وأطلق على الأزمة المصاحبة لها اسم أزمة الهوية. ويرى أن الاغتراب الذي يتمثل في عدم تحديد الهوية يأتي نتيجة الأزمات التي تعترض مراحل النمو، فحينما يفشل المراهق في تكوين مفهوم واضح عن ذاته وعن العالم المحيط به ومكانه من ذلك العالم، فإنه يقع في الاغتراب بما يتضمنه من شعور بالعزلة و ضعف التواصل مع الآخرين، وكراهية الذات ما يترتب عليها من شعور بالدونية. **(صالح،2014،ص. 50)**

يشير كذلك أريكسون إلى أن الاغتراب هو الشعور بعدم تعيين الهوية، ووفقا لهذا فقد حدد أربعة أنماط لمراحل الشعور بالهوية وهي (مشتتو الهوية، منغلقو الهوية، معلقو الهوية، منجزو الهوية)، حيث يرى أن (المرتبة الأولى والثانية) تمثل الاغتراب الذي يعيشه غالبية الأفراد أي اغتراب الشخص العادي المنغمس في الشؤون الجزئية لحياته والذي لم يخبر يوما ما نسميه بأزمة الهوية، وهذا ما يطلق عليه (مارتن هيدجر) بالسقوط، حيث يكون تصرف الفرد متسما بـ (الأمعة) ويصبح في النهاية مجرد نسخة من كائن بلا اسم هو الناس.

أما المرتبة الثالثة (معلقو الهوية) فهي تمثل الشعور بالاغتراب عن الذات بوعي ناضج من جانب الفرد الذي يعاني أزمة الهوية كاغتراب الفنان والعالم، وهو ما يسمى بالاغتراب الايجابي.

بينما تمثل المرتبة الرابعة منجزي الهوية مستوى تحقيق الذات، أي مستوى الفرد الذي تجاوز اغترابه بعد أن مر بأزمة الهوية ونجح في تحديد الهوية. **(المحمداوي، د س،ص.34)**

– كما عبر أريكسون عن الاغتراب بمصطلح تشتت الأنا، ويقوم هذا التصور على أن الفرد في رحلة نموه سيسلك أحد الطريقين:

الأول: إما أن يكون رؤية ثابتة عن العالم، وتصوره واضح لدوره فيه، مما يدل على تطور واضح لهوية الأنا في الاتجاه الصحيح بعيدا عن الاغتراب .

الثاني: أن تكون نظرته للعالم قاصرة وفكرته عن دوره فيه غامضة، مما يشير إلى التشتت أي إلى الاغتراب .وبذلك يرجع أريكسون الاغتراب إلى عدم تعيين الهوية الذي ينتج عنها الشعور بالعزلة وعدم التواصل، والشعور بالذنب واليأس وكراهية الذات، والتي تؤدي إلى عدم قدرة الفرد على التخطيط لحياته وبالتالي الاحساس بعدم الثقة و الدونية. **(ورد،2019،ص. 30)**

3-1-5- الاغتراب عند كينستون Keniston:

عرض كينستون نظريته عن اغتراب الشباب في كتابه " اللاملتزم" اغتراب الشباب في المجتمع الأمريكي، حيث بين أن الاغتراب يحدث في كل المجتمعات باختلاف أنماطها الثقافية والسياسية والاجتماعية فنظرية الاغتراب تحمل معاني تشاؤمية، ولا يتحدد وجود الاغتراب بعوامل محددة فلو زالت هذه العوامل زاد معه الاغتراب.

وقد أشار كينستون أن للاغتراب أكثر من نمط ويكمن وراءه أكثر من عامل ولكن هذه العوامل جميعا ترجع إلى الذات باعتبارها العامل الرئيسي وراء الاغتراب، وأوضح أن زملة أعراض الاغتراب تتكون من انعدام الثقة والتشاؤم والاستياء والاغتراب بين الأشخاص والغربة الاجتماعية والاغتراب الحضاري واحتقار الذات والتذبذب.**(Keniston,1965)**

يرى كينيستون أن الاغتراب هو فقدان أو غياب علاقة مرغوبة أو سابقة، ويتناول كيتينسون هذه العلاقة من خلال أربعة جوانب تتمثل في:

أ- بؤرة الاغترابFocus : ويقصد بها اتجاه الشعور نحو الذات أو الموضوع.

ب- الإحلالReplacement : وهو ما يحل محل العلاقة القديمة المفتقدة عند الشعور بالاغتراب.

جـ- الشكلShape : يقصد بيه الصورة التي يظهر عليها الشعور بالاغتراب وهي الرفض والثورة.

د- الأداة (الوسيلة) Agent : وتشير إلى مصادر الشعور بالاغتراب. **(سيد أحمد،2009، ص.28)**

3-2- الاغتراب في المقاربة السلوكية :

يشكل مفهوم التعزيز المحور الأساسي الذي تنطلق منه المدرسة السلوكية في تفسي التعلم، والذي يمثل النقطة المركزية في تفسير الظواهر النفسية، ويرى أنصار هذا الاتجاه في تفسيرهم للاغتراب: أن الثواب والعقاب المصطنع أساس اغتراب الفرد عن سلوكه وأفعاله حيث تصبح هذه الأفعال والسلوكيات شيء منفصل عنه. **(ابراهيم،2019،ص. 19)**

حيث تفسر النظرية السلوكية المشكلات السلوكية بأنها عبارة عن أنماط من الاستجابات الخاطئة أو غير السوية المتعلمة بارتباطاتها بمثيرات منفردة ويحتفظ بها الفرد لفاعليتها في تجنب مواقف أو خبرات غير مرغوبة. **(العروقي،2015،ص.18)**

إن الفرد وفقا لهذه النظرية يشعر بالاغتراب عن ذاته عندما ينصاع ويندمج بين الآخرين بلا رأي أو فكر محدد حتى لا يفقد التواصل معهم بدلا من ذلك تواصله مع ذاته. **(عياش،2007،ص. 28)**

كما يرى السلوكيون أن الاغتراب النفسي نتاج لعناصر بعضها في البيئة الخارجية وبعضها في عالم القيم و الوجدان (أي العوامل الذاتية) وبالتالي فإن علاج أي فرد يعاني من مشكلة معينة يمكن أن يتم من خلال تعلمه أساليب جديدة من السلوك، فالسلوكيون يرون أن الإنسان تحركه قوى خارجية وليست داخلية، وأن السلوك الإنساني مرتبط باستجاباته وبطبيعة التعزيزات التي يتلقاها، وهذا يعني أن الاغتراب سينشأ نتيجة لنقص في عدد التعزيزات الايجابية ونوعها. أي أن الاغتراب يبدو حالة أو شكلا مخففا من الإحباط الناشئ عن اضطراب نظام الاستجابات التي تلقت تعزيزا في بيئة اجتماعية معينة .كما أن الشخص الذي يشعر بالاغتراب لا يجد من يتحدث إليه أينما اتجه لأن سلوكه لا يخلق تأثيرا يذكر، فالاغتراب الناشئ بسبب غياب الأشخاص الذين كانوا يقومون بدور التعزيز على شكل الحنان والأواصر العاطفية يترك أثرا عميقا ويعمم على أشكال السلوك كافة. **(صالح،2014، ص. 51)**

3-3- الاغتراب في المقاربة الوجودية:

يعتبر فرانكل Frankel من أبرز علماء المنظور الوجودي، حيث قدم نظرية في إرادة المعنى كأسلوب جديد في العلاج النفسي، ومؤدى هذه النظرية هو أن سعي الإنسان إلى البحث عن معنى هو قوة أولية في حياته وهذا المعنى فريد ونوعي من حيث أنه لا بد أن يتحقق بواسطة الفرد وحده وعندما يحدث ذلك يكتسب هذا المعنى مغزى يشبع إرادة المعنى عنده، أما إذا تم إحباط السعي وراء المعنى، فإنه يؤدي إلى العصاب الروحي (الوجودي)، فالناس اليوم أكثر من أي وقت مضى يخبرون حياتهم فارغة وبلا معنى ولا هدف، ويستجيبون إلى هذه الخبرة بسلوكيات غير معتادة تضرهم أو تضر الآخرين أو المجتمع أو تضر الثلاثة جميعا. **(صالح، 2014، ص. 53)**

فإرادة المعنى تعادل وجودا قوة أولية تدفع الفرد للبحث عن أمر فريد يحقق فيه الفرد ذاته ويشعر بمغزى ومعنى لحياته ووجوده الإنساني بحيث يتعرض بعض الأفراد إلى الفراغ الوجودي و هو الاغتراب في حد ذاته في حالة إحباط إرادة المعنى، وقد تكون نتيجة لهروبه من المواقف الاجتماعية الضاغطة، وفيها يعاني المغترب من افتقاد الهدف والمعنى كذلك افتقاد ذاته حيث أنه يرغم على المسايرة والامتثال مع المجموع طالما أنه لم يجد هدفا أو قيمة خاصة به ليحققها. **(دانيال، 2016، ص.51)**

فالاغتراب عند فرانكل ما يسميه بالفراغ الوجودي وهو فقدان المعنى، إذ أنه يرى أن الأشخاص الذين يشعرون باللامعنى يعوزهم الإحساس أو الشعور بمعنى يستحق أن يعيشوا من أجله وهم يعانون من خواء وفجوة بداخل نفوسهم. **(مدوخ، 2016، ص.20)**

ويرى الوجوديون أن التحدي الأكبر الذي يواجه الكائن البشري يتمثل بمسألة التقدير الأعمق لمعنى الوجود البشري. وفي ظل وجود المجتمع التكنولوجي اللاأخلاقي، فإن الناس تركوا قيمهم ليحموا أنفسهم ضد مطالب تقتضيها المسايرة الاجتماعية، فهم ما عادو يختارون إنما يسايرون ويفعلون ما يفعله الآخرون. والنتيجة المترتبة على عدم قدرة الإنسان على الاختيار هي إنكار الذات الحقيقية، وطبقا للوجوديين فإن هذه الحالة التي يطلقون عليها "الاغتراب" هي نوع من الموت الروحي، حيث ينتاب الفرد فيها الإحساس بعدم معنى الحياة وبالرعب من الموت المحتم. **(صالح، 2014، ص.54)**

3-4- الاغتراب في مقاربة السمات الشخصية:

من أهم سمات هذه النظرية تركيزها على العوامل المحددة التي تفسر السلوك البشري والتي تمكن من تحديد سمات الشخصية. وتشير الدراسات التي تتناول سمات شخصية مرتفعي الاغتراب أنهم يتميزون بعدد من السمات منها التمركز حول الذات Egocentric وعدم الثقة، والتشاؤم، والقلق، والتباعد، والوحدة النفسية، وتواترات الحياة اليومية، والشعور بفقدان القدرة على التحكم، والاضطرابات في هوية الفرد، ونقص العلاقات الصادقة مع الآخرين، وعدم القدرة على تبني القيم المرغوبة، وعدم القدرة على التوحد مع الأبوين، وعدم القدرة على ايجاد تواصل بين الماضي والمستقبل، وعدم الانسجام بين الفرد والأجيال السابقة. **(زهران، 2004، ص.113)**

3-5- الاغتراب في المقاربة الانسانية:

اتضح المنظور الإنساني من خلال كتابات روجرز Rogers وماسلو Maslow ، فقد أكد روجرز أن لكل فرد حقيقة بشكل فريد ومميز، وأن السلوك يعد نتيجة الأحداث كما وكيفا و وكما غيرها الفرد فعلا. **(حامدي،2015، ص.73)**

وقد ذكر روجرز أن الفرد المغترب هو الفرد الذي يفشل في تحقيق ذاته، حيث يرى أن تحقيق الذات هي العملية التي يميز بها الإنسان نفسه عن الآخرين ويميز فيها أيضا وظائفه العضوية عن وظائفه الاجتماعية، واعتبر روجرز تحقيق الذات هي الغاية التي يسعى إليها كل إنسان سواء بمعرفة أو بغير معرفة، وإذا لم يستطيع الإنسان تحقيق ذاته فإنه يعيش اغترابه عن ذاته وعن قدراته، وتتملكه مشاعر القلق على الاستمتاع بها. **(ورد، 2019،ص.30)**

أما عن ماسلو فيتفق مع الوجوديين مثل (فرانكل) وغيره، حيث يؤكد أن الإنسان يولد معتمدا على الآخرين وهو يعول عليهم طويلا ويتربى بطريقة عادية في الحب وينمي قاعدة الثقة أو الاتكال إلى الآخرين، وبالتدريج يتواتر الاحساس المؤلم بالقناع الشخصي والتفردية اللتين لا يستطيع التخلي عنهما أبدا. لذلك يربط الإنسان نفسه بالحياة من خلال اهتماماته حيث يسعى دائما إلى ترقية خبراته القيمية، والعيش مع القلق الأساسي (الخوف من الموت، مشاعر الذنب، الاغتراب، والفزع من انعدام المعنى)، ويسأل لماذا هو موجود؟ ويموت وحده. **(دانيال،2016،ص. 53)**

4- أنواع وأشكال الاغتراب:

تعددت أنواع وأشكال الاغتراب وهذا راجع إلى تعدد المتناولين لهذا المفهوم في العلوم كالطب والفلسفة والأدب وعلم الاجتماع وعلم النفس، حيث نجد أن الاغتراب فيه أنواع وتتمثل في:

4-1- الاغتراب الموضوعي Objective Alienation :

يحدث الاغتراب الموضوعي عندما تتحول الأشياء والأفكار والنظم التي ساهم الانسان في إنتاجها بإرادته لتشبع حاجات اجتماعية إلى قوى مغربة له تتحكم في إرادته وتبدد خططه وتزيلها، أي تهدد وجوده وتسيطر عليه. **(زهران، 2004، ص.110)**

- ومن النماذج الأساسية لهذا النمط من الاغتراب الموضوعي نجد:

أ- الاغتراب الثقافي:

ويشار به إلى ابتعاد الفرد عن الثقافة الخاصة بمجتمعه، وثقافة المجتمع تتألف من العادات والتقاليد والقيم السائدة في ذلك المجتمع ومخافة المعايير التي تضبط سلوك أفراده، حيث تجد الفرد يرفض هذه العناصر وينفر منها ولا يلتزم بها، بل ويفضل كل ما هو غريب وأجنبي عنها. **(جديدي، 2012، ص. 349)**

أي تنازل الانسان عن حقه الطبيعي في امتلاك ثقافة حرة متطورة، إراحة لذاته وإرضاء للمجتمع.

(الرواشدة، العرب،2016، ص.227)

ب- الاغتراب الديني: وهو انفصال المرء عن الذات الإلهية والسقوط في الخطيئة. **(بن عمارة، د س، ص.278)**

حيث أن الاغتراب الديني ورد في كافة الأديان على أنه " الانفصال أو التجنب عن الله، فقد جاء الاغتراب في الإسلام على هذه الصورة التي يوضحها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: (بدأ الإسلام على هذه الصورة غريبا وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء). قيل ومن الغرباء يا رسول الله قال: الذين يصلحون إذا أفسد الناس والغرباء هم فئة قليلة من أهل الصلاح والتقوى استجابت للرسول صلى الله عليه وسلم في مبتدأ الدعوة، ونأت بنفسها عن الشبهات والشهوات).

فالاغتراب في الاسلام جاء في ثلاث درجات هي: اغتراب المسلم بين الناس، واغتراب المؤمن بين المؤمنين، واغتراب العالم بين المؤمنين. فغربة العلماء هي أشد أنواع الاغتراب لقلتهم بين الناس وقلة مشاركة الناس لهم.

وقد زالت الغربة عن المسلمين حين ظهر الإسلام. وانتشرت دعوته ودخل الناس في دين الله أفواجا، ولكن سرعان ما أخذ الإسلام في الاغتراب والترحل حنى عاد كما بدأ، فلم يمض قرن من الزمان على الإسلام حتى وصف المسلمون بالغربة. **(عبد الله، 2008،ص. 45)**

ويرى فروم أن منبع الاغتراب هو النسق الديني وأن الاغتراب الديني هو أساس كل اغتراب. وأن الفكر الديني يقوم على فرضين أساسيين:

الأول: أن القصص الدينية روايات حقيقية لحوادث تاريخية.

الثاني: إنه يمكن الاستدلال على قواعد الإيمان بالعقل باعتبارها حقائق منطقية. وعلى أساسها يقوم الاغتراب الديني. **(عريف، 2012، ص. 10)**

ج- الاغتراب السياسي:

و فيه يصبح الفرد تحت تأثير السلطة الدكتاتورية مجرد وسيلة لقوة خارجة عنه، وينتابه الشعور بعدم الارتياح للقيادة السياسية الحكومية والنظام السياسي برمته، والشعور بالعجز إزاء المشاركة الايجابية في الانتخابات السياسية الحرة وكذلك بمصالحه، واليأس من المستقبل في هذا البلد. وللاغتراب السياسي خمسة أبعاد هي الشعور بالعجز، والاستياء، عدم الثقة، و النفور، واليأس. **(عبد المختار،1998، ص. 41)**

ويمثل كذلك شعور الفرد أنه بعيد كل البعد عن واقعه السياسي وليس جزءا منه، فتصبح اتجاهاته سلبية نحو النظام القائم خاصة والمجتمع الذي يعيش فيه عامة. **(النجار، 2016، ص. 16)**

د- الاغتراب الاجتماعي:

وهو الاغتراب عن المجتمع، ومغايرة معاييره، والشعور بالعزلة والهامشية الاجتماعية، والمعارضة والرفض، والعجز عن ممارسة السلوك الاجتماعي العادي. **(عبد الله، 2008، ص. 44)**

هو أيضا الشعور بعدم التفاعل بين ذات الفرد وذوات الآخرين ونقص المودة والألفة مع الاخرين، وندرة التعاطف والمشاركة وضعف أوامر المحبة والروابط الاجتماعية مع الآخرين. **(العتيري ، 2020، ص. 231)**

هـ- الاغتراب النفسي: وهو شعور الفرد بالانفصال عن الآخرين أو عن الذات أو كليهما. **(نعيسة، 2012، ص. 120)**

و هو كذلك شعور الفرد بالعزلة والضياع والوحدة وعدم الانتماء وفقدان الثقة والشعور بالقلق والعدوانية ورفض القيم والمعايير الاجتماعية، والاغتراب عن الحياة الأسرية والمعاناة من الضغوط النفسية. **(المومني ،2012، ص.223)**

4-2- الاغتراب الذاتي subjective Alienatation : هو اضطراب في العلاقة التي تهدف إلى التوفيق بين مطالب الفرد وحاجاته ورغباته من ناحية وبين الواقع وأبعاده من ناحية أخرى. **(عريف، 2012،ص.10)**

ويتمثل كذلك في انفصال علاقة الانسان ببعض الأطر النسقية المحددة. وله نمطان هما:

أ- الاغتراب عن الذات الفعلية: ويتمثل في إزالة أو ابعاد كافة ما كان المرء عليه بما في ذلك ارتباط حياته الحالية بماضيه. وجوهر هذا الاغتراب هو البعد عن مشاعر المرء ومعتقداته وطاقته، وكذلك فقدان الشعور بذاته ككل. كما يشير الفقدان بدوره إلى الاغتراب عن ذلك الجوهر الأكثر حيوية بالنسبة لذواتنا.

ب- الاغتراب عن الذات الحقيقية: ويتضمن التوقف عن سريان الحياة في الفرد خلال الطاقات النابعة من هذا المنبع أو المصدر التي تشير إليه كارين هورني باعتباره جوهر وجودنا. **(زهران،2004، ص. 110)**

5- أبعاد الاغتراب:

على الرغم من تنوع الكتابات والدراسات السيكولوجية والاجتماعية في تناول مفهوم الاغتراب وعدم الاتفاق التام بين الباحثين على معنى محدد له، إلا أن هناك اتفاقا بينهم على العديد من مظاهره وأبعاده، والتي توصلوا إليها من خلال تحليل هذا المفهوم وإخضاعه للقياس.

وكان أبرز هذه المحاولات محاولة ملفن سيمان (seeman1959,seeman1999)الذي أشار إلى خمسة أبعاد لمفهوم الاغتراب هي: العجز، اللامعنى، اللامعيارية، والعزلة الاجتماعية، واغتراب الذات. كما جاء في دائرة المعارف البريطانية، هذه الأبعاد الخمسة بالإضافة إلى الغربة الثقافية، وعالج باحثون آخرون مظاهر أخرى على أنها حالة من حالات الاغتراب، كالانتحار وفقدان الانتماء وازدياد الهوة بين الأجيال، والتمرد، وتعاطي المخدرات، مع أن بعض هذه الجوانب لا يدخل في نطاق الاغتراب وإنما قد يكون نتيجة الشعور بالاغتراب. **(خليفة،2003)**

تعددت الكتابات والدراسات فيما يتعلق بأبعاد الاغتراب النفسي لكنها في مجملها اتفقت على أن الاغتراب ظاهرة متعددة الأبعاد. ونعرض فيما يلي أبرز أبعاد الاغتراب:

5-1- العجز Powerlessness :

العجز أو "فقدان السيطرة" ويقصد بيه شعور الفرد بأنه لا حول له ولا قوة، ونقص قدرته على السيطرة على السلوك، وعدم التحكم أو التأثير في مجريات الأمور الخاصة به، أو في تشكيل الأحداث العامة، وبأنه مقهور ومسلوب الإرادة والاختيار وأنه عاجز عن تحديد النتائج التي قد تنشأ نتيجة لهذه الأحداث، ويشعر الفرد أن ما يخصه يملى عليه من الخارج وبالتالي يعجز عن تحقيق ذاته أو يشعر بحالة من الاستسلام والخضوع.**(شاقور، 2015، ص. 47)**

و جوهر العجز أو فقدان القدرة هو " توقع" الفرد بأنه لا يملك القدرة على التحكم وممارسة الضبط، لأن الأشياء حوله تسيطر عليها ظروف خارجية أقوى منه ومن إرادته. وفي تحليل "ميلفن سيمان" لهذا المفهوم أكد أمرين هما:

أ- يتعين ألا ينظر بالضرورة إلى مفهوم الاغتراب باعتباره حالة شائعة يبدو معها كأنه أمر قائم وليس باعتباره مجرد إحساس تولد عن بعض الظروف الموضوعية بالقدرة أو عدمها على التأثير في الأحداث الجارية.

ب- يتعين عدم الربط بين العجز ومسألة توافق الشخصية، أي عدم الربط بين حالة الإحساس باللاقوة وحالة سوء التوافق الناشئ عن عدم القدرة. **(خليفة، 2003، ص.36)**

وقد أوضح أحمد النكلاوي تعريف إجرائيا لبعد العجز وخبرة افتقاد القدرة كنمط اغترابي بأنه الحالة التي يصبح فيها الأفراد في ظل سياق مجتمعي محدد، يتوقعون مقدما أنهم لا يستطيعون ولا يملكون تقرير أو تحقيق ما يتطلعون إليه من نتائج أو مخرجات من خلال سلوكهم أو فعالياتهم الخاصة، أي أنهم يستشعرون افتقاد القدرة على التحكم في مخرجات هذا السياق أو توجيهها الأمر الذي يولد خبرة الشعور

بالعجز والإحباط وخيبة الأمل في إمكانية التأثير في متغيرات هذا السياق والقوى المسيطرة عليه. **(مهرية، 2014،ص.42)**

5-2- اللامعنى Meaninglessness :

و هو شعور المرء بأنه لا يوجد له قيمة أو معنى في هذه الحياة، نظرا لخلو هذه الحياة من الأهداف والطموحات، " و نقص في التواصل بين الحاضر والمستقبل أي الادراك بعدم وجود علاقة بين ما يقوم به الفرد من عمل الآن وبين الأدوار المستقبلية". **(علي، 2008، ص.519)**

و يقصد به إحساس الفرد بأن الأحداث والوقائع المحيطة به قد فقدت دلالتها ومعقوليتها، ومن هنا ينظر الفرد إلى المستقبل باعتباره سلسلة من عدم التأكد أو عدم اليقين، وباستحالة عمل أي توقعات أو تنبؤات للأحداث أو الأدوات التي يؤديها في الحياة. **(العنزي، 2016،ص. 73)**

ويشير إلى أن الفرد يفتقر إلى مرشد أو موجه للسلوك والمغترب هنا يشعر بالفزع نتيجة عدم توافر أهداف تعطي معنى لحياته وتحدد اتجاهاته وتثير نشاطاته. **(صالح، 2011، ص. 245)**

ويقصد به كذلك مدى إدراك الفرد وفهمه أو استيعابه لما يدور حوله من أحداث وأمور عامة أو خاصة. ويعرفه "سيمان "بأنه يعني توقع الفرد أنه لن يستطيع التنبؤ بدرجة عالية من الكفاءة بالنتائج المستقبلية للسلوك. فالفرد يغترب عندما لا يكون واضحا لديه ما يجب عليه أن يؤمن به أو يثق فيه، وكذلك عندما لا يستطيع تحديد معنى لما يقوم به وما يتخذه من قرارات.**(خليفة، 2003، ص.37)**

5-3- اللامعيارية (الأنوميا) Normlessness:

و تمثل فقدان المعيار، وعدم وجود نسق منظم للمعايير أو القيم الاجتماعية التي تمكن الفرد من اختيار الفعل الأكثر اتفاقا مع وضع معين، ذلك لأن الفرد المغترب يرفض المعايير الاجتماعية ولا ينصاع لها.**(جديدي، 2012، ص.352)**

وعرفها "سيمان" هي " الحالة التي يتوقع فيها الفرد بدرجة كبيرة أن أشكال السلوك التي أصبحت مرفوضة اجتماعيا غدت مقبولة تجاه أية أهداف محددة، أي أن الأشياء لم يعد لها أية ضوابط معيارية، ما كان خطأ أصبح صوابا، وما كان صوابا أصبح ينظر إليه باعتباره خطأ من منطلق إضفاء صبغة الشرعية على المصلحة الذاتية للفرد وحجبها عن المعايير وقواعد وقوانين المجتمع".

وقد حدد " بارسونز" أبعاد مفهوم الأنومي في كل من : رفض التكامل العام مع النسق الاجتماعي، وغياب الاتساق أو التوازن في إطار عملية التفاعل الاجتماعي. **(خليفة، 2003، ص. 38)**

5-4- العزلة الاجتماعية Social Isolation :

يقصد بها انعزال الفرد عن المجتمع، وميله إلى الانسحاب من المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، والشعور بعدم جدواها وقيمتها، وافتقاده للروابط الاجتماعية، ومن ثم يشعر بالوحدة، وعدم الانتماء. **(شحادة، 2012، ص.11)**

ويقصد بها شعور الفرد بالوحدة والفراغ النفسي، والافتقاد إلى الأمن والعلاقات الاجتماعية الحميمية، والبعد عن الآخرين حتى وإن وجد بينهم كما قد يصاحب العزلة الشعور بالرفض الاجتماعي والانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع، والانفصال بين أهداف الفرد وبين قيم المجتمع ومعاييره. **(خليفة، 2003، ص. 39)**

و يقصد بها كذلك نقص الالتزام بالقيم الخلقية، والانتقاص من قيمة الشرعية، وشعور الفرد أن استخدام الوسائل غير المشروعة أمر ضروري لتحقيق أهدافه **(القاضي، 2020، ص. 762)**

5_5_ الاغتراب عن الذات Self-estrangement:

استمد "سيمان" مفهوم الاغتراب عن الذات من كتاب أريك فروم "المجتمع4 السليم" حيث يعتبر ما كتبه "فروم" من أكثر البحوث دقة وعمقا عن الموضوع، فقد تناول موضوع الاغتراب من زاوية نمو الشخصية وتطورها، وأوضح أن الاغتراب هو نمط من التجربة يرى الفرد نفسه فيها كما لو كانت غريبة عنه، فالفرد يصبح منفصلا عن نفسه. **(عبد الله،2008 ،ص. 38)**

وعرف "سيمان" الاغتراب عن الذات بأنه عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب في أن يكون عليه، حيث تسير حياة الفرد بلا هدف ويحيا لكونه مستجيبا لما تقدم له الحياة دون تحقيق ما يريد من أهداف وعدم القدرة على إيجاد الأنشطة المكافأة ذاتيا. **(خليفة، 2003، ص.40)**

وترى سري أن غربة الذات هي إدراك الفرد بأنه أصبح مغتربا عن ذاته ونافرا منها وهي حالة فقد الاتصال بين الذات الواعية للفرد والذات الفعلية أو الذات الحقيقية، ويتجلى ذلك في صورة السلوك اللاواقعي والشعور بالفراغ، والفتور والملل، فالفرد الذي ينفصل عن ذاته الحقيقية وعن مشاعره وحاجاته ونزواته يشعر أن وجوده أصبح أمرا غير حقيقي أي أنه لم يعد له وجود.

وتشير هورني إلى اغتراب الذات باعتباره وضعا يتضمن قمع الفردية والعفوية لدى الفرد. فإذا ما كانت الذات الفردية والعفوية لشخص ما قد أوقفت نموها الطبيعي أو أضفى عليها الغموض أو تعرضت للاختناق، إن مثل هذا الشخص يوصف بأنه في حالة اغتراب عن ذاته. **(صالح، 2014، ص. 41)**

ويشير كذلك الاغتراب عن الذات إلى عدم قدرة الفرد على ايجاد الأنشطة المكافئة ذاتيا ويعني ذلك عدم قدرة الفرد لأن يجد مكافأة لذاته. **(الختاتنة ، 2011، ص.169)**

5-6- اللاهدف Aimlessness:

يرتبط اللاهدف ارتباطا وثيقا باللامعنى، ويقصد به شعور المرء بأن حياته تمضي دون وجود هدف أو غاية واضحة، ومن ثم يفقد الهدف من وجوده ومن عمله ونشاطه وفق معنى الاستمرار في الحياة. **(خليفة، 2003، ص.42)**

يعيش الفرد المغترب بفقدان الهدف من الحياة أن لا جدوى من العمل في الحياة ودائما تنتابه الحيرة لأنه لا يعرف ماذا سيفعل لأنه ليس لديه أي طموحات أو آمال مستقبلية. **(المدهون، 2016، ص.75)**

و ترى أسماء غريب (1989) أن اللاهدف أو فقدان الهدف هو غياب الهدف من الحياة، وأنها تمضي دون هدف أو غاية. ويترتب على ذلك اضطراب أسلوب حياة الفرد لتحقيق الأهداف، مما يؤدي إلى التخبط في الحياة فتسير به بلا هدى ويضل الطريق.

و لا شك أن الإحساس بالوجود الذاتي للإنسان الفرد يكمن في الهدف الذي يكتشفه لنفسه ويسعى إلى تحقيقه. ووجود هدف واضح للحياة هو الذي ينشط الجوانب الايجابية لدى الفرد، ويحقق له التواصل مع الواقع والآخرين. **(صالح، 2003، ص. 42)**

5-7- التمرد Rebelliousness:

يقصد به شعور الفرد بالبعد عن الواقع ومحاولته الخروج عن المألوف والشائع، وعدم الانصياع للعادات والتقاليد السائدة، والرفض والكراهية والعداء، لكل من يحيط بالفرد من قيم ومعايير، وقد يكون التمرد على النفس أو على المجتمع بما يحتوي من أنظمة ومؤسسات أو على موضوعات وقضايا. **(قبقوب ، 2015،ص.221)**

5-8- التشيؤ Reification :

أصل التشيؤ مقولة فلسفية تعني :أن الإنسان يعامل كشيء منزوع صفات الإنسانية عنه. ويعد (روسو) من الباحثين الذين تناولوا مفهوم التشيؤ وذلك من خلال تعريفه للاغتراب حيث قال: "الاغتراب هو التسليم أو البيع، فالإنسان الذي يجعل نفسه عبدا لآخر ، انسان لا يسلم نفسه وإنما هو يبيع نفسه من أجل بقاءه، وهي إشارة سلبية للاغتراب أو نظرة انسان إلى ذاته كأنه شيء أو سلعة للبيع.**(دانيال،2016، ص.45)**

يقصد بالتشيؤ أن الفرد يعامل كما لوكان شيئا وأنه قد تحول إلى موضوع وفقد هويته التي هي بمثابة مركز انسانيته وذاته، وهذا يعني وصول الفرد إلى مرحلة يكون فيها شيء ، أي تذوب ما هيته الذاتية وسط الأشياء المحيطة به وتمحى معالم انسانيته. **(المحمداوي، بدون سنة،ص.43)**

5-9- الانسحاب Withdrawal :

هو وسيلة دفاعية يلجأ إليها الأنا للدفاع عن نفسه، حيث يكون الفرد عاجز عن بعده عن المواقف المهددة، ومن ثم يزيح عن نفسه القلق بأن ينسحب من الموقف، أو أن ينكر وجود العنصر المهدد، أو بالانشغال في توهم ما يتمناه، ويؤدي الإحباط بالفرد إلى الانسحاب، أو إلى الغضب أو إلى السلوك العصابي أو الذهاني في الحالات المتطرفة. **(صالح، 2014، ص.43)**

5-10- الرفض Rejection :

هو اتجاه سلبي ومعاد نحو الآخرين، أو نبذ بعض السلوك السائد في المجتمع والثقافة التي ينتمي إليها الفرد، والرفض الاجتماعي والتمرد على المجتمع بصفة عامة ويتضمن الرفض حتى رفض الذات. **(مهرية، 2014، ص.45)**

6- مراحل الاغتراب:

تمر ظاهرة الاغتراب بمراحل ثلاث كل مرحلة تؤدي إلى المرحلة الأخرى. وهذه المراحل هي:

6-1- مرحلة التهيؤ للاغتراب:

و هي المرحلة التي تتضمن مفهوم فقدان السيطرة ببعديه المتمثلين في سلب المعرفة وسلب الحرية ومفهومي فقدان المعنى واللامعيارية، على التعاقب، فعندما يشعر المرء بالعجز أو فقدان السيطرة إزاء الحياة والمواقف الاجتماعية وأنه لا حول ولا قوة، فلا بد أن تتساوى معاني الأشياء لديه بل وأن تفقد الأشياء معانيها أيضا. وتبعا لذلك فلا معايير تحكمه ولا قواعد يمكن أن ينتمي إليها. **(الديب، 2017، ص.2338)**

6-2- مرحلة الرفض والنفور الثقافي من اختيارات الأفراد:

و هي المرحلة التي تتوسط بين مرحلة التهيؤ والمرحلة التالية للاغتراب، حيث ينظر إلى الاغتراب في هذه المرحلة كخبرة من المعاناة من عدم الرضا والرفض، ويعرف ذلك في سياق التناقض بين ما هو فعلي وما هو مثالي، يكون فيها الشخص المغترب غير راض، معارضا للاهتمامات السائدة والموضوعات، والقيم والمعايير وأنشطة المجتمع والتنظيمات التي يكون عضوا بها، وغالبا ما يؤدي عدم الانسجام بين الفرد ومجتمعه إلى عدم الانسجام بين الفرد ونفسه والعكس بالعكس، وتظهر في واحد أو

أكثر من مشاعر القلق واليأس والغرور والكراهية والاستياء والعجز والاقتلاع من الأصول وضياع الغرض وفقدان التوحد والأسى. **(بن علية، 2015، ص.132)**

6-3- مرحلة التكيف المغترب:

أو العزلة الاجتماعية بأبعادها المتمثلة في الايجابية بصورتيها المتمثلتين في المجاراة المغتربة والتمرد والثورة، والسلبية بصورها المتعددة التي يعكسها الانسحاب والعزلة. وفي هذه المرحلة يحاول الفرد التكيف مع المواقف بعدة طرائق منها:

- الاندماج الكامل والمسايرة والخضوع لكل المواقف.

- التمرد والثورة والاحتجاج.

- أن يتخذ المرء موقفا ايجابيا نشطا.

- أن يتخذ الفرد موقف الرافض للأهداف الثقافية، ويكون المرء في هذه الحالة يقف بإحدى قدميه داخل النسق الاجتماعي وبالأخرى خارجه مما يحيله في نهاية المطاف إلى إنسان هامشي.

و أما الأحاسيس النفسية والأعراض الاجتماعية التي تصاحب المغترب فهي:

- الاحساس بالقلق وعدم الارتياح وعدم الاستقرار.

- الشعور بالضياع.

- الاحساس باليأس وبعدم الفاعلية والأهمية.

- الانسحاب والعزلة الاجتماعية والابتعاد عن المشاركة.

- احتقار الذات ومركزية التحكم وتضخيم الأنا.

- الميل إلى العدوانية والعنف والتدمير ومعادات المجتمع والثقافة السائدة فيه. **(الديب، 2017، ص.2338)**

- كما يرى **بركات (2006، ص. 60)** أن الاغتراب النفسي لا يبدأ في صورته النهائية وإنما يتبلور عبر مراحل متدرجة إلى أن يصل أخيرا إلى صورته النهائية والتي تتجسد في صورة سلوك مغترب، وفي ما يلي توضيح لذلك نظر بركات إلى الاغتراب على أنه عملية صيرورية وحددها في ثلاث مراحل وهي:

أولا: المرحلة الأولى: مصادر الاغتراب.

- التجزئة والتفتت الاجتماعي.

- هيمنة الدولة على المجتمع: أزمة المجتمع المدني.

- تسلط الأنظمة الاجتماعية القسرية: النظام الأبوي وهيمنة المؤسسات الدينية والتربية الاستظهارية.

_ الاستغلال الطبقي والظلم والحرمان والقهر ووجود فجوات عميقة بين الضعفاء والفقراء من ناحية، والأقوياء والأغنياء من ناحية أخرى.

_ التبعية والسيطرة الخارجية على الموارد العربية بالتحالف مع الحكام والطبقات المهيمنة.

- طقوسية الماضوية وثباتها: الصراع بين القديم والجديد.

ثانيا: المرحلة الثانية: تجربة اغتراب الانسان على صعيد الوعي الذاتي وفي علاقاته بالمجتمع ومؤسساته.

ثالثا: المرحلة الثالثة: نتائج الاغتراب السلوكية بدائل الانسحاب أو العزلة، والخضوع. والتمرد أو الثورة في سبيل تغيير الواقع المعاش.

7- العوامل المؤدية للاغتراب:

7-1-العوامل النفسية :

ومن أهم الأسباب النفسية التي حددتها **سري** وتؤدي إلى ظهور الاغتراب ما يلي:

أ- الصراع: وذلك بين الدوافع و الرغبات المتعارضة، وبين الحاجات التي لا يمكن إشباعها في وقت واحد مما يؤدي إلى التوتر الانفعالي والقلق واضطراب الشخصية. ويتضح الصراع في تجنب الواقع (ضد) مواجهة الواقع، والاعتماد على الغير (ضد) الاعتماد على النفس، وتوجيه الذات والاحجام والخوف (ضد) الإقدام والشجاعة، والحب (ضد) الكره... وهكذا.

- ومن أهم الصراعات التي تتضح في حالة الاغتراب هي: الصراع بين الدوافع والضوابط، والصراع بين المعايير الاجتماعية والقيم الخلقية، والصراع بين الحاجات الشخصية والواقع، وصراع القيم، وصراع الأدوار الاجتماعية، والصراع الثقافي بين الأجيال، والصراع مع السلطة.

ب- الإحباط: حيث تعاق الرغبات الأساسية أو الحوافز أو المصالح الخاصة بالفرد أو يصبح تحقق هذه الرغبات والمصالح أمرا مستحيلا. ويرتبط الإحباط بالشعور بخيبة الأمل والخسارة والفشل والتأخر والشعور بالعجز التام واستحالة تحقيق مستوى الطموح، والشعور بالقهر وتحقير الذات.

جـ- الحرمان: حيث تنعدم الفرصة لتحقيق الدوافع أو اشباع الحاجات كما في حالة الحرمان من الرعاية الوالدية والاجتماعية، وعدم إشباع الحاجات الأساسية الحيوية والنفسية والاجتماعية.

د- الخبرات الصادمة: فالخبرات الصادمة أو السيئة تحرك العوامل الأخرى المسببة للاغتراب، والخبرات الصادمة الأليمة والعنيفة تؤدي إلى الحساسية النفسية. ومن أخطر الخبرات السيئة والصادمة الأزمات الاقتصادية و الحروب، وغيرها. **(سري،2003،ص.126)**

7-2- عوامل اجتماعية: و تنتج عن شعور الفرد بـ:

- ضغوط البيئة الاجتماعية والفشل في مقابلة هذه الضغوط.

- الثقافة التي تسود فيها عوامل الهدم والتعقيد.

- التطور الحضاري السريع، وعدم توافر القدرة النفسية على التوافق معه.

- اضطراب التنشئة الاجتماعية، حيث تسود الاضطرابات في الأسرة والمدرسة والمجتمع.

- مشكلة الأقليات، ونقص التفاعل الاجتماعي و الاتجاهات الاجتماعية السلبية، والمعاناة من التعصب والتفرقة في المعاملة، وسوء التوافق المهني.

- تدهور نظام القيم، وتصارع القيم بين الأجيال.

- الضلال والبعد عن الدين، والتدني الأخلاقي. **(أبو ريا، 2010، ص. 7)**

7-3- الأسباب الاقتصادي:

و هذه الأسباب لا تقل أهمية عن الأسباب سابقة الذكر، إذ إن الشخص حين يقع في مشكلة اقتصادية كبيرة، فإن ذلك يدفعه إلى الاحساس بالعجز، وهو الذي يقوده إلى الاغتراب، والاحساس بالغربة في مكانه و موضعه، الأمر الذي يؤدي به إلى التمحور حول ذاته، وربما قاده ذلك إلى مشكلات نفسية كبرى، قد يكون الاغتراب واحدا من أهمها وأبرزها. **(الحراسيس، 2016، ص.26)**

إن ظهور عدد كبير من الأفراد ذوي الدخل المرتفع وذوي الدخل المنخفض سببا كبيرا يترتب عليه اختلاف في مستوى المعيشة والحياة والمظهر، ويترتب على ذلك فقدان المعايير والقوة والوسائل التي يمكن بها زيادة السيطرة على الطبيعة مما يؤدي إلى غياب أصحاب الدخل المحدود والقوة والوسائل التي يمكن بها زيادة السيطرة على الطبيعة مما يؤدي إلى غياب أصحاب الدخل المحدود في نفس المجتمع.

كما لا يخفى على أحد دور الجانب الاقتصادي في خلق مكانة مرموقة للشخصية، فالاختلاف في مستوى المعيشة يؤثر بشكل واضح وكبير في مستوى العلاقات الاجتماعية، فكلما قل مستوى المعيشة قل مستوى العلاقات الاجتماعية، وبالتالي يزداد الشعور بالاغتراب النفسي الناتج عن هذه الفجوات في المستوى الاقتصادي. **(صالح، 2014، ص.35)**

– كما ترجع "هورني" أسباب الاغتراب إلى ضغوط داخلية حيث يوجه معظم نشاطه نحو الوصول إلى أعلى درجات الكمال حتى يحقق الذاتية المثالية ويصل بنفسه إلى الصورة التي يتصورها وكما تقول "هورني" (يصبح المغترب غافلا عما يشعر بيه حقيقة، وعما يحبه أو يرفضه أو يفقده، أي يصبح غافلا عن واقعه ويفقد الاهتمام به و يصبح عاجزا عن اتخاذ قراراته حيث لا يعرف حقيقة ما يريد كما يعيش في حالة من اللاواقعية وبالتالي في حالة من الوجود الزائف). **(كباجة،2015، ص. 49)**

8– مواجهة الاغتراب:

تهدف مواجهة الاغتراب إلى التخفيف أو التخلص منه، وتحقيق العودة إلى الانتماء، الذي مؤداه الشعور والسلوك الذي يتضمن التقبل والانتساب و الارتباط والتوحد، والتعاون والمسؤولية والالتزام، والتقدير ، والتفضيل، والود، والصداقة، والحب مع الجماعة والولاء للمجتمع.

ومن أهم إجراءات مواجهة الاغتراب ما يلي:

– القضاء على الأسباب النفسية والاجتماعية للاغتراب.

– قهر مشاعر الاغتراب والعودة إلى الذات والتواصل مع الواقع.

– تنمية الايجابية الابتكارية ومواكبة التغير الاجتماعي، والاعتزاز بالشخصية القومية.

– تصحيح الأوضاع الثقافية بما يحقق احترام العادات والتقاليد.

– تصحيح الأوضاع الاجتماعية بما يضمن التفاعل والتواصل.

– تصحيح الأوضاع الاقتصادية على مستوى المهنة وزيادة الانتاج لإشباع حاجات الأفراد وتدعيم الاستقرار والوعي السياسي و الديموقراطية، وتنمية الوعي الوطني والولاء والاعتزاز بالوطن.

– تنمية السلوك الديني، وممارسة الشعائر الدينية.

– تنمية انتماء الذات إلى هويتها واتصالها بالواقع والمجتمع، وتدعيم مظاهر الانتماء حيث الأهداف الواضحة والمعايير التي يتم مسايرتها والشعور بالهوية والمكانة والرضا والارتياح والأمن النفسي والاندماج والتوحد والتآلف مع الجماعة. **(يونسي، 2012، ص. 64)**

– تدعيم مظاهر الانتماء الاجتماعي، وتأكيد أهمية الهوية الجماعية في توازن مع الهوية الشخصية (الهوية الفردية) كضرورة للصحة النفسية والاجتماعية.

– التركيز على التعليم _ في جميع مراحله_ على جوانب الانتماء، والابتعاد عن التغريب الثقافي.

– هذا ويحث الإسلام على الانتماء للجماعة، ولفت الأنظار إلى أن ذلك يقوي الجماعة. فقد حثت الكثير من آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة على الانتماء للجماعة وفائدته في بناء المجتمع. يقول الله عزّ وجلّ: " **ولا تكونوا كاللذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم**". (آل عمران: 105). **(سرى، 2003، ص.130)**

خلاصة الفصـــل:

لقد حاولنا في هذا الفصل إزالة اللبس الحاصل حول مفهوم الاغتراب كظاهرة انسانية متعددة الأبعاد لها مظاهرها الخاصة، وذلك على عكس المفهوم الشائع بين أغلبية الناس بالنظر إلى تشعب هذا المفهوم ومحدودية استخدامه لديهم، ولما كان الاغتراب النفسي ظاهرة متعددة الجوانب لها أشكالها وأسبابها ونواتج ظهورها، بل الأكثر من ذلك فهي ظاهرة انسانية لا تقتصر على فئة من المجتمع دون أخرى فتتضح الأهمية البالغة لتحديدها ضمن المجتمعات العربية عامة والمجتمع الجزائري خاصة وبالتالي فإن الدارس للاغتراب ومظاهره المتعددة، ينظر بموضوعية ويكشف مدى بروز هذه الظاهرة بين المجتمعات الحديثة دون تمييز بينها، وكذلك المجالات الكثيرة التي اخترقتها.

الفصل الثالث

الرضا عن الحياة

الفصل الثالث: الرضا عن الحياة.

تمهيد.

1- مفهوم الرضا عن الحياة.

2- المفاهيم المرتبطة بالرضا عن الحياة.

3- نظريات الرضا عن الحياة.

4- وجهات النظر التي فسرت الرضا عن الحياة.

5- أبعاد الرضا عن الحياة.

6- محددات الرضا عن الحياة.

7- العوامل التي ترتبط بالرضا عن الحياة.

8- التصور السيكولوجي للهجرة غير الشرعية.

خلاصة الفصل

تمهيد

يعتبر مفهوم الرضا عن الحياة من المفاهيم المرتبطة بعلم النفس الايجابي، والتي لها صلة وثيقة بالصحة النفسية و بعض المصطلحات المتعلقة بهذه الأخيرة كالسعادة و نوعية الحياة، فالرضا عن الحياة يدل على قناعة الفرد بما يعيشه، وحسن تقديره لنوعية حياته ومحاولته التوفيق بين ما يمتلكه من قدرات و إمكانيات و بين طموحاته و أسلوب تجسيدها على أرض الواقع.

1- مفهوم الرضا عن الحياة:

تعريف منظمة الصحة العالمية 1995: الرضا عن الحياة عبارة عن معتقدات الفرد عن موقعه من الحياة وأهدافه وتوقعاته ومعاييره واهتماماته في ضوء السياق الثقافي ومنظومة القيم في المجتمع الذي يعيش فيه، وهو مفهوم واسع يتأثر بطريقة مركبة بالصحة الجسمية للفرد و بحالته النفسية وباستقلاليته وعلاقاته الاجتماعية بكل مكونات البيئة التي يعيش فيها. **(الفحل، 2016، ص.8)**

تعريف مجدي محمد الدسوقي: الرضا عن الحياة هو تقييم الفرد لنوعية الحياة التي يعيشها طبقا لنسقه القيمي، ويعتمد هذا التقييم على مقارنة الفرد لظروفه الحياتية بالمستوى الأمثل الذي يعتقد أنه مناسب لحياته.**(قنون، 2013، ص.102)**

تعريف نعمات شعبان علوان(2008): الرضا عن الحياة يعني تحمس الفرد للحياة والإقبال عليها والرغبة الحقيقية في أن يعيشها، فهو يتضمن صفات متنوعة كالتفاؤل، توقع الخير الاستبشار، الرضا عن الواقع، تقبل الذات واحترامها، الاستقلال المعرفي، فإذا تحققت هذه الصفات عند الإنسان فإنه عندئذ يشعر بالسعادة أكثر من أي وقت آخر، خاصة وأن السعادة ترتبط ارتباطا وثيقا بالرضا عن الحياة.**(علوان،2008،ص.477)**

تعريف المجدلاوي 2012: يعرف الرضا عن الحياة بأنه شعور الفرد بالفرح والسعادة والراحة والطمأنينة وإقباله على الحياة بحيوية نتيجة لتقبله لذاته ولعلاقاته الاجتماعية ورضاه عن إشباع حاجاته.**(المجدلاوي، 2012، ص.211)**

تعريف الديب: الرضا عن الحياة هو تقبل الفرد لذاته وأسلوب الحياة في المجال الحيوي الذي يحيط به، فهو متوافق مع ربه وذاته وأسرته وسعيدا في عمله متقبلا لأصدقائه وزملائه، راضيا عن إنجازاته الماضية متفائلا بما ينتظره من مستقبل، مسيطرا على بيئته فهو صاحب القرار، قادرا على تحقيق أهدافه. **(الفحل، 2016، ص.8)**

تعريف بافوت ودنير1993(Diener & Pavot) : الرضا عن الحياة على أنه الكيفية التي يقيم بها الأفراد حياتهم من وجهة نظرهم الخاصة، وهذا التقييم يكون في جانبين، الأول: معرفي ويتمثل في إدراك الأفراد وتقييمهم للحياة بشكل عام أو تقييم جوانب محددة من الحياة مثل الرضا عن الحياة والرضا الزواجي أو الرضا عن العمل، والجانب الثاني: تقييمي ويتمثل في كيفية تقييم الأفراد لحياتهم بناء على تكرار الأحداث السارة أو غير السارة التي تسبب إما السعادة والفرح أو التوتر والقلق والاكتئاب وبالتالي الشعور بالرضا أو عدم الرضا بدرجات مختلفة.**(البشر، 2019،ص.357)**

ويعرفه تفاحة (2009): بأنه تقبل الفرد لذاته ولحياته التي يعيشها وفق البيئة المحيطة به، حيث يكون الفرد متكيفا مع نفسه ومع محيطه ويشعر بقيمته و بقيمة حياته وقادرا على مواجهة المشكلات التي تواجهه.**(الجندي،2017،ص.142)**

ويعرف أيضا الرضا عن الحياة بأنه حالة داخلية يشعر بها الفرد وتظهر في سلوكه واستجاباته وتشير إلى ارتياحه وتقبله لجميع مظاهر الحياة من خلال تقبله لذاته ولأسرته وللآخرين وتقبله للبيئة المدركة وتفاعله مع خبراتها بصورة متوافقة.**(النملة،2013،ص.1321)**

2- المفاهيم المرتبطة بالرضا عن الحياة:

هنالك عدة مفاهيم ترتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم الرضا عن الحياة، بل هي تعتبر جزءا أساسا من مكوناته و تتمثل في المفاهيم التالية:

2-1- السعادة:

يعد مفهوم السعادة من المفاهيم الحديثة والتي ارتبطت بدراسات علم النفس الإيجابي و تعد السعادة الغاية القصوى التي يطمح اليها الإنسان، و يمكن أن ننظر للسعادة باعتبارها مفهوما مركبا من عدة انفعالات و مشاعر ايجابية كالمتعة و الإثارة والبهجة و الرضا، حيث يشير الهباص (2009) إلى أنها انفعال وجداني ثابت نسبيا، يتمثل في احساس الفرد بالبهجة و السرور و غياب المشاعر السلبية من خوف و قلق و اكتئاب، و التمتع بصحة البدن، بالإضافة إلى الشعور بالرضا في كافة مجالات الحياة.**(النوي،2016،ص.45)**

و حسب مايكل **أرجايل (1993)** يمكن فهم السعادة بوصفها انعكاسا لدرجة الرضا عن الحياة، أو بوصفه انعكاسا لمعدلات حدوث الانفعالات السارة، و كذا شدة الانفعالات، و ينبغي أن نأخذ ثالث عناصر للسعادة في الاعتبار وهي:

- الرضا عن الحياة و مجالاته المختلفة.
- الشعور بالبهجة و الاستمتاع .
- العناء بما يتضمنه من قلق و اكتئاب ، و الصحة كعامل رابع يرتبط بالعوامل السابقة.**(عمر شعبان شقورة،2012،ص.30)**

كما توصف السعادة أيضا على أنها انعكاس لدرجة الرضا عن الحياة، أو أنها انعكاس لمعدلات تكرار الانفعالات السارة و شدة هذه الانفعالات، و ينبغي أن نأخذ أربعة عناصر للسعادة في الاعتبار وهي :

- الرضا عن الحياة و مجالاته المختلفة.
- الاستمتاع و الشعور بالبهجة.
- و العناء بما يتضمنه من قلق و اكتئاب.
- و أخيرا الصحة العامة. **(قنون،2013،ص.105)**

في حين يفرق آخرون بين السعادة بوصفها حالة انفعالية حساسة للتغيرات المفاجئة في المزاج، و بين الرضا عن الحياة إذ هو حالة معرفية، حكمية أي تعتمد على حكم الفرد و تشير إلى تقييم للحياة ككل.

و يبين **جرينسبوون وساكلوفسك(Greenspoon&Saklofke, 1998)** ، أن مفهوم الرضا عن الحياة بعد من مؤشرات السعادة الوجدانية الذاتية والتي تتضمن بالإضافة إلى الرضا عن الحياة مؤشرات السعادة الوجدانية الذاتية و التي تتضمن بالإضافة إلى الرضا عن الحياة بعد من مؤشرات التأثيرات الموجبة والتأثيرات السالبة، و يختلف الرضا عن الحياة عنها في أن الأخير يتضمن عامل التقدير المعرفي بجانب عامل التقويم الوجداني.**(زيد،2021،ص.118)**

و يرى مرسي أن الرضا عن الحياة من أهم مكونات السعادة في الدنيا، و على الإنسان أن يكون راضيا بحياته كما هي، و يسعى إلى تنميتها، و أن يرضى أو يرضي نفسه بها من أجل صحته النفسية التي تقوم على الرضا بمظهره و صحته و أسرته و عمله و زواجه و أصحابه و جيرانه حتى يعيش في أمن و سلام مع نفسه و مع الآخرين. **(مرسي،2000)**

2-2- نوعية الحياة:

تعرف منظمة الصحة العالمية (2005) نوعية الحياة بأنها: إدراك الفرد لوضعه في الحياة في السياق أو المحيط الثقافي والنظم القيمية التي يعيش فيها، وبعلاقته مع أهدافه وتوقعاته ومعاييره وشؤونه. حيث يعتبر مفهوم نوعية الحياة مفهوما شاملا يضم كل جوانب الحياة كما يدركها الأفراد، وهو يتسع ليشمل الإشباع المادي للحاجات الأساسية، أو الإشباع المعنوي الذي يحقق التوافق للفرد، ويمكن قياس هذا الإشباع بمؤشرات موضوعية تقيس القيم المتدفقة وبمؤشرات ذاتية تقيس قدر الإشباع الذي تحقق، وعلى ذلك فنوعية الحياة كلها ظروف موضوعية ومكونات ذاتية **(عمر شعبان شقورة،2012،ص.31)**

كما تعني نوعية الحياة الاستمتاع بالظروف المادية في البيئة الخارجية والإحساس بحسن اشباع الحاجات و الرضا عن الحياة، الحال بالإضافة إلى إدراك الفرد لقوى ومضامين حياته وشعوره بمعنى الحياة إلى جانب الصحة الجسمية الايجابية و احساسه بالسعادة وصولا إلى حياة متناغمة و متوافقة بين جوهر الانسان و القيم السائدة في مجتمعه.

وبهذا يعتبر كل من شينShin وجونسون Johnson أن الرضا عن الحياة هو تقدير عام لنوعية الحياة لدى الفرد وفقا لمعايير يختارها بنفسه (1987).Johnson . Shin ,بينما هناك من يرى أن مفهوم الرضا عن الحياة يمثل جزءا من المفهوم الأكبر والذي هو نوعية الحياة، حيث يمثل مكون الرضا عن الحياة المكون الذاتي أو النفسي، وتتباين زوايا تناول مفهوم نوعية الحياة بتباين مداخل الباحثين لدراسته، فهناك المدخل الاقتصادي، وكذا المدخل الاجتماعي والمدخل البيئي، وهناك المدخل النفسي الذي يهتم بجانب رضا الفرد عن حياته، وشعوره بالسعادة وتقييمه الذاتي لمختلف جوانب هذه الحياة.**(قنون،106،2013)**

2-3- التدين:

هو الاتجاه الذي يتبناه الفرد ويسلكه، ويشكل من خلاله مفاهيمه ومبادئه في الحياة، وهو عامل هام من عوامل شعور الفرد بالرضا والسعادة والتوافق مع نفسه ومع الآخرين. ويعد التدين من أهم الحاجات المشبعة لدى الإنسان التي تبعث على الشعور بالرضا عن الحياة و الإحساس بالسعادة، حيث يعتبره البعض حاجة نفسية موروثة، فمعظم الناس عبر التاريخ يمارسون شكلا من أشكال التدين، و يمثل لهم محددا لهويتهم، و سببا من أجله يعيشون أو في سبيله يموتون. **(عمر شعبان شقورة،2012،ص.32)**

2-4- الهناء الشخصي :

يعرف دينر و آخرون **(Diener et Al,2002)** البناء الشخصي على أنه تقدير الشخص و تقييمه لحياته من الناحيتين المعرفية و الوجدانية، ويشتمل هذا التقييم على مكونين هما: الارجاع الانفعالية للأحداث، والأحكام المعرفية المتعلقة بالرضا و الإشباع، ومن ثم يكون الهناء الشخصي مفهوما شاملا يتضمن خيرة الانفعالات السارة، ومستوى منخفضا من المزاج السلبي، ودرجة مرتفعة من الرضا عن الحياة، أي أن الهناء الشخصي يرتبط بالانفعال الايجابي، أي ما يوصف بالسعادة و بالحكم المعرفي الذي يمثل تقويم الفرد للرضا العام عن الحياة. **(زيد،2021،ص.120)**

3- نظريات الرضا عن الحياة:

هنالك العديد من النظريات التي فسرت الرضا عن الحياة ومصادره، كل حسب مسلماتها ومرتكزاتها ، وفيما يلي عرض لهذه النظريات.

3-1- نظرية القيم و الأهداف و المعاني :

ترى هذه النظرية أن الأفراد يشعرون بالرضا عندما يحققون أهدافهم، حيث يختلف الشعور بالرضا باختلاف أهداف الأفراد ودرجة أهمية تلك الأهداف بالنسبة لهم، و ذلك حسب القيم السائدة في البيئة التي يعيشون بها، وتبين دراسة أوشي و دينر وسه ولوكوس **Oishi, diener, Suh ,Lucus. (1999)** أن الأفراد الذين يدركون حقيقة أهدافهم وطموحاتهم وأهميتها بالنسبة لهم وينجحون في تحقيقها يتمتعون بدرجة أعلى من الرضا عن الحياة مقارنة بأولئك الذين لا يدركون حقيقة أهدافهم أو الذين تتعارض أهدافهم، مما يؤدي إلى الفشل في تحقيقها و بالتالي الشعور بعدم الرضا. ويعتمد تحقيق الأهداف على الاستراتيجيات المتبعة في تحقيقها والتي تتلاءم مع شخصية الأفراد، وتختلف هذه الأهداف باختلاف المراحل العمرية للأفراد وأولوية هذه الأهداف.**(البشر، 2019)**

في نفس الإطار يرى تشنغ Cheng أن الأهداف يمكن أن تنظم وتوجه سلوك الفرد فإذا ما تحققت يكون لها تأثير إيجابي وبالتالي يتحقق الرضا، أما إذا لم تتحقق فإنها تكون ذات تأثير سلبي وغير مرغوب مما يجعل الفرد غير راض عن حياته، وطبعا فإن هذه الأهداف تتأثر بالمراحل العمرية للفرد، بينما يرى هغينس Higgins أنه عندما تكون للأفراد أهداف مثالية ولا يستطيعون تحقيقها فإنهم يشعرون بعدم الرضا مما يرتبط بمشاعر سلبية أو خيبة أمل أو اكتئاب.**(عدة، 2018، ص.75)**

3-2- نظرية المواقف:

يرى أصحاب هذه النظرية أن الانسان يرضى عن الحياة عندما يعيش في ظروف معيشية جيدة، يشعر فيها بالأمن والنجاح في تحقيق ما يريد من أهداف، فيجد فيها الأصدقاء، ويستطيع الزواج، وتكوين أسرة، ويحصل على عمل جيد مع الصحة الجسدية. ففي هذه الظروف يكون الإنسان راضيا وسعيدا ومتمتعا بصحة نفسية.**(البشر، 2019،ص.359)**

3-3- نظرية الخبرات السارة:

يرى أصحاب هذه النظرية أن الإنسان يرضى عن حياته عندما تكون خبراته فيها سارة و ممتعة، فليست الظروف الطيبة هي مصدر الرضا وإنما ما يدركه الإنسان من خبرات سارة، فالظروف وإدراكها

مسألة نسبية تختلف من شخص إلى آخر وفق ما يدركه كل منهما في الموقف من خبرات ممتعة أو غير ممتعة.**(قنون، 2013، ص.112)**

3-4- نظرية الفجوة بين الطموح و الانجاز:

يرى أصحاب هذه النظرية أن الإنسان يرضى عن حياته عندما يحقق طموحاته، أو عندما تكون إنجازاته وأعماله قريبة من طموحاته. أما عندما تكون طموحاته أعلى من إمكاناته ولا يستطيع تحقيق أهدافه فلا يرضى عن نفسه ولا عن حياته، فالطموح الزائد مع ضعف الإمكانات وعدم القدرة على تحقيق الأهداف يعرض الإنسان للإحباط المتكرر. ويجعله تعسا حزينا على ما فات، قلقا على ما سيأتي في المستقبل. فأصحاب هذه النظرية يدعون إلى تحقيق التوازن بين الطموحات والإمكانات، فيضع الإنسان لنفسه طموحات يقدر على تحقيقها حتى يشعر بالنجاح والتوفيق، ويشعر بالكفاءة والجدارة، فيرضى عن نفسه ويسعد بها.**(زيد،2020_2021،ص.124)**

3-5- نظرية التقييم :

و ترى هذه النظرية أن الشعور بالرضا يمكن قياسه من خلال عدة معايير، وأحد هذه المعايير تعتمد على أن الفرد ومزاجه و الثقافة و القيم السائدة، و ذلك أن الظروف المحيطة تؤثر على الشعور بالرضا، فالأفراد عندما يرون تقييم الرضا لا يفكرون عادة بقدراتهم الحركية إلا تواجدوا مع أحد الأفراد الذين يعانون من إعاقة حركية، وترى هذه النظرية عدم وجود علاقة بين الرضا وعدم الرضا، وبين العمر والتعليم كمتغيرات للرضا عن الحياة. **(سمير قنيطة،2016،ص.37)**

إن الشعور بالرضا أو عدمه، لا يرتبط بالعمر الزمني للفرد، فالتقدم بالعمر لا يعني بالضرورة اختيار أحداث سلبية للحياة مقارنة بالمراحل العمرية السابقة، وحسب نظرية ماسلو في إشباع الحاجات، فإن الأفراد في الدول الغنية يفترض أن يكونوا أكثر سعادة و رضا في حياتهم، مقارنة بالدول الفقيرة التي تعاني من نقص مادي والتي تؤثر على إشباع الحاجات الأساسية للأفراد مما يجعل حاجات الأمن أكثر أهمية في تلك الثقافات في حين تكون حاجات الحب وتحقيق الذات أكثر أهمية في الدول الغنية. **(قنون،2013،ص.108)**

3-6- نظرية التكيف والتعود:

ترى هذه النظرية أن قدرة الفرد على التكيف والتعود مع متطلبات الحياة المختلفة والظروف المستجدة تعكس مدى شعوره بالرضا عن الحياة، فكلما كان الفرد أكثر قدرة على التعامل مع مستجدات وتغيرات حياته، وأكثر قدرة على التكيف معها، كلما كان أكثر شعورا بالرضا عن الحياة. و يتصرف الأفراد بشكل مختلف اتجاه الأحداث الجديدة في الحياة وذلك اعتمادا على نمط شخصياتهم وردود أفعالهم

و أهدافهم بالحياة ولكن نتيجة التعود والتأقلم مع الأحداث ولمرور الوقت فإنهم يعودون إلى النقطة الأساسية التي كانوا بها قبل الأحداث.**(النوي،2016،ص.49)**

فنتائج الدراسات تشير إلى أن الأفراد من مختلف الأعمار وبغض النظر عن الجنس لا يختلفون في الشعور بالسعادة أو الرضا عن الحياة، ويرجعون السبب إلى التكيف أو التأقلم مع الأوضاع الجديدة، فقد وجد أن المعاقين الذين يستخدمون الكرسي المتحرك يتمتعون تقريبا بنفس الدرجة من السعادة والرضا عن الحياة التي يتمتع بها غير المعاقين، وفي بعض الدراسات تبين أن تأثير الأحداث الايجابية أو السلبية يخف نتيجة التعود، وأن الأفراد الذين أصيبوا بإعاقات نتيجة الحوادث، كانوا في البداية غير سعداء و أنهم أصبحوا أكثر سعادة فيما بعد، نتيجة التعود والتكيف مع الأوضاع الجديدة، وتجدر الإشارة إلى أنه قد لا يستطيع جميع الأفراد العودة إلى النقطة أو الخط الأساسي قبل الأحداث نتيجة الفروق الفردية.**(قنون،2013،ص.109)**

3-7- نظرية المقارنة الاجتماعية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن الإنسان يرضى عن حياته عندما يقارن نفسه بالآخرين و يجد أن ما حققه من إنجازات وأعمال أفضل مما حققه الآخرون، فيشعر بالكفاءة والجدارة والقيمة و تقدير الذات ويكون سعيدا في حياته، فالتفوق على الآخرين من أهم مصادر الرضا عن الحياة. **(قنون،2013،ص.110)**

يرى **إيسترلين Easterlin 2001** أن الأفراد يقارنون أنفسهم مع الآخرين ضمن الثقافة الواحدة، ويكونون أكثر سعادة إذا كانت ظروفهم أفضل ممن يحيطون بهم، فالمقارنة تخلق درجات مختلفة من الرضا ضمن المجتمع والثقافة الواحدة. والرضا عن الحياة يعتمد على المقارنة بين المعايير الموضوعية أو المتوقعة (الثقافية أو الاجتماعية أو المادية) من ناحية، وما تم تحقيقه على أرض الواقع من ناحية أخرى، وقد تكون المقارنة بين الأفراد و أو الجماعات أو الدول المحيطة، وبالتالي تختلف درجات الرضا عن الحياة باختلاف المعايير الذاتية والاجتماعية والاقتصادية.**(عمر شعبان شقورة،2012،ص.33)**

و كما أشار **Easterlin 2001** أن الأفراد العاديين في أي ثقافة يكونون معتدلين أو متوسطين في درجة الرضا، بينما يكون البعض فوق المعدل والبعض تحت المعدل، ويركز إيسترلين في دور الدخل المادي وعلاقته بالسعادة والرضا عن الحياة ،لأن الدخل المادي يرتبط بجميع مراحل الحياة خاصة عند الأفراد الذين يضعون مستوى حياتهم المادي في المقام الأول، فقد أثبتت بعض الدراسات بأن خريجي الجامعات الذين يحصلون على دخل جيد أقل شعورا بالرضا ممن يحصلوا على تعليم جامعي ويحصلون على نفس الدخل، وقد كان أكثر الأفراد إغراء للمقارنة معهم، وأكثر المقارنات وضوحا هي تلك التي مع الجيران والأقارب أو زملاء الدراسة أو الجامعة السابقين، أي الذين مروا بنفس الظروف، و تبين العديد

من التجارب أن الناس تحت ظروف المشقة أو الذين لديهم تقدير ذات منخفض يختارون مقارنة أنفسهم بمن هم أقل منهم مكانة لتحسين صورة الذات لديهم، بل وصحتهم النفسية.**(محمد علي،2018،ص.262)**

3-8- النظرية التكاملية:

مع اختلاف النظريات السابقة في تفسير الرضا عن الحياة فإن المتأمل في أفكارها يجدها متكاملة وليست متعارضة أو متناقضة، لأن عوامل الرضا كثيرة ومتنوعة وتختلف من شخص إلى آخر، وتختلف في الشخص الواحد من موقف لآخر، فبعض الناس يرضون عن الحياة عندما يدركون الخبرات السارة وآخرون يرضون عنها عندما يحققون طموحاتهم وينجزون أهدافهم، وفريق رابع يرضون عندما يقارنون انجازاتهم بإنجازات الآخرين، ويدركون تفوقهم على غيرهم.**(النوي،2016،ص.49)**

و قد تمثل النظريات السابقة تفسيرات جزئية للرضا عن الحياة، إلا أن مرسي يرى أنه يمكن ايجاد التكامل فيما بينها، وإيجاد بعض عوامل الرضا عن الحياة وهي كالتالي :

- أن يعيش الإنسان في ظروف طيبة تشعره بالأمن والطمأنينة .
- أن يدرك الخبرات السارة التي تمتعه وتسره.
- أن يحقق أهدافه في الحياة ويتغلب على الصعوبات التي تواجهه.
- أن تكون طموحاته في مستوى قدراته وإمكاناته حتى لا يتعرض للإحباط.
- أن ينجح ويتفوق في عمله أو دراسته حتى يشعر بالكفاءة والجدارة وتقدير الذات.**(عمر شعبان شقورة،2012،ص.35)**

4- وجهات النظر التي فسرت الرضا عن الحياة:

يتضح من الدراسات التي تناولت علاقة الشخصية بالرضا عن الحياة أنه يوجد ثلاثة اتجاهات رئيسية في هذا المجال، ويطلق على الأول اتجاه القاع-القمة، والثاني يطلق عليه اتجاه القمة -القاع، والثالث يعرف بالاتجاه الانفعالي:

1- اتجاه القمة-القاع Bottom-up Approach:

يفترض هذا الاتجاه أن الرضا الكلي عن الحياة هو نتيجة لرضا الفرد عن مجالات الحياة المختلفة، تلك المجالات التي تشكل مدخلات تحتوي على معلومات رئيسية يستخدمها الفرد في التقييم الكلي للرضا عن الحياة.

و يتخذ هذا الاتجاه من البيئة منطلقا لتكوين خبرة الرضا عن الحياة، فمستوى الرضا عن الحياة يعتمد على عوامل خارجية تتعلق بالبيئة المحيطة بالفرد، فأحداث الحياة المختلفة سواء أكانت إيجابية أم سلبية لها تأثير على مستوى رضا الفرد عن حياته، فالشخص الذي يشعر بمستوى عال من الرضا عن الحياة هو الذي يمر بكم من الخبرات والأحداث السارة يفوق الخبرات والأحداث المؤلمة والمحزنة.**(عمر شعبان شقورة،2012،ص.36)**

و هذا ما تؤكده دراسة قام بها مارتنسون وآخرون 1985 al et, Martinson .,أسفرت عن وجود علاقة بين المتغيرات السلبية في الحياة ومستوى الرضا عن الحياة، بعد ضبط عدد من المتغيرات التي يمكن أن تؤثر على مستوى الرضا عن الحياة كالحالة الصحية للفرد، والشعور بالاغتراب، والتصدع الشخصي، وهذا يعني أن الشخص الذي يتمتع بعلاقات اجتماعية جيدة ومستوى اقتصادي عال أكثر رضا عن الحياة. **(النوي،2016، ص.51)**

2- اتجاه القمة-القاع Top-DownApproach :

يعكس اتجاه القمة-القاع محاولات الباحثين المبكرة لفهم الأسباب والعوامل التي تجعل بعض الناس أكثر رضا عن حياتهم، تلك المحاولات التي نظرت إلى أن سمات شخصية الفرد هي المسئولة عن الرضا عن الحياة وليس العوامل الموقفية في حياة الفرد. ويفترض هذا الاتجاه أن هنالك ميلا شاملا لدى الفرد، لأنه يخبر الأشياء بطريقة إيجابية، ومن ثم يستمتع بالفرح لأنه يشعر بالسعادة والرضا، ويذكر هيلر وآخرون 2004 al et, Heller .,أن اتجاه القمة-القاع يركز على أهمية سمات الشخصية في تحديد مستوى الرضا عن الحياة لدى الأفراد، ويرى أن الرضا عن الحياة هو نتاج لعمليات ذاتية داخلية Process Subjective Internal أكثر منه نتاج لعوامل خارجية موضوعية Factors External Objective.**(عمر شعبان شقورة،2012،ص.36)**

وطبقا لهذا الاتجاه فإن أحداث الحياة اليومية وبالرغم من تأثيرها على تقييم الفرد الذاتي وما يمر به من خبرات، إلا أن تأثير هذه الأحداث والتغييرات التي تحدثها في مستوى الرضا عن الحياة على المدى الطويل هو تأثير محدود؛ إذا ما قورن بتأثير الشخصية في الرضا عن الحياة، ويضع هيدي وويرنج 1992, Wearing and Heady تفسيرا لهذا التأثير المحدود للعديد من خبرات الفرد في مستوى الرضا عن الحياة من خلال نموذج الاتزان الدينامي Equilibrium Dynamic، الذي ينظر إلى قدرة سمات الشخصية على إعادة التوازن في مستوى الرضا عن الحياة بالرغم من انحراف هذا

المستوى بسبب ما تملكه الحياة من قوة دافعة قد تؤثر سلبا أو إيجابا في هذا المستوى، وفي هذا الصدد يرى مكري وكوستا Costa and McCrae 1991 أنه يوجد علاقة بين عوامل الشخصية الخمسة الكبرى و الوجود الشخصي الأفضل الذي يتكون من الوجدان الإيجابي والوجدان السلبي والرضا عن الحياة، ويوجد علاقة بين المستوى المرتفع من الانبساطية و الرضا عن الحياة، وعلاقة بين المستوى المنخفض من العصابية و الرضا عن الحياة.**(عدة،2018،ص.71)**

ويفسر لونسبيري و آخرون Lounsbury et al 2009 تلك العلاقة بكون الشخصية تسبق الرضا عن الحياة، وجوانب الخبرة الأخرى التي تسبب الرضا عن الحياة، إذ إن معرفة تأثير جوانب معينة من الخبرة على الرضا عن الحياة يتطلب النظر إلى دور سمات الشخصية و تأثيره على الرضا عن الحياة، و بالتالي ينظر هذا الاتجاه إلى الرضا عن الحياة على أنه سمة راسخة في الشخصية و استعداد ثابت يؤثر في حياة الفرد و يجعله يسلك بطريقة متسقة، و هذا الاستعداد الثابت في الرضا عن الحياة عن جميع جوانب الحياة المختلفة.

و جدير بالذكر أن التفسيرات الجينية للسعادة و الرضا عن الحياة تخدم اتجاه القمة–القاع، حيث تذهب إلى أن الاختلافات بين الأفراد في الرضا عن الحياة تعزى إلى استعدادات يولد الأشخاص مزودين بها.**(النوي،2016،ص.51)**

3– الاتجاه التفاعلي Bidirectional or Reciprocal Approach:

اقترح هذا الاتجاه هيدي وويرنج Wearing and Heady 1992 ويتخذ من منظور التفاعل Perspective Interactional ً منطلقا له، وينظر لكل من العوامل الشخصية والعوامل البيئية على قدر متساو في علاقتها بالسعادة، ويفترض هذا الاتجاه أنه في الوقت الذي يتسبب فيه الرضا الكلي عن الحياة بالرضا عن مجالات محددة في حياة الفرد، فإن الرضا عن الحياة هو أيضا نتيجة للرضا عن هذه المجالات، وبالتالي يعترف هذا الاتجاه بأهمية كل من الاستعداد الراسخ لدى الفرد الذي يؤثر على تقييمه للرضا، سواء الرضا الكلي أو الرضا عن مجالات محددة في حياته، وأهمية تأثير الرضا على مجالات محددة في الحياة على حكم الفرد وتقييمه للرضا عن الحياة بشكل عام، وهناك مجالات معينة من الحياة كالصحة و الثروة و السعادة الزوجية تلعب دورا مهما في تحديد مستوى رضا الفرد عن حياته.**(النوي،2016،ص.52)**

و يؤكد هذا الاتجاه نتائج دراسة قام بها هيلر وآخرون Heller 2004 ,.al et ,.أسفرت نتائجها على أن لكل من سمات الشخصية والعوامل الموقفية علاقة بالرضا عن الحياة، كما تؤكد نتائج دراسة قام بها بريف وآخرون Brief 1993 ,.al et ,.توصلت إلى أن ظروف الحياة الموضوعية التي يمثلها اتجاه القمة–القاع، والشخصية كما يمثلها اتجاه القاع–القمة يؤثران معا على الوجود الشخصي الأفضل.**(عدة،2018،ص.72)**

يتضح مما سبق وجود ثلاثة اتجاهات حاولت تفسير الرضا عن الحياة:

الأول: القاع–القمة حيث تفسره من منظور سببي، إذ إن تقييم الفرد للرضا عن الحياة هو عملية سببية تبدأ من الرضا عن جوانب الحياة المختلفة.

والثاني: القمة–القاع، تفسره من خلال وجود استعدادات مسبقة للرضا عن الحياة لدى الفرد تحدد رضاه عن جوانب الحياة المختلفة.

الأخير: الاتجاه التفاعلي، الذي يركز على التفاعل بين الرضا الكلي عن الحياة والرضا عن جوانب الحياة المختلفة، وفي مقارنة لهذه الاتجاهات الثلاثة في تفسير الرضا عن الحياة أسفرت نتائج دراسة قام بها Lance 1989 ,.al et ,.أن الاتجاه التفاعلي أكثر فعالية في تفسير الرضا عن الحياة مقارنة بالاتجاهين القاع–القمة، والقمة–القاع.**(عمر شعبان شقورة،2012،ص.38)**

5– أبعاد الرضا عن الحياة:

يرى فرانكن أن من مظاهر الرضا عن الحياة: السعادة، العلاقات الاجتماعية، الطمأنينة، الاستقرار الاجتماعي، و التقدير الاجتماعي، لأن مش يشعر بهذه الأشياء و يعمل على تحقيقها و اشباع رغبته منها يكون راضيا عن حياته بصورة ايجابية، حيث أن السعادة هدف الأفراد برغم تباين إدراك ما يجلب للفرد السعادة.

ويؤكد مجدي محمد الدسوقي 2000 أن أبعاد الرضا عن الحيات تتمثل فب الآتي:

السعادة: مقدار ما يشعر به الفرد من سعادة وشعور بالرضا وارتياح ظروف حياته.

الاستقرار النفسي: وتتمثل بالرضا عن النفس والشعور بالبهجة والتفاؤل تجاه المستقبل.

التقدير الاجتماعي: وتتمثل في ثقة الفرد في قدراته وإمكاناته، والإعجاب تجاه سلوكه الاجتماعي .

القناعة: وتعبر عن رضا الفرد وقناعته بما وصل إليه واقتناعه بمستوى حياته التي يعيشها.

الرضا عن الظروف الاجتماعية: وهي وصف لسلوك الفرد بالتسامح والمرح وميله إلى الضحك وتبادل الدعابة وتقبل الآخرين.

الطمأنينة: وتعني استقرار الفرد الانفعالي والنوم الهادئ المسترخي والرضا عن الظروف الحياتية وتقبل الآخرين وانتقادهم. **.(أحمد كرم جوهر محمد علي،2018.ص256)**

ويرى جمال السيد تفاحة 2009 أن أبعاد الرضا عن الحياة تتمثل بالآتي:

التفاعل الاجتماعي (الاجتماعية) Social Interaction: ويتمثل في قدرة الفرد على التفاعل و الاندماج و الاتصال مع الآخرين، و التأثير فيهم و التأثر بهم و أن يدركهم كمصدر ثقة و انتماء.**(سلام،2019،ص.136)**

القناعة Contentment : هي رضا الفرد بما يقدم إليه من مساعدة أو عون، وقبول ذاته والمحيطي به.**(شلبي،2012،ص.134)**

التقدير الاجتماعيSocial Appreciation : هو شعور الفرد بالتقبل و الحب و الاعتراف به، والسماح له بالمشاركة في صنع القرارات، وحرية التعبير عن الرأي و الثناء على ما قدمه وما يفعله. **(سمير قنيطة،2016،ص.33)**

الثبات الانفعالي Emotinal Stabilitiy : التعايش مع الأحداث و المواقف بالثبات النسبي، مع القدرة على ضبط النفس و استقرار الحالة المزاجية، و الاعتدال في اشباع الحاجات النفسية و البيولوجية.

التفاؤل: Optimism توقعات الفرد الإيجابية نحو مستقبل حياته، والاستبشار والأمل في أن العسر يليه يسر.

الحماية: Protection إدراك الفرد لحجم الرعاية التي تقدم له، والإحساس بالأمان وعدم النبذ والهجر، وتلبية احتياجاته ومتطلباته،**(السيد تفاحة،2009،ص.276)**

6- محددات الشعور بالرضا عن الحياة:

يعد الشعور بالرضا واحدا من المكونات الأساسية للسعادة، والشعور بالرضا هو نوع من التقدير الهادئ والتأمل لمدى حسن سير الأمور سواء الآن أو في الماضي، فيختلف الناس في درجة تقديرهم لمدى رضاهم عن الحياة، ويمكن تفسير الاختلاف في الشعور بالرضا عن الحياة بين الناس بعدة محددات منها:

6-1- تأثير الظروف الموضوعية على الشعور بالرضا:

ما من شك أن ظروف الحياة تؤثر على الشعور بالرضا، فالأشخاص المستقرون في زواجهم ولديهم عمل مشوق وصحتهم جيدة لا شك أنهم أكثر سعادة من الآخرين، ولكن هذا ليس كل شيء، فهناك الكثير من الشعور بالرضا المستمر من أنشطة ممتعة لكنها لا ترتبط بإشباع الحاجات.**(النوي،2016،ص.53)**

6-2- خبرات الأحداث السارة:

إذا كان الشعور بالرضا عن الحياة لا يتأثر دائما بالظروف الموضوعية، فربما كان يتأثر أيضا بخبرة الأحداث السارة والتي يعرف أنها تولد مشاعر إيجابية. و قد تبين أن مجرد وضع الناس في حالة مزاجية حسنة يزيد من تعبيرهم عن الشعور بالرضا عن الحياة ككل. فإن أغلب الأفراد تستخدم الحالات المزاجية الايجابية، سواء كانت في الماضي أم في الحاضر، كدليل على مستوى شعورهم بالرضا عن الحياة.**(حسين،2021،ص.129)**

6-3- الطموح والانجاز:

يكون الشعور بالرضا أكثر عندما تقترب الطموحات من الإنجازات ويكون أقل عندما تبتعد عنها، وتقوم الطموحات على المقارنة بالآخرين أو على خبرة الفرد الماضية. **(عمر شعبان شقورة،2012،ص.41)**

6-4- المقارنة مع الآخرين:

لكي تحدد ما إذا كان فردا قصيرا لا بد من عقد مقارنات مع الآخرين. و تعتمد كيفية إصدار الناس للأحكام أو التقديرات على فهمهم لمعنى الدرجات على مقاييس التقدير هذه، ويحتمل أن تكون التقديرات الذاتية للشعور بالرضا عن الحياة معتمدة على المقارنة مع الآخرين، بينما يعتمد تقدير السعادة على الحالات المزاجية المباشرة.**(النوي،2016،ص.53)**

ويرى فينهوفن (Veenhoven,1996) أنه يمكن البحث عن محددات الرضا عن الحياة من خلال:

- الظروف الخارجية.
- العمليات النفسية الداخلية.

فالنظرية الأولى والمتمثلة في الظروف الخارجية، تشير إلى أن الرضا عن الحياة نسبي، فإذا استطعنا تحديد الظروف الخارجية التي يميل الناس فيها إلى الرضا عن الحياة، فقد نحاول على الأرجح خلق مثل هذه الظروف للجميع، إلا أن تحسين ظروف المعيشة للأفراد ستزيد من مستوى الرضا عن الحياة مؤقتا فقط، لأن المعايير التي يستند إليها الفرد للمقارنة تتغير ببساطة.

أما فيما يخص النظرية الثانية وهي العمليات النفسية الداخلية فتشير إلى أن الرضا عن الحياة هو سمة ثابتة، وليس حالة متغيرة، فالناس إما رافضون أو غير راضين عن حياتهم بغض النظر عن ظروف حياتهم.

من هذا المنظور، فإنه من غير المرجح أن تنعكس عملية التحسين في نوعية الحياة على الرضا لديهم.**(زيد، 2021)**

7- العوامل التي ترتبط بالرضا عن الحياة:

7-1- الرضا عن الحياة والعلاقات الاجتماعية:

تعد العلاقات الاجتماعية مصدرا هاما للشعور بالرضا عن الحياة، حيث ينجم أكثر تدعيم للرضا والتوافق النفسي من خلال وجود أفراد مصدر للثقة في حياة الفرد كشريك الحياة والأصدقاء، فالعلاقات الاجتماعية تقدم للفرد الفرصة للإفصاح عن الذات، والرفقة والمساندة الاجتماعية وقت الأزمات، وهذا إضافة إلى الشعور بالانتماء.

فقد وجد تيش وزملاؤه Tesh,et al, 1981 أن الاتصال والاندماج مع الأصدقاء ارتبط بشكل مرتفع بالرضا عن الحياة لدى المسنين، كما وجد تيل و كاهان Neill&Kahm, 1999 أن العلاقات الاجتماعية كانت محددا قويا للشعور بالرضا لدى السيدات المسنات في الصين، سواء كن متزوجات أم لا. **(زيد، 2021، ص.131)**

و يعد الزواج من أكثر أنواع العلاقات الاجتماعية تأثيرا في الشعور بالرضا وهنالك تراث بحثي كثير حول العلاقة بين الحالة الزوجية والشعور بحسن الحال، كما يقاس من خلال مؤشرات متعددة من ضمنها الرضا عن الحياة، حيث وجدت دراسات عديدة أن فقدان شريك الحياة يعوق عملية التوافق ويؤدي إلى تدهور الصحة الجسمية للمسنين، وبوجه عام فإن المتزوجين أكثر رضا من المطلقين أو الأرامل أو

العزاب، كذلك تشير بعض الأدلة إلى أن الرجال المتزوجين أكثر رضا عن الحياة من المتزوجات والأرامل، مما يوحي بأن فائدة الزواج للرجال أكثر من فادته للنساء، ويعود جانب من هذا إلى أن النساء عموما يعبرون عن درجة من الشعور بالرضا أكثر من الرجال، أضف إلى ذلك أن الرجال يحصلون على إشباع أكثر إذا ما قورنوا بالنساء فالزوجات يوفرون للأزواج دعما اجتماعيا أكثر مما يوفره لهم الأزواج.**(قنون،2013، ص.114)**

كما وجد جوف Gove وهيوز Hughes أن الزواج أكثر أهمية لدى الذكور منه لدى الإناث، وقد وجد أيضا أن الفرعية النوعية الانفعالية للزواج أكثر أهمية للرضا لدى الإناث منها لدى النساء منها لدى الرجال، بينما وجدت برنارد Bernared عند مراجعتها لمجموعة من الدراسات أن النساء المتزوجات كن أقل من الرجال المتزوجين. **(النوي،2016، ص.55)**

7-2- الرضا عن الحياة والتقاعد ونشاطات وقت الفراغ:

يرى كل من براث Bratt و Pittler و كراوس Craus أن النشاط الذي يمارسه الفرد في وقت الفراغ ويختاره وفق دافعية ذاتية إرادته الشخصية، تكون نتائجه اكتساب الفرد قيم معرفية وخلقية واجتماعية، كما تسهم في توفير الراحة والرضا النفسي بجانب الشعور بالسرور والمتعة والاسترخاء.**(عدة،2018، ص.81)**

قد كشفت بعض البحوث الحديثة أن كبار السن لا يبدو أنهم تعساء أكثر ممن هم في منتصف العمر أو مقتبله، وذلك على الرغم من التدهور في الصحة الجسمية والتقاعد، و موت شريك الحياة و الأقران، وغير ذلك من المتغيرات الموضوعية المصاحبة لتقدم العمر، ونتيجة لهذه الصعوبات فمن الممكن أن نتوقع مستويات منخفضة من السعادة بين كبار السن، ومع ذلك يبدو أن السعادة لم تتأثر. بهذه الظروف السيئة الناتجة عن عملية التقدم في العمر.**(قنون،2014،ص.115)**

وقد وجدت دراسات أخرى أن الرجال المسنتون يظهرون تدهورا كبيرا في المزاج و الشعور بالرضا عن الحياة، عندما يصبحون أرامل لفترة طويلة من الزمن، وقد فسرت تلك النتيجة في ضوء أهمية العلاقات الاجتماعية لكلا الجنسين، حيث كانت علاقة القرابة منبئا قويا بالشعور بالرضا لدى النسوة عموما بغض النظر عن كونهم متزوجات أم لا. **(عدة،2018،ص.82)**

وبالتالي نجد أن التقاعد يسبب عدم الرضا عن الحياة والتعاسة لمعظم المسنين، ويؤثر تأثيرا كبيرا على الصحة النفسية و الجسمية لهم فيمكنه حتى أن يصل إلى الاكتئاب، فهذا يمكن إرجاعه إلى أن العمل يزود الفرد بعدد من المزايا غير الواضحة، بالإضافة إلى كونه مصدر للرزق، وتتضمن هذه المزايا توفير نظام لاستخدام الوقت وقيام علاقات اجتماعية خارج نطاق الأسرة و ربط الفرد بأهداف وغايات أوسع نطاق، وإعطاء مكانة و إحساس بالهوية وتوفير مستوى مرتفع من النشاط والحصول على المعرفة وتطبيقها، وربما كانت هذه العوامل مهمة للكثير من الناس، فمن الواضح إذن أن الجلوس بلا عمل لا يفيد، ومن ناحية أخرى يبدو أن بعض المتقاعدين عن العمل ينجحون في الحصول على مزيد من عوامل الرضا هذا بعد تركه للعمل، وقد يرجع ذلك إلى كونه استطاع أن يجد شيئا يفعله وينفق فيه وقته ويحافظ فيه على مهاراته، إذا نجد أن تنظيم الأنشطة في حالات التقاعد يحقق الرضا، وقد نتساءل ما هو المقصود بأنشطة وقت الفراغ؟ وأي الأنشطة التي تحقق الرضا؟ **(قنون،2013)**

يقصد بأنشطة وقت الفراغ هي كل ما يقوم به الفرد من نشاطات بناء على رغبته بغض النظر عن نتائجها، وأهم صورها مشاهدة التلفاز ، والحياة الاجتماعية والأندية وقراءة الجرائد والمجلات و ممارسة الهوايات المختلفة، وقد تتضمن نفس الأنشطة التي تمارس في أنواع معينة من العمل، حتى وإذا كانت غير مدفوعة الأجر ، ولكن المرء يؤديها وقتما شاء وكيفما شاء، هذا بالإضافة إلى النشاطات الإنتاجية التي تقدم للمجتمع سواء كانت بأجر أم لا، كالأعمال المنزلية أو الرعاية غير الرسمية للأطفال والجيران، وقد وجدت الدراسات التي تمت بهذا الصدد في مجملها أن هناك علاقة إيجابية بين ممارسة النشاطات والشعور بالرضا والرفاهية النفسية.**(عدة،2018)**

7-3- الرضا عن الحياة والتدين:

الرضا عن الحياة هو شعور الفرد بالارتياح اتجاه حالته الصحية وعلاقاته الاجتماعية والعمل الذي يؤديه، متقبلا لذاته وأن يكون مجاله الحيوي مشبعا للحاجات الأولية والثانوية ولديه قدر كبير من الايمان بالله متوافقا مع أسرته ومجتمعه، فالرضا هو الاطمئنان إلى اختيار الله وراحة القلب له، فأهل الرضا هم الذين لا يختارون شيئا يريدونه لأنفسهم بل يتركون التدبير لاختيار الله عز وجل.**(قنون، 2013،ص.116)**

و الإيمان بالله عملية نفسية تنفذ إلى أعماق النفس، فتبعث فيها يقينا لا يتزعزع، ورضا صادقا بقضاء الله وقدره، وقناعة غامرة بعطائه. بالإضافة إلى أنها تزرع في روح ونفس الفرد تفاؤلا وطمأنينة

وبالتالي تجنيبها من التشاؤم، مما يجعل المؤمن راضيا عن ماضيه وحاضره ومستقبله، لأن كل شيئ يأتي من عند الله، وتفاؤل المؤمن يجعله إذا مرض لا ينقطع أمله في العافية، وإذا أصابه عسر لا ينقطع أمله في اليسر، وإذا أحلت به ضائقة ينقطع أمله في الفرج، وإذا أخطأ أو أذنب ييأس من المغفرة و التوبة فرجاؤه في الله ليس له حدود وهذا ما يجعله منشرح الصدر، طيب النفس سمح الوجه، متوافقا مع ربه ونفسه والناس، توافقا يشعره بالسعادة في الدنيا والآخرة، فيصلح أمره وأمر الناس من حولة. **(عدة،2018)**

يعتبر الدين واحدا من مجالات الشعور بالرضا عن الحياة، وتزيد أهمية الدين بالنسبة لبعض الجماعات مثل النساء و كبار السن والمتدينين أنفسهم بالطبع. ويبدو أن هناك ارتباطا قويا بين الشعور بالرضا الديني والتعلق بالدين والسعادة. فالتدين من أهم الحاجات المشبعة لدى الانسان التي تبعث على الشعور بالرضا والسعادة ويوفر الدين الشعور بالانتماء والدعم الاجتماعي، والشعور بمعنى الحياة اليومية، حتى أثناء الأزمات إذ أن اعتقاد الفرد بأن له علاقة قوية مع الله، يقلل من المشاعر السلبية كالقلق والخوف والاكتئاب، ويقوي الشعور بالرضا والطمأنينة. **(زيد،2021،ص.133)**

وفي ضوء ما أسفرت عنه بحوث عديدة على الرفاهية النفسية، يمكن اعتبار التدين عاملا مركزيا للشعور بالرضا والتوافق مع عملية الشيخوخة، حيث يؤدي للشخص الذي يعتقد به إمكانية إحداث قد من التغيرات العميقة التي ينظر من خلالها إلى نفسه وإلى الآخرين، والإحساس بالدعم الاجتماعي من خلال انتمائه إلى المؤسسة الدينية التي يعتقد بها وهذاما أشارت إليه كتابات عديدة. **(قنون،2013،ص.117)**

7-4- الرضا عن الحياة وسمات الشخصية:

تلعب سمات الشخصية دورا مهما في تحقيق الرضا عن الحياة بالإضافة إلى الظروف الموضوعية، فالسمات مثل الانبساطية، و العصابية، و تقدير الذات، تؤثر بشكل جوهري في الشعور بالرضا، حيث وجد ارتباط ايجابي بين الرضا والانبساط، في حين كان الارتباط سلبي بين الرضا والعصابية، مما يجعلنا نستنتج أنه إذا كان اتزان الشخصية واستقرارها عازلا ضد عدم الرضا وواقيا منه، فإن الانبساط عامل ايجابي في الشعور بالرضا. و **يرى الدسوقي (1998)** أن الشعور بعدم الرضا عن الحياة ذو تأثير على شخصية الفرد وتكيفه و علاقاته داخل المجال الاجتماعي الذي يعيش فيه وهو تأثير لا ينبغي إغفاله أو تجاهله إذا كان يراد للفرد أن يعيش حياة مشبعة ومنتجة.**(زيد،2021)**

وقد أثبتت العديد من الدراسات على الدور الهام الذي تلعبه سمات الشخصية في تحقيق الرضا عن الحياة كدراسة بيترسون (Petreson 2007) و دراسة أونج (Ong 2006) و التي أظهرت أن للشخصية الانبساطية إحساس عالي بالرضا عن الحياة، بينما للشخصية العصابية احساس منخفض بالرضا عن الحياة. **(عدة،2018،ص.85)**

كما أظهرت دراسة دينر وإيمونس(Emmons,Diener 1985) الارتباط الإيجابي بين الانبساطية و الرضا عن الحياة، هذا بالإضافة إلى ارتباط العوامل الخمسة الكبرى للشخصية و المتمثلة في الانبساطية، العصابية، يقظة الضمير، المقبولية الاجتماعية. الانفتاح على الخبرة بالرضا عن الحياة.(قنون،2013،ص.118 (ويفسر علماء الشخصية العلاقة بين الشخصية والرضا عن الحياة في ضوء المعالجة المعرفية للمعلومات الوجدانية، حيث وجد ريستنغ (1998) مؤشرات على أن الأفراد يفضلون الانتباه، وإدراك، وتذكر المعلومات السارة عن المعلومات السيئة. كما وجد كل من ديريليري وريد (Derryleery&Reed 1994) أن الأشخاص الانبساطيين يتسمون بالبطء في تغيير انتباههم بعيدا عن المنبهات المدعمة أو التي تحمل المكافأة من الأشخاص الانطوائيين.**(زيد،2021،ص.135)**

7-5- الرضا عن الحياة ومستوى التعليم:

على الرغم من أهمية الذكاء الأكاديمي للنجاح والتفوق الدراسي إلا أنه ليس من الضروري أن يكون المتفوقون دراسيا ناجحين ومتفوقين في خضم الحياة، فعلى الرغم من أن معامل ذكائهم عال إلا أنهم يتعثرون ويفشلون ليس في حياتهم الأسرية وعلاقاتهم بالآخرين فحسب بل أيضا في مجال عملهم، ومن جهة أخرى نجد أن من يكون ذكاؤهم متواضعا يحققون نجاحات مبهرة و يحصلون على حب الجميع ورضاهم وبالتالي يكونون أكثر اتزانا وهدوء و سعادة و رضا عن أنفسه.

فكل هذا أدى إلى اخلاف الباحثين في مجال العلاقة بين الرضا عن الحياة ومستوى التعليم، فمنها من أقرت بوجود ارتباط ايجابي بين المتغيرين السابقين ومنها من لم تجد أي ارتباط.**(عدة، 2018)**

هناك العديد من الدراسات التي وجدت ارتباطا موجبا بين التعليم والرضا عن الحياة من بين الدراسات التي أكدت على العلاقة الايجابية بين الرضا عن الحياة ومستوى التعليم دراسة فونيسكا (Fonseca 2008) والتي توصلت إلى أن المتعلمين أكثر رضا عن حياتهم مقارنة بغير المتعلمين . نجد كذلك دراسة رياض ملكوش (1995) حول علاقة الرضا عن الحياة بالدخل والتعليم و العمر لدى

معلمات رياض الأطفال في الأردن و الفروق في الرضا عن الحياة بمستوى التعليم و التي توصلت إلى أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي ارتفع معدل الرضا عن الحياة.**(النوي، 2016،ص.55)**

بينما هناك دراسات أقرت بالعلاقة السلبية بين كل من الرضا عن الحياة ومستوى التعليم كدراسة بترسون (Pqterson 2007) ودراسة شو (Chou 1999) و كذلك دراسة بريانت (Bryant) و فيروف (Veroff)واللذان لم يجدا أي ارتباط ذو دلالة بين الرضا عن الحياة ومستوى التعليم، كما توصل كامبل (Cambel)وزملاؤه إلى نفس النتيجة. **(قنون،2013،ص.120)**

7-6- الرضا عن الحياة والعمر:

يشير هيل كاتلين Hell Kathlen إلى أن احساس كبار السن بعدم الاهتمام بهم تجعلهم أكثر عرضة لكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية والجسمية، فقد تطرأ على الفرد عند تقدمه في السن تغيرات تؤدي إلى فقدانه لبعض القدرات الوظيفية و البدنية والإدراكية الحسية مما يؤثر بشكل كبير على توافقه الشخصي وعدم رضاه عن الحياة.**(قنون،2013،ص.120)**

وقد توصل كل من سوير Sauer و فيروف Verooff إلى أن العمر مرتبط إيجابيا بالرضا عن الحياة، مما يشير إلى أن الأشخاص الأصغر عمرا أقل رضا عن الحياة من الأشخاص الأكبر سنا، بينما توصلت دراسات أخرى إلى أن الرضا عن الحياة مرتبط بمرحلة الشباب أكثر من المراحل التي يكون فيها العمر متقدما، ذلك أن الأكبر سنا ينظرون إلى المستقبل بطريقة أكثر تشاؤما مقارنة بالأصغر سنا .بينما أظهرت دراسة هونير Honber 1994 أن الرضا عن الحياة لا يتأثر بالعمر الزمني للفرد ولا بالجنس، بل يتأثر بالمستوى الاقتصادي.**(نعيسة،2012،ص.150)**

8- التصور السيكولوجي للهجرة غير الشرعية:

أجمع أساتذة علم النفس – في جمهورية مصر– بعد دراسة مفهوم الذات لدى الحراق، أن هجرة الشباب غير المشروعة لها دوافع نفسية وليدة البطالة والفراغ الذي يعاني منه الشباب مما يسبب لهم حالة من الضيق والاكتئاب النفسي وهذا هو ما دفع الشباب إلى الهجرة بحثا عن حياة أفضل في الضفة الشمالية للبحر المتوسط ، وهذه الظاهرة ما هي إلا تجليات الميكانيزمات النفسية جعلت الشباب يهاجر بطرق غير مشروعة، كالحيل الدفاعية التي يستخدمها الفرد للهروب من المشكلة ما. ومن هذه الحيل الإزاحة وهى دفع النموذج السيئ و في هذه الحالة التخلص من البطالة او الصورة السيئة التي كونها إزاء نفسه ، ومن اجل تبرير تصرفاته يلجئ إلى مكانيزم أخر يعتمد على التبرير أي أن الشاب عندما يسعى للهجرة غير المشروعة ويلقى بنفسه إلى التهلكة أو يقع في دائرة المحظور في القانون, يستعمل مبررات متعددة هروبا من المشكلة فيكون التبرير بهذا الشكل انه في حاجة ماسة إلى المال وأنه سافر بحثا عن الرزق وأنه لديه طموح وأنه يريد أن يكون مثل زملائه في المستوى المادي والاجتماعي و هذه الحيل الدفاعية تستخدم من الناحية النفسية من اجل التغلب على الصراع النفسي والخروج من دائرة الإحباط الذي يعيشه. (https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=145163،

نظرية التحليل النفسي والهجرة غير شرعية:

لقد فسرت نظرية التحليل النفسي الهجرة كخبرة صدمية تؤدي إلى القلق و الذي قد تظهر أعراضه أوالا اعتمادا على سمات شخصية الفرد وعلى ظروف متداخلة أخرى، و تسمى الخبرة الصدمية للهجرة بالصدمات التراكمية و صدمات التوتر والتي تكون فيها ردود أفعال الفرد غير معبرة أو ملحوظة بشكل دائم ولأن أثارها تتغلغل في العمق لفترات طويلة. كنظرية التحليل النفسي التي فسرت الهجرة اعتمادا على مشاعر الفرد قبل الهجرة و بعدها بذلك فهي لم تؤكد بمدخلات أخرى كالجانب الاقتصادي و الاجتماعي كالذي لا يخفى تأثيرها في تلك الظاهرة ،وأنها جعلت من الهجرة ذات تأثير سلبي متمثلا بفقدان الأمن النفسي والقلق والاضطرار إلي التخلي عن هوية الفرد.**(عبد حسن،2009،ص.59)**

نظرية ماسلو والهجرة غير الشرعية:

ويستند أصحاب هذا التصور في تفسيرهم لظاهرة الهجرة غير الشرعية إلى الجانب السيكولوجي إلى وجهة نظر ماسلو maslou Harold Abraham وهو ابرز من اكد على الحاجات النفسية وضرورة

إشباعها، فقدم بذلك توضيحا للحاجات الإنسانية وتدرجها في الإشباع، وطرح أفكاره حول نظريته الخاص□ة بالتدرج الهرمي عام 1943 تحت عنوان نظرية في الدوافع الشّخصية personality and Motivation.

و وضع ماسلو في هرمه المشهور "هرم الحاجات deeds of Hierarchy "تسلسلا هرميا للحاجات الإنسانية للإنسان، من منطلق أن عدم إشباع الحاجات الإنسانية يخلق توترا عند الأفراد يرغمهم على توجيه سلوكياتهم نحو العمل بطرق شرعية أو غير شرعية لتحقيق الأهداف الشّخصية التّي تبدو أكثر فائدة لهم .وقد نظم "ماسلو" هذه الحاجيات بحسب أهميتها بدء من الأكثر أهمية كالآتي:

– **الحاجات الفيزيولوجية:** مثل الحاجة إلى الطعام والشراب والسكن والزواج، وهي الحاجات الضرورية لاستمرار بقاء الإنسان على قيد الحياة، فإذا أمن الإنسان ضرورات حاجاته المعيشية فسيبدأ بالبحث عن تحقيق غاية أو حاجة أخرى اعلى في الهرم.

– **حاجات الأمن:** وتكون في النفس والمسكن والوظيفة، فتهديد الإنسان في معاشه هو تهديد لحاجة أساسية في حياته، وكلما ضمن الإنسان من خلال القوانين كفالة حقه في توفير حاجاته الضرورية كلّما زاد شعوره بالارتياح النفسي.

– **حاجات الانتماء:** وتكون حاجات الانتماء للجماعة والمجتمع، وتحقيق التوافق مع الآخرين من خلال المودة، فالإنسان بطبعه اجتماعي يميل إلى المجتمع والتفاعل مع الآخرين.

– **حاجات التقدير** :وتتمثل في كلمات التقدير والثناء وألقاب التكريم والتشريف، وهذه الحاجات كغيرها من الحاجات يتم إشباعها في محيط العائلة والمدرسة والمؤسسات التّي يتعامل معها الفرد، وفي بعض الأحيان شهادة التقدير قد تكون لها قوة في التأثير كحافز أكبر أو أكثر في النفس من استلام الجوائز المادية.

– **حاجات تحقيق الذات:** مثل الرضا عن النفس والشعور بقدر كبير من السعادة الذاتية بعد تحقيق الأهداف**(فريجة،2013،ص).**

و يرى "ماسلو" أن تطور وتغير حاجات الفرد يعكس خبراته في إشباعه الرغبة أو إحباطها، فإذا كان الفرد يمارس إشباعا ضئيلا لمعظم رغباته فإن الإرضاء الدائم سوف يؤدي إلى ترسيخها وتثبيتها،

وتصبح نقطة البدء اللازمة لاستثارة هذه الرغبات في علاقته بالناس والأشياء .فالفرد الّذي أحبطت رغباته في الانتماء والشعور بالكرامة وتحقيق ما يريد سوف يتأثر في سلوكه وعلاقاته مع الآخرين وكذلك الإنسان الّذي يتعود الإشباع المادي لرغباته قد يصبح الكسب المادي أحد أهدافه الكبرى، وعليه فالشباب الجزائري قد يكون منهم من فقد إحدى تلك الحاجات، فمنهم من فقد الأمن والغذاء والحب سواء في الأسرة أو إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية وقلة حيلهم، وعدم إشباع حاجاتهم تدفعهم إلى التمرد على معايير والقوانين الدولية فيفكرون في الهجرة غير الشرعية بأية وسيلة بغية تحقيق هذه الحاجات.**(سعيدي،2017،ص.104)**

_ من خلال هذا النظام الهرمي والترتيبي للحاجات، يمكن استخلاص أن هذه الحاجات جزء مهم في التكوين النفسي وهي تلعب دور المحرك لسلوك الأفراد، فإشباع الحاجات تبعا لترتيبها الهرمي يكون سلوكيات سليمة وفعالة في المجتمع، وفي المقابل وجود أي اختلاف في هذا الترتيب الهرمي يخلق لدى الفرد توترات والشعور بالاضطراب والإحباط والحرمان، وعندها تظهر بوادر السلوك المضطرب والقيام بسلوكيات عدائية مضادة للمجتمع، وما الهجرة غير الشرعية إلّا مؤشر من مؤشرات هذه السلوكيات، فحسب ما نلمسه من الواقع أن فئة المهاجرين غير الشرعيين تقترن في الأغلب بشباب يعاني من الإحباط ويشتكي من عدم إشباع حاجاته الأساسية في حياته .هذا وتعتبر حيل الدفاع النفسي أو ميكانيزمات الدفاعية من الأساليب غير المباشرة التّي يحاول من خلالها الشباب المهاجر غير الشرعي إحداث التوافق النفسي أمام الأخطار التّي سيقبل عليها، وتعتبر الحيل النفسية وسائل وأساليب غير شعورية من جانب الفرد من وظيفتها تشويه الحقيقة بذهنه، حتّى يتخلص من حالة التوتر والقلق الناتجة عن الإحباط والصراعات التّي لم تحل والتّي تهدد أمنه النفسي، فهدفها وقاية الذات وتحقيق الراحة النفسية، وهذه الحيل الدفاعية تعتبر محاولات للإبقاء على التوازن النفسي من أن يصيبه الاختلال.

و تتعدد الحيل النفسية إلى عدة أقسام منها:

1- **حيل دفاعية انسحابيه:** الانسحاب، النكوص، والتفكيك والتخيل والتبرير، والإنكار و الإلغاء و السلبية.

2- **حيل دفاع عدوانية:** مثل العدوان والإسقاط والاحتواء.

3- **حيل دفاع سوية:** وهي غير عنيفة تساعد الفرد في حل مشكلاته النفسية وتحقيق تفوقه.

4- **حيل دفاع غير سوية:** وهي عنيفة ويلجأ إليها الفرد عندما تحقق حيله الدفاعية السوية فيظهر سلوكا مرضيا. **(سعيدي،2017)**

و يضيف المهتمون بدراسة العوامل النفسية التي تقف وراء تشجيع الفرد عل الهجرة بطريقة غير شرعية مجموعة من الحيل النفسية الأخرى: كالإزاحة Displacementوالإنكار التي تستخدم من الناحية النفسية وذلك للتغلب على الصراع النفسي الذي يعيشه مشروع المهاجر غير الشرعي .كما أن هذه الحيل النفسية التي يلجأ إليها المهاجر غير الشرعي تعبر عن خلل في التركيبة النفسية للمهاجر أو مشروع المهاجر، رغم أن كل تلك " الحيل" قد يلجأ إليها معظم الأفراد: السوي واللاسوي والعادي والشاذ. ولكن الفرق وجودها بصورة معتدلة عند الأول وبصورة مفرطة عند الثاني..

إضافة إلى ما تم ذكره سابقا يمكن اعتبار أياضا أن آثار الإعلام المرئي في ظل العولمة ساهمت في وجود جملة من " التمثلات" لدى الشباب حول أوربا كأرض للخلاص، فوسائل الإعلام كأدوات للهيمنة بتعبير "بيار بورديو" تسوق لنموذج الحياة الأوربية ونظامها الاجتماعي الممتاز إلى جانب احترام الفرص السياسية والإنسانية لصالح جميع السكان دون تمييز مما يصنع من الجاهزية لدى الشباب للهجرة ولو عبر الموت كنوع من الانتحار الممنهج الذي يعرب عن حالة من " الوعي المخرب."**(فريجة،2010)**

إن ظاهرة الهجرة غير الشرعية – كسلوك انسحابي وغير سوي تعبر عن خلل لأي مجتمع ألا وهما: البناء الثقافي Structure Culture وهو البناء الذي يحد في المعايير والقيم values and Normsالأهداف الأساسية لأفراد المجتمع والبناء الاجتماعي Social Structure هو الذي يحدد:

– أنماط العلاقات في المجتمع.

– طرق الوصول للأهداف (داخل أي مجتمع ما)، ويحدث التصادم أو الخلل عندما يمجد البناء الثقافي أهداف النجاح ويرفع هذه الأهداف سواء كانت مادية أو معنوية لتصبح الغاية العظمى لغالبية أفراد المجتمع، ثم يأتي البناء الاجتماعي (الذي يحدد أنماط العلاقات في المجتمع وطرق الوصول للأهداف) ليقيد أو يعلق إمكانية الوصول لتلك الأهداف المحددة من طرف البناء الثقافي للغالبية العظمى من أفراد المجتمع عن طريق تحديد تقييد، تقليص أو غلق فرص النجاح أمام فئة أو فئات معينة من المجتمع مثل الأشخاص ذوي الدخل المحدود أو جماعات عرقية أو دينية محددة من نفس المجتمع ، هنا تصبح إمكانيات النجاح بإتباع "الطرق المشروعة" غير متوفرة وشبه معدمة بالنسبة لعدد معتبر من أفراد

المجتمع، فيتجه بعض الأفراد إلى طرق غير تلك وضعها المجتمع للوصول على تحقيق أهدافهم ورغباتهم المقبولة من طرف المجتمع كنتائج نهائية بغض النظر عن الطرق التي أوصلت إليها وهذه الطرق عادة ما تكون غير شرعية أو غير تلك التي حددها البناء الاجتماعي، هذا ما يؤدي إلى "الهدم الاجتماعي" أي انفعال بين أبنية المجتمع الثقافية من جهة والاجتماعية من جهة أخرى بسبب قبول المجتمع " نتائج" و"انجازات" استُعملت فيها طرق غير شرعية.

و يمكن تلخيص ذلك من خلال العلاقة التي أوردها "روبرت ميرتونRobert Merton : "كلما قلت الفرص الممنوحة من المجتمع للأفراد لتحقيق أهدافهم كلما زاد عدد الخارجين عن الأنماط السلوكية المحددة... أي كلما كثر. **(فريجة،2010)**

خلاصة الفصل:

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل فيما يتعلق بالرضا عن الحياة نجد :أنه يتمثل في تقدير الفرد لنوعية حياته و محاولته تحقيق أهدافه و طموحاته وفقا لإمكانياته، و تقبله لأسلوب حياته و محاولته التكيف و التوافق مع كل ما يعترضه من عقبات و مشاكل، و يتحقق الرضا عن الحياة إذا استطاع الفرد إدراك حقيقة أهدافه و تمكن من توجيهها نحو الواقع، كذلك محاولة تكيفه مع كل ما يستجد من حوله من تغيرات هذا بالإضافة إلى إدراكه الخبرات السارة التي تخلق لديه المتعة.

الجانب الميداني

الفصل الرابع

منهجية البحث و الاجراءات الميدانية للدراسة.

1- المنهج المتبع في الدراسة.

2- حدود الدراسة.

3- مجتمع وعينة الدراسة.

4- أدوات الدراسة.

5- الخصائص السيكومترية.

6- أساليب المعالجة الاحصائية.

1- المنهج المتبع في الدراسة:

باعتبار أن المنهج هو سبيل كل باحث للوصول إلى النتائج للموضوع المراد دراسته والإجابة عن الأسئلة المطروحة، ويتم ذلك بإتباع خطوات تؤدي إلى الحقيقة المرجوة، حيث اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي ،وقد اختير هذا المنهج على وجه الخصوص الوصفي الارتباطي لتلاؤمه مع طبيعة الدراسة في جانبيها النظري والميداني، وتساؤلاتها، والهدف منها حيث سيتم وصف وتصنيف وتحليل المعلومات و البيانات المجمعة للوصول إلى اجابات عن تساؤلات الإشكالية.

2- حدود الدراسة:

2-1- الحدود المكانية: تم إجراء الدراسة وباستخدام مقاييس إلكترونية على المهاجرين غير الشرعيين الجزائريين المتواجدين في فرنسا.

2-2- الحدود الزمانية: أجريت هذه الدراسة في السنة الجامعية 2021/2020، أما بخصوص الدراسة الميدانية فكانت خلال الفترة الممتدة من 2021/03/23 إلى 2021/05/28

2-3- الحدود البشرية: تكونت عينة الدراسة من (25) مهاجرا جزائريا غير شرعيا متواجدين حاليا بفرنسا، كلهم ذكور، وينتمون إلى الفئة العمرية من 20 إلى 35 سنة.

3- مجتمع وعينة الدراسة:

شمل مجتمع الدراسة جميع الشباب الجزائريين المهاجرين غير الشرعيين إلى الأراضي الفرنسية.

وفي هذه الدراسة تم اختيار العينة والتي ضمت (25) شاب جزائري مهاجر عبر البحر بطرق غير قانونية إلى فرنسا، و ذلك بالطريقة غير الاحتمالية والمتمثلة في كرة الثلج.

خصائص عينة الدراسة:

جدول رقم (01) يمثل خصائص عينة الدراسة حسب الجنس.

نوع الجنس	عدد الأفراد	النسبة المئوية
ذكور	25	% 100
إناث	0	% 0
المجموع	25	% 100

جدول رقم (02): يمثل خصائص عينة الدراسة حسب العمر.

الفئات العمرية	عدد الأفراد	النسبة المئوية
25 – 20	3	%12
30 – 26	13	% 52
35 – 31	9	% 36
المجموع	25	%100

– وأن يكون مهاجرا عن طريق البحر وبطرق غير شرعية ومتواجد خلال فترة الدراسة الحالية في فرنسا.

4– أدوات الدراسة:

4–1– مقياس الاغتراب النفسي:

4–1–1– وصف المقياس:

تم الاعتماد على مقياس الاغتراب النفسي للدكتورة "زينب شقير" الذي يهدف:

– قياس الأبعاد الخمسة للاغتراب (العزلة الاجتماعية، اللامعيارية، العجز، اللامعنى، التمرد) التي تعتبر الممثل الحقيقي للتعريف الأشمل للاغتراب، التي استخلصتها الدكتورة من التراث السيكولوجي والاجتماعي.

– قياس أهم أشكال الاغتراب (الذاتي، السياسي، الاجتماعي، الديني، التعليمي)، والتي تقيس في مجموعها الاغتراب النفسي.

– المقياس يحوي على (100) عبارة موزعة على (20)عبارة لكل شكل من أشكال الاغتراب الخمسة مقسمة فيما بينها إلى (4)عبارات لكل مكون من مكونات الأبعاد الخمس، ويصبح عدد العبارات لكل بعد مكون من (20)عبارة، وتم ترتيبهم بطريقة دائرية.

– عند تطبيق المقياس يقوم الباحث بتوضيح الهدف منه ألا وهو معرفة ما يشعر به الفرد في الغالب، و تنحصر تعليماته في أن يضع الفرد عالمة (×) تحت الكلمة التي تتفق مع ما يشعر به.

طريقة تصحيحه كالتالي:

وضعت الباحثة ثلاث حدود للإجابة تساعد المفحوص على التعبير عما يشعر به بالضبط تجاه العبارات وكانت أوزان الإجابات كما يلي:

جدول ررقم (03) يمثل طريقة تصحيح مقياس الاغتراب النفسي.

البدائل	العلامة
غير موافق	0
محايد	1
موافق	2

ولقد تحصلت المؤلفة على صدق وثبات للمقياس وهو كالتالي:

أ- الصدق:

- **صدق المحكمين:** عرضت الباحثة المقياس على عشر محكمين بدرجتي أستاذ وأستاذ مساعد في مجالي علم النفس وعلم الاجتماع، بكليتي الآداب والتربية. كانت نتيجة التحكيم تخفيض عبارات المقياس من 25 عبارة إلى 20 عبارة لكل بعد من أبعاد الاغتراب.

- **صدق المحك:** و ذلك باستخدامها لمقياس محمد عيد 1983 الذي يقيس 7 أبعاد للاغتراب حيث طبقته على نفس عينة التقنين، وتم إيجاد معاملات الارتباط بين أبعاد هذا المقياس مع الأبعاد المرادفة لها في المقياس الحالي وكذا الدرجة الكلية لكلا المقياسين.

- **صدق الاتساق الداخلي للمقياس:** قامت "زينب شقير" بحساب صدق أبعاد المقاييس الخمس فيما بينها وذلك باستخدام معامل الارتباط الثنائي بين كل بعدين من أبعاد الاغتراب، و بحساب صدق كل بعد من أبعاد المقياس على حده، وذلك باستخدام معامل الارتباط الثنائي بين درجات كل بعد وبين الدرجة الكلية للمقياس.

- و قامت بحساب صدق كل مظاهر الاغتراب الخمس فيما بينها، وذلك باستخدام معامل الارتباط الثنائي بين كل نوعين من أنواع الاغتراب، و معامل الارتباط الثنائي بين كل نوع من أنواع الاغتراب وبين الاغتراب النفسي العام.

ب- الثبات: بالنسبة لثبات المقياس فقد اعتمدت "زينب شقير "طريقة إعادة الاختبار والتجزئة النصفية.

- ✓ وبذلك تتراوح درجة كل بعد من مكونات الاغتراب الخمس وكل شكل من أشكال الاغتراب ما بين (صفر ـ 40) بينما تتراوح الدرجة الكلية من (صفر ـ 200) درجة و تعبر الدرجة المرتفعة عن درجة الاغتراب عند الفرد.
- ✓ وقد تم تكييفه على البيئة الجزائرية من قبل الباحثة "سعيدي عتيقة" (2016) بدراستها المعنونة " أبعاد الاغتراب النفسي وعلاقتها بتعاطي المخدرات لدى المراهق " وتم حساب الخصائص السيكومترية لهذا المقياس من طرف الباحثة وذلك من خلال تطبيقه على عينة تكونت من 50 فردا، حيث قامت بحساب الصدق عن طريق صدق المحكمين و الاتساق الداخلي و صدق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي)، أما الثبات فتم حسابه بواسطة طريقة التجزئة النصفية و معامل ألفا– كرونباخ. وكانت كالآتي:

4-1-2- الصدق:

أ- صدق المحكمين:

قامت فيه الباحثة بعرض الصورة المبدئية من المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع، حيث تم توزيع المقياس على (08) أساتذة من التخصصين السابقي الذكر في كل من جامعة بسكرة وجامعة الوادي، وجامعة لبويرة، بهدف إبداء آراءهم حول:

- إضافة أو تعديل أو تغيير في عبارات المقياس بما يتناسب والبيئة الجزائرية.

- تعديل العبارات من حيث الصياغة اللغوية.

- مدى ملاءمة العبارات للبعد الذي تنتمي إليه.

- مدى وضوح العبارات وفهمها بالنسبة لأفراد العينة.

- بعد الاطلاع على أراء المحكمين والتي تلخصت حول تعديل بعض العبارات المركبة، قامت البحثة بتعديل الصياغة اللغوية لبعض بنود المقياس وهي الملاحظة التي أجمع عليها المحكمين، ولم يتم إلغاء أي بند، والعبارات التي أحدث على مستواها التعديل هي:

جدول رقم (04): يمثل البنود المعدلة لمقياس الاغتراب النفسي لزينب شقير بعد التكييف على البيئة الجزائرية.

العبارة	تعديلها
بعض الناس تفكر في الانتحار هروبا من الواقع المريع وبعيدا عن عالم اهتزت فيه القيم الاجتماعية الثابتة.	بعض الناس تفكر في الانتحار هروبا من الواقع المريع الذي اهتزت فيه القيم الثابتة.
يوجد غموض كبير في الأوضاع السياسية تجعل الناس يختلفون فيما بينهم ويبتعدون عن بعض أفكارهم السياسية.	يوجد غموض كبير في الأوضاع السياسية مما يجعل الناس يبتعدون عن بعض أفكارهم السياسية.
الحديث في السياسة أمر ينبغي البعد عنه لأنني لا أملك إمكانيات تساعدني على الدخول في مجال السياسة.	ينبغي الابتعاد عن الحديث في السياسة لأنني غير مؤهل للدخول في هذا المجال.
الالتزام الديني هو أن يبتعد الإنسان عن ملذات الحياة، وأن الزهد في الحياة ضرورة دينية ملحة.	الالتزام الديني هو أن يبتعد الإنسان عن ملذات الحياة والزهد فيها.
ليس للدين معنى واضح في حياة بعض الناس، وأن بعض القيم الدينية لا تنطبق عليهم.	ليس للدين معنى لدى بعض الناس فبعض القيم الدينية لا تنطبق عليهم.
التفكير العميق في الأمور الغيبية يشغل اهتمام البعض عن التفكير في الواقع العقلي.	يهتم البعض بالأمور الغيبية أكثر من الواقع العقلي.
أعترض على فكرة القصاص في القتل، ولا أفكر في العقاب أو مخافة الله لمن يحاول الغش أو القتل في حالة الضرورة.	أعترض على فكرة القصاص في القتل، ولا أفكر في العقاب لمن دعته الضرورة للغش أو القتل.

ب_ صدق لاتساق الداخلي:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي، قامت الباحثة بدراسة معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس، وذلك بجمع درجات كل بعد منفردا لكل فرد من أفراد العينة الاستطلاعية ثم قامت بحساب الدرجة الكلية لأبعاد كل مقياس، ثم أوجدت ارتباط درجات كل بعد مع الدرجة الكلية باستخدام معامل الارتباط بيرسون، وذلك باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية (20) V SPSS فكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (05):معاملات الارتباط بين درجات أبعاد المقياس والدرجة الكلية.

	الأبعاد	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	العزلة الاجتماعية	0.832	دال عند مستوى 0.01
2	العجز	0.799	دال عند مستوى 0.01
3	اللامعيارية	0.823	دال عند مستوى 0.01
4	اللامعنى	0.559	دال عند مستوى 0.01
5	التمرد	0.644	دال عند مستوى 0.01

وجدت الباحثة أنه يتضح من هذا العرض لنتائج الجدول أن كل معاملات الارتباط دالة عند مستوى 0.01 أي هناك ارتباطا إيجابيا بين الأبعاد والمقياس ككل، مما يدل على صدق المقياس في اتساقه الداخلي.

جـ_ صدق المقارنة الطرفية:

قامت الباحثة بترتيب درجات العينة الاستطلاعية ترتيبا تصاعديا حسب الدرجة الكلية للمقياس، ثم ميزت بين مجموعتين من أفراد العينة البالغة (50 تلميذا) مجموعة عليا تكونت من 14 تلميذا، وأخرى دنيا تكونت من 14 تلميذا، والعدد 14 يمثل 27 % من العينة الاستطلاعية، بعد ذلك قامت بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمستويين ثم حساب قيمة (ت) للتعرف على دلالة الفروق بين المجموعتين الدنيا و العليا والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (06): قيمة ت بين درجات المجموعتين الدنيا والعليا للمقياس.

المجموعتين	العدد	المتوسط الحسابي		اختبار ليفن للتجانس		اختبار ت	
				النسبة الفائية	الدلالة الاحصائية	ت	الدلالة الاحصائية
القيمة العليا	14	233,14	حالة تجانس	10.551	دالة عند 0.01	9.702	دالة عند 0.01
القيمة الدنيا	14	197.21	حالة عدم تجانس			9.702	دالة عند 0.01

وجدت الباحثة أنه يتضح من خلال الجدول أن برنامج (20) V SPSS يعطي قيمتين لـ "ت" عند دلالة التجانس أو عدمه وذلك بعد إجرائها اختبار ليفين للتجانس، ولهذا أخذت قيمة "ت" (9.702) المناسبة وهي دالة عند 0.01 مما يجعل المقياس يتمتع بصدق تمييزي عال.

4-1-3- الثبات:

هناك طرق عديدة لحساب الثبات طبقت الباحثة منها في دراستها ما يلي:

أ_ طريقة التجزئة النصفية: حيث قامت بتقسيم المقياس إلى فقراته الفردية والزوجية، ثم استخدمت درجات النصفين، في حساب معامل الارتباط بينهما، فنتج معامل ثبات نصف المقياس، وبعد ذلك قامت باستخدام معادلة سبيرمان براون لحساب معامل ثبات المقياس.

و قد قامت باستخراج معامل الثبات بهذه الطريقة للمقياس من خلال برنامج (V SPSS20) والجدول التالي يلخص ذلك:

جدول رقم (07):معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية للمقياس

عدد العينة	عدد البنود	معامل الثبات بالتجزئة النصفية
50	100	0.770

من الجدول هذا لاحظت الباحثة أن مقياس الاغتراب النفسي يتمتع بدرجة جيدة من الثبات ولذلك يمكن الثقة بنتائجه، حيث بلغ معامل الثبات (0.7770) أي أن معامل الثبات مقبول.

ب_ طريقة معامل ألفا- كرونباخ: تم حساب معامل ألفا كرونباخ من قبل الباحثة للتحقق من ثبات المقياس فكانت النتائج كما في الجدول.

جدول رقم (08): معامل ألفا- كرونباخ للمقياس.

عدد العينة	عدد البنود	معامل الثبات ألفا- كرونباخ
50	100	0.789

وجدت الباحثة أن البيانات في هذا الجدول تشير إلى قيم معامل الثبات للمقياس عن طريق معامل ألفا كرونباخ، حيث بلغ معامل الثبات (0.789) وهو مقبول إحصائيا.**(سعيدي،2016)**

جدول رقم (09): توزيع عبارات مقياس الاغتراب النفسي لزينب شقير على أبعاد و أنواع الاغتراب النفسي

الأنواع / الأبعاد	الاغتراب الذاتي	الاغتراب الاجتماعي	الاغتراب السياسي	الاغتراب الديني	الاغتراب الثقافي
العزلة الاجتماعية	1.2.3.4	21.22. 23.24	41.42. 43.44	61.62. 63.64	81.82. 83.84
العجز	5.6.7.8	25.26. 27.28	45.46. 47.48	65.66. 67.68	85.86. 87.88
الامعيارية	9.10.11.12	29.30. 31.32	49.50. 51.52	69.70. 71.72	89.90. 91.92
اللامعنى	13.14. .15.16	33.34. 35.36	53.54. 55.56	73.74. 75.76	93.94. 95.96
التمرد	17.18. 19.20	37.38. 39.40	57.58. 59.60	77.78. 79.80	97.98. 99.100
مجموع العبارات	20	20	20	20	20
					100

(سعيدي،2016)

4-2- مقياس الرضا عن الحياة:

مقياس الرضا عن الحياة أعده أمجد الدسوقي سنة 1996، يتكون من 29 عبارة تقيس عدة أبعاد هي: السعادة ، الاجتماعية، الطمأنينة، الاستقرار النفسي، التقدير الاجتماعي، القناعة.

لهذا المقياس خمس بدائل: تنطبق تماما، تنطبق، بين بين، لا تنطبق، لا تنطبق أبدا.

أما تصحيحه فهو كالآتي:

جدول رقم (10) يمثل طريقة تصحيح مقياس الرضا عن الحياة لمجد الدسوقي.

البدائل	العلامة
تنطبق تماما	5
تنطبق	4
بين بين	3
لا تنطبق	2
لا تنطبق أبدا	1

الدرجة الدنيا للمقياس (29 درجة) درجة منخفضة من الرضا عن الحياة.

الدرجة العليا للمقياس (145 درجة) درجة مرتفعة من الرضا عن الحياة.

– وقد تم تكييفه على البيئة الجزائرية من قبل الباحثة "خميسة قنون" (2013) بدراستها المعنونة "الاستجابة المناعية وعلاقتها بالدعم الاجتماعي المدرك والرضا عن الحياة لدى مرضى السرطان" وتم حساب الخصائص السيكومترية لهذا المقياس من طرف الباحثة وذلك من خلال تطبيقه على عينة تكونت من 40 فردا، حيث قامت بحساب الصدق عن طريق المقارنة الطرفية، أما الثبات فتم حسابه بواسطة إعادة التطبيق. وكانت كالآتي:

4-2-1- الصدق: استعملت الباحثة صدق المقارنة الطرفية للتأكد من الصدق التمييزي لهذا الاختبار، حيث قامت بترتيب النتائج تصاعديا وقسمتها إلى فئتين عليا وسفلى بنسبة 27 % لكل فئة، والجدول الموالي يوضح نتائج الاختبار ت:

الجدول رقم (11): نتائج الاختبار (ت) لحساب صدق المقارنة الطرفية لاختبار الرضا عن الحياة لأمجد الدسوقي.

الفئة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
العليا	30,45	10.68	9.44	0.01
السفلى	68.18	9.65		

من خلال الجدول السابق لاحظت الباحثة أن قيمتي المتوسط بالنسبة للفئة العليا والدنيا على الترتيب هما: 30.45 و 68.18، وقد قدرت قيمتي الانحراف المعياري للفئتين على الترتيب بـ 10.68 و 9.65 ،وقد دلت هذه القيم على وجود فروق جوهرية بين الفئتين، حيث بلغت قيمة ت " 9.44" وهي دالة عند المستوى 0.01 مما يدل على الصدق التمييزي للاختبار.

4-2-2- الثبات:

قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس عن طريق إعادة التطبيق على نفس أفراد العينة، حيث أعادت التطبيق بعد خمسة عشر يوم من التطبيق الأول والجدول الموالي يوضح قيمة معامل الارتباط لبيرسون.

الجدول رقم(12): يمثل نتائج معامل الارتباط "ر" لحساب الثبات لاختبار الرضا عن الحياة للدسوقي.

عدد أفراد العينة	قيمة معامل الارتباط "ر"
30	0.80

لاحظت الباحثة من خلال الجدول أن قيمة " ر" مساوية لـ 0.80 وهذا دال على ثبات الاختبار.

(قنون، 2013)

الجدول رقم (13): يمثل توزيع عبارات مقياس الرضا عن الحياة لـ: مجدي الدسوقي 1996 على أبعاد الرضا عن الحياة.

البعد	العبارات	مجموع البنود
السعادة	1.3.7.8.9.11.15	7
الاجتماعية	14.16.18.22.27	5
الطمأنينة	19.20.23.25.28.29	6
الاستقرار النفسي	2.5.12	3
التقدير الاجتماعي	4.6.21.24.26	5
القناعة	10.13.17	3

(شبعاني، 2019،ص.135)

5- الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة:

قمنا بحساب الخصائص السيكومترية لكل من مقياس الاغتراب النفسي و الرضا عن الحياة، وذلك من خلال تطبيقه على عينة قدرها 15 شاب من المهاجرين غير الشرعيين، وتحصلنا على النتائج التالية:

5-1- الخصائص السيكومترية مقياس الاغتراب النفسي:

5-1-1- الصدق: تم حساب صدق المقياس عن طريق الاتساق الداخلي:

- **ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس:** حيث تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين المحاور والدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي يوضح العلاقة الارتباطية بين الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده الفرعية:

الجدول رقم (14) يوضع العلاقة الارتباطية بين الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده الفرعية.

أبعاد مقياس مقياس الاغتراب النفسي	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
العزلة الاجتماعية	,882**	**0,01**
العجز	,914**	**0,01**
الامعيارية	,904**	**0,01**
اللامعنى	,928**	**0,01**
التمرد	,870**	**0,01**

تشير البيانات الموضحة في الجدول أعلاه إلى أن جميع قيم معاملات الارتباط لأبعاد **مقياس الاغتراب النفسي** كلها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة **(α =0,01)**، حيث بلغت قيمها على التوالي **(0,88/ 0,91/ 0,90/ 0.87/0,92)** وهذا ما يؤكد مدى التجانس وقوة الاتساق الداخلي للمقياس كمؤشر لصدق التكوين في قياس **الاغتراب النفسي**.

5-1-2- ثبات المقياس:

تم التأكد من ثبات **مقياس الاغتراب النفسي** بطريقة:

- معامل ألفا كرونباخ للتناسق الداخلي:

تم حساب معامل الثبات ألفا- كرونباخ لهذا المقياس فتحصلنا على النتيجة التالية:

الجدول رقم (15): يوضح معامل ألفا كرونباخ لمقياس الاغتراب النفسي.

أبعاد مقياس مقياس الاغتراب النفسي	معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات
العزلة الاجتماعية	**0,826**	**20**
العجز	**0,775**	**20**
الامعيارية	**0,713**	**20**
اللامعنى	**0,777**	**20**
التمرد	0,854	20
الدرجة الكلية لمقياس مقياس الاغتراب النفسي	0,949	100

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع معاملات ألفا كرونباخ لأبعاد **مقياس الاغتراب النفسي** كانت مرتفعة حيث تراوحت على التوالي (0,82/0,77/0,71/0,77/0.85) بينما بلغ معامل ألفا كرونباخ لمقياس **مقياس الاغتراب النفسي** ككل (0,94) وهذا بمثابة مؤشر دال على ثبات المقياس، وهذا يعني أن مقياس **مقياس الاغتراب النفسي** يمتع بمعامل ثبات قوي مما يجعله صالحا للتطبيق في الدراسة الأساسية.

5-2- الخصائص السيكومترية مقياس الرضا عن الحياة:

5-2-1- الصدق: تم حساب صدق الاستبيان عن طريق الاتساق الداخلي:

حساب معامل ارتباط عبارات البعد مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي اليه:

- **ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس:** حيث تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين المحاور والدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي يوضح العلاقة الارتباطية بين الدرجة الكلية ل **مقياس الرضا عن الحياة** وأبعاده الفرعية:

الجدول رقم (16) يوضع العلاقة الارتباطية بين الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده الفرعية.

أبعاد مقياس الرضا عن الحياة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
السعادة	,916**	0,01
الاجتماعية	,892**	0,01
الطمأنينة	,856**	0,01
الاستقرار النفسي	,933**	0,01
التقدير الاجتماعي	,909**	0,01
القناعة	,860**	0,01

تشير البيانات الموضحة في الجدول أعلاه إلى أن جميع قيم معاملات الارتباط لأبعاد **مقياس الرضا عن الحياة** كلها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة **(α =0,01)**، حيث بلغت قيمها على التوالي **(0.86/0,90 /0.93/0.85/0.89/0,91)** وهذا ما يؤكد مدى التجانس وقوة الاتساق الداخلي للاستبيان كمؤشر لصدق التكوين في قياس **الرضا عن الحياة.**

5-2-2- ثبات المقياس: تم التأكد من ثبات **مقياس الرضا عن الحياة** بطريقة:

- **معامل ألفا كرونباخ للتناسق الداخلي:**

تم حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ لهذا المقياس فتحصلنا على النتيجة التالية:

الجدول رقم (17): يوضح معامل ألفا كرونباخ مقياس الرضا عن الحياة.

أبعاد مقياس الرضا عن الحياة	معامل ألفا- كرونباخ	عدد العبارات
السعادة	**0,838**	7
الاجتماعية	**0,722**	5
الطمأنينة	**0,730**	6
الاستقرار النفسي	**0,608**	3
التقدير الاجتماعي	**0,795**	5
القناعة	**0,819**	3
الدرجة الكلية لمقياس الرضا عن الحياة	**0,934**	29

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع معاملات ألفا كرونباخ لأبعاد **مقياس الرضا عن الحياة** كانت مرتفعة حيث تراوحت على التوالي (0.81/0.79/0.60/0.73/0.72/0,83) بينما بلغ معامل ألفا كرونباخ **لمقياس الرضا عن الحياة** ككل (0,93) وهذا بمثابة مؤشر دال على ثبات المقياس، وهذا يعني أن **مقياس الرضا عن الحياة** يمتع بمعامل ثبات قوي مما يجعله صالحا للتطبيق في الدراسة الأساسية.

6- أساليب المعالجة الاحصائية:

بعد الانتهاء من توزيع المقاييس الالكترونية والتأكد من استلام كافة الاستجابات تم تصحيح و افراغ البيانات في الحاسب الآلي تمهيدا للمعالجة الاحصائية بواسطة البرنامج الاحصائي (spss v 25) حيث تم استخدام الأساليب الاحصائية التالية:

1- معامل ألفا- كرونباخ للتأكد من ثبات المقياسين.
2- اختبار كولموغروف سميرنوف و شابيرو ويلك من أجل التأكد من شرط التوزيع الطبيعي للبيانات لتحديد نوع الأساليب الاحصائية لمعالجة بيانات متغيرات الدراسة (الأساليب البارامترية، الأساليب اللابارامترية).
3- المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لقياس مستوى متغيرات الدراسة لدى عينة الدراسة.
4- اختبار t test لعينة واحدة كوسيلة إحصائية في المعالجة لتحديد الفرق بين المتوسط الحسابي و المتوسط النظري .
5- معامل الارتباط بيرسون لحساب صدق المقياسين، و لدراسة علاقة الارتباط بين المتغيرين لدى عينة الدراسة.

الفصل الخامس

عرض و مناقشة نتائج الدراسة

أولا: عرض نتائج الدراسة.

1- عرض نتائج الفرضية الأولى.

2- عرض نتائج الفرضية الثانية.

3- عرض نتائج الفرضية الثالثة.

ثانيا: مناقشة نتائج الدراسة.

1- مناقشة نتائج الفرضية الأولى.

2- مناقشة نتائج الفرضية الثانية.

3- مناقشة نتائج الفرضية الثالثة.

ثالثا: المناقشة العامة (الاستنتاج العام)

قبل البدء في مرحلة معالجة الفرضيات باستخدام الأساليب الإحصائية المختلفة والملائمة وجب أولا التحقق من **شرط التوزيع الطبيعي** بالنسبة للمتغيرات محل الدراسة الحالية والمتمثلة في المتغيرات التالية (**الاغتراب النفسي –الرضا عن الحياة**)، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (18) يوضح التحقق من شرط التوزيع الطبيعي بالنسبة للمتغيرين محل الدراسة.

المتغيرين	Kolmogorov-Smirnov[a]			Shapiro-Wilk			القرار
	الاحصاءات	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الاحصاءات	درجة الحرية	مستوى الدلالة	
الاغتراب النفسي	0,148	25	0,164	0,928	25	0,078	غير دال
الرضا عن الحياة	0,107	25	0,200*	0,945	25	0,191	غير دال

من خلال المعطيات المبينة بالجدول أعلاه نلاحظ وبناء على قيم اختبار كولموغروف سميرنوف، أن كل القيم بالنسبة للمتغيرات محل الدراسة وهي متغير الاغتراب النفسي– الرضا عن الحياة ، جاءت غير دالة عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.05)، مما يجرنا إلى القول بأن بيانات المتغيرات تتوزع توزيعا طبيعيا وبالتالي فإن كل الأساليب الإحصائية التي ستستخدم في معالجة مختلف فرضيات وتساؤلات الدراسة الحالية هي **أساليب بارامترية**. كما هو موضح في الأشكال التالية:

شكل رقم (01) يوضح التوزيع الطبيعي لبيانات متغير الاغتراب النفسي.

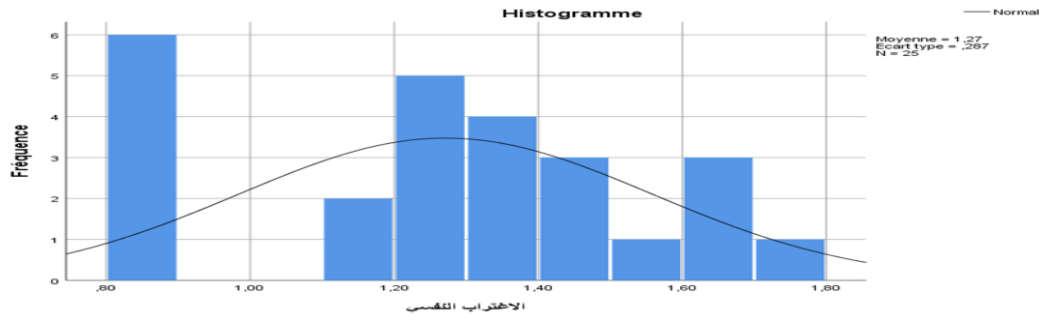

شكل رقم (02) يوضح التوزيع الطبيعي لبيانات متغير الرضا عن الحياة.

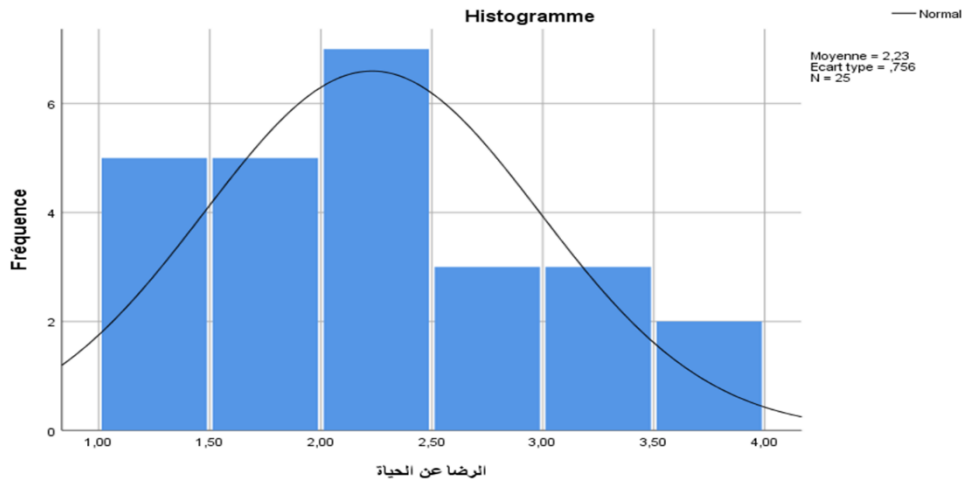

أولا: عرض نتائج الدراسة:

1- عرض نتائج الفرضية الأولى:

تنص هذه الفرضية على: "**يتميز المهاجرين غير الشرعيين بمستوى اغتراب نفسي مرتفع**".

و لاختبار هذا الفرض تم وصف نتائج استجابات الافراد على الدرجة الكلية للمقياس فكانت النتائج كالآتي:

جدول رقم (19) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار لمقياس الاغتراب النفسي.

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	قيمة الفرق	معيار الحكم	قيمة (t-test)	مستوى الدلالة	القرار
العزلة الاجتماعية	1,2420	0,34147	1	0,24200	0-0,66 منخفض	3,544	0,002	متوسط
العجز	1,3380	0,31960		0,33800	0,67_1,33 متوسط	5,288	0,000	متوسط
اللامعيارية	1,3080	0,26326		0,30800		5,850	0,000	متوسط
اللامعنى	1,4520	0,29808		0,45200	1,34-2 عالي	7,582	0,000	مرتفع
التمرد	1,0160	0,38398		0,01600		0,208	0,837	متوسط
الاغتراب النفسي	1,2712	0,28693		0,27120		4,726	0,000	متوسط ودال احصائيا

– بعد استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور العزلة الاجتماعية ومقارنته بالمتوسط النظري تبين أن متوسط درجات أفراد مجتمع البحث في محور العزلة الاجتماعية بلغ (1,2420) درجة و بانحراف معياري قدره (0,34147) درجة، وعند إجراء المقارنة بين المتوسط الحسابي المتحقق (المحسوب) والمتوسط النظري البالغ **(1)** درجة، حيث أن الفرق بين المتوسطين بلغ **(0,24200)** درجة، [وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وسيلة إحصائية في المعالجة، تبين أن الفرق دال إحصائيا بين كلا الوسطين المحسوب والنظري لصالح المحسوب، وما يؤكد ذلك هو قيمة (ف) التي بلغت **(3,544)** وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.01)]. كما أن المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المتوسط [0.66–1.33] ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقع في الخطأ بنسبة 1%. **وهذا يعني أن مستوى العزلة الاجتماعية لدى المهاجرين غير الشرعيين متوسط.**

– بعد استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري **لمحور العجز** و مقارنته بالمتوسط النظري تبين أن متوسط درجات أفراد مجتمع البحث في محور **العجز** بلغ **(1,3380)** درجة وبانحراف معياري قدره **(0,31960)** درجة، وعند إجراء المقارنة بين المتوسط الحسابي المتحقق (المحسوب) والمتوسط النظري البالغ **(1**) درجة، حيث أن الفرق بين المتوسطين بلغ **(0,33800)** درجة، [وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وسيلة إحصائية في المعالجة، تبين أن الفرق دال إحصائيا بين كلا الوسطين المحسوب والنظري لصالح المحسوب، وما يؤكد ذلك هو قيمة (ف) التي بلغت **(5,288)** وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.01)]. كما أن المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المتوسط [0.66–1.33] ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقع في الخطأ بنسبة 1%. **وهذا يعني أن مستوى العجز لدى المهاجرين غير الشرعيين متوسط..**

– بعد استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري **لمحور اللامعيارية** ومقارنته بالمتوسط النظري تبين أن متوسط درجات أفراد مجتمع البحث في محور **اللامعيارية.** بلغ **(1,3080)** درجة وبانحراف معياري قدره **(0,26326)** درجة، وعند إجراء المقارنة بين المتوسط الحسابي المتحقق (المحسوب) والمتوسط النظري البالغ **(1**) درجة، حيث أن الفرق بين المتوسطين بلغ **(0,30800)** درجة، [وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وسيلة إحصائية في المعالجة، تبين أن الفرق دال إحصائيا بين كلا الوسطين المحسوب والنظري لصالح المحسوب، وما يؤكد ذلك هو قيمة (ف) التي بلغت **(5,850)** وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.01)]. كما أن المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال

المتوسط [0.66−1.33] ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقع في الخطأ بنسبة 1%. **وهذا يعني أن مستوى اللامعيارية لدى المهاجرين غير الشرعيين متوسط.**

– بعد استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري **لمحور اللامعنى** ومقارنته بالمتوسط النظري تبين أن متوسط درجات أفراد مجتمع البحث في محور **اللامعنى** بلغ **(1,4520)** درجة وبانحراف معياري قدره **(0,29808)** درجة، وعند إجراء المقارنة بين المتوسط الحسابي المتحقق (المحسوب) والمتوسط النظري البالغ **(1**) درجة، حيث أن الفرق بين المتوسطين بلغ **(0,45200)** درجة، [وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وسيلة إحصائية في المعالجة، تبين أن الفرق دال إحصائيا بين كلا الوسطين المحسوب والنظري لصالح المحسوب، وما يؤكد ذلك هو قيمة (ف) التي بلغت **(7,582)** وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.01)]. كما أن المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المرتفع [1.33−2] ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقع في الخطأ بنسبة 1%. **وهذا يعني أن مستوى اللامعنى لدى المهاجرين غير الشرعيين مرتفع.**

– بعد استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري **لمحور التمرد** ومقارنته بالمتوسط النظري تبين أن متوسط درجات أفراد مجتمع البحث في محور **التمرد.** بلغ **(1,0160)** درجة وبانحراف معياري قدره **(0,38398)** درجة، وعند إجراء المقارنة بين المتوسط الحسابي المتحقق (المحسوب) والمتوسط النظري البالغ **(1**) درجة، حيث أن الفرق بين المتوسطين بلغ **(0,01600)** درجة، [وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وسيلة إحصائية في المعالجة، تبين أن الفرق غير دال إحصائيا بين كلا الوسطين المحسوب ، وما يؤكد ذلك هو قيمة (ف) التي بلغت **(0,208)** وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05)]. الا أن المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المتوسط [0.66−1.33] **وهذا يعني أن مستوى التمرد لدى المهاجرين غير الشرعيين متوسط وغير دال احصائيا.**

و للتعرف على **مستوى الاغتراب النفسي لدى المهاجرين غير الشرعيين** تم معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من تطبيق **المقياس** على العينة المؤلفة من **(25)** وبعد استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للبالغ (1,2712) درجة وبانحراف معياري قدره **(0,28693)** درجة، وهو أعلى من المتوسط النظري للمقياس البالغ (1) وعند إجراء المقارنة بين المتوسطين نلاحظ أن قيمة الفرق بين المتوسطين بلغت (0,27120) لصالح المتوسط المحسوب وما يؤكد هذا الفرق هو قيمة (t−

test) والتي بلغت (4,726) حيث جاءت دالة احصائيا عند مستوى الدلة (0,01) كما أن المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المتوسط [0.66-1.33].

و بالنظر الى معيار الحكم يمكن القول أن **مستوى الاغتراب النفسي لدى المهاجرين غير الشرعيين متوسط وعليه نرفض الفرض البحثي الذي نص على أنه يتميز المهاجرين غير الشرعيين بمستوى اغتراب نفسي مرتفع.**

و عليه يمكن القول أن **المهاجرين غير الشرعيين يتميزون بمستوى اغتراب نفسي متوسط.**

2- عرض نتائج الفرضية الثانية:

تنص هذه الفرضية على:"يتميز المهاجرين غير الشرعيين بمستوى رضا عن الحياة منخفض".

و لاختبار هذا الفرض تم وصف نتائج استجابات الافراد على الدرجة الكلية للمقياس فكانت النتائج كالآتي:

جدول رقم (20) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار ت لعينة واحدة للتعرف على مستوى الرضا عن الحياة.

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	الفرق بين المتوسطين	معيار الحكم	قيمة (t-test)	مستوى الدلالة	القرار
السعادة	1,9943	0,82115	3	-1,00571	1- 1,8 منخفض جدا 1,8- 2,6 منخفض 2,6- 3,4 متوسط 3,4- 4,2 عالي 4,2- 5 عالي جدا	-6,124	0,000	منخفض
الاجتماعية	1,9200	0,84063		-1,08000		-6,424	0,000	منخفض
الطمأنينة	2,6333	0,79495		-0,36667		-2,306	0,030	متوسط
الاستقرار النفسي	2,4267	0,95994		-0,57333		-2,986	0,006	منخفض
التقدير الاجتماعي	2,0640	0,71815		-0,93600		-6,517	0,000	منخفض
القناعة	2,5733	0,99312		-0,42667		-2,148	0,042	منخفض
الرضا عن الحياة	2,2303	0,75585		-0,76966		-5,091	0,000	منخفض

– بعد استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور السعادة ومقارنته بالمتوسط النظري تبين أن متوسط درجات أفراد مجتمع البحث في محور السعادة. بلغ (1,9943) درجة وبانحراف معياري قدره (0,82115) درجة، وعند إجراء المقارنة بين المتوسط الحسابي المتحقق (المحسوب) والمتوسط النظري البالغ (3) درجة، حيث أن الفرق بين المتوسطين بلغ (−1,00571) درجة، [وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وسيلة إحصائية في المعالجة، تبين أن الفرق دال إحصائيا بين كلا الوسطين المحسوب والنظري لصالح النظري، وما يؤكد ذلك هو قيمة (ف) التي بلغت (−6,124) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.01)] كما أن المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المنخفض [1.8−2.6]. ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقع في الخطأ بنسبة 1%. **وهذا يعني أن مستوى السعادة الاجتماعية لدى المهاجرين غير الشرعيين منخفض.**

– بعد استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور الاجتماعية ومقارنته بالمتوسط النظري تبين أن متوسط درجات أفراد مجتمع البحث في محور الاجتماعية بلغ (1,9200) درجة وبانحراف معياري قدره (0,84063) درجة، وعند إجراء المقارنة بين المتوسط الحسابي المتحقق (المحسوب) والمتوسط النظري البالغ (3) درجة، حيث أن الفرق بين المتوسطين بلغ (−1,08000) درجة، [وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وسيلة إحصائية في المعالجة، تبين أن الفرق دال إحصائيا بين كلا الوسطين المحسوب والنظري لصالح النظري ، وما يؤكد ذلك هو قيمة (ف) التي بلغت (−6,424) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.01)]. كما أن المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المنخفض [1.8−2.6]. ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقع في الخطأ بنسبة 1%. **وهذا يعني أن مستوى الاجتماعية لدى المهاجرين غير الشرعيين منخفض.**

– بعد استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور الطمأنينة ومقارنته بالمتوسط النظري تبين أن متوسط درجات أفراد مجتمع البحث في محور الطمأنينة بلغ (2,6333) درجة وبانحراف معياري قدره (0,79495) درجة، وعند إجراء المقارنة بين المتوسط الحسابي المتحقق (المحسوب) والمتوسط النظري البالغ (3) درجة، حيث أن الفرق بين المتوسطين بلغ (−0,36667) درجة، [وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وسيلة إحصائية في المعالجة، تبين أن الفرق دال إحصائيا بين كلا الوسطين المحسوب والنظري لصالح المحسوب، وما يؤكد ذلك هو قيمة (ف) التي بلغت (−2,306) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05)]. كما أن المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المتوسط [2.6−3.4]. ونسبة

التأكد من هذه النتيجة هو 95% مع احتمال الوقع في الخطأ بنسبة 5%. **وهذا يعني أن مستوى الطمأنينة لدى المهاجرين غير الشرعيين متوسط.**

– بعد استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور الاستقرار النفسي ومقارنته بالمتوسط النظري تبين أن متوسط درجات أفراد مجتمع البحث في محور الاستقرار النفسي بلغ (2,0640) درجة وبانحراف معياري قدره (0,71815) درجة، وعند إجراء المقارنة بين المتوسط الحسابي المتحقق (المحسوب) والمتوسط النظري البالغ (3) درجة، حيث أن الفرق بين المتوسطين بلغ (−0,93600) درجة، [وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وسيلة إحصائية في المعالجة، تبين أن الفرق دال إحصائيا بين كلا الوسطين المحسوب والنظري لصالح النظري، وما يؤكد ذلك هو قيمة (ف) التي بلغت (−6,517) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.01)]. كما أن المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المنخفض [1.8−2.6]. ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقع في الخطأ بنسبة 1%. **وهذا يعني أن مستوى الاستقرار النفسي لدى المهاجرين غير الشرعيين منخفض.**

– بعد استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور التقدير الاجتماعي ومقارنته بالمتوسط النظري تبين أن متوسط درجات أفراد مجتمع البحث في محور التقدير الاجتماعي بلغ (2,0640) درجة وبانحراف معياري قدره (0,71815) درجة، وعند إجراء المقارنة بين المتوسط الحسابي المتحقق (المحسوب) والمتوسط النظري البالغ (3) درجة، حيث أن الفرق بين المتوسطين بلغ (−0,93600) درجة، [وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وسيلة إحصائية في المعالجة، تبين أن الفرق دال إحصائيا بين كلا الوسطين المحسوب والنظري لصالح النظري، وما يؤكد ذلك هو قيمة (ف) التي بلغت (−6,517) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.01)]. كما أن المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المنخفض [1.8−2.6]. ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقع في الخطأ بنسبة 1%. **وهذا يعني أن مستوى التقدير الاجتماعي لدى المهاجرون غير الشرعيين منخفض.**

– بعد استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور القناعة ومقارنته بالمتوسط النظري تبين أن متوسط درجات أفراد مجتمع البحث في محور القناعة بلغ (2,5733) درجة وبانحراف معياري قدره (0,99312) درجة، وعند إجراء المقارنة بين المتوسط الحسابي المتحقق (المحسوب) والمتوسط النظري البالغ (3) درجة، حيث أن الفرق بين المتوسطين بلغ (−0,42667) درجة، [وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وسيلة إحصائية في المعالجة، تبين أن الفرق دال إحصائيا بين كلا الوسطين المحسوب

والنظري لصالح النظري ، وما يؤكد ذلك هو قيمة (ف) التي بلغت (2,148-) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.01)]. كما أن المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المنخفض [1.8-2.6]. ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقع في الخطأ بنسبة 1%. **وهذا يعني أن مستوى القناعة لدى المهاجرون غير الشرعيين منخفض.**

و للتعرف على **مستوى الرضا عن الحياة لدى المهاجرون غير الشرعيين** تم معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من تطبيق المقياس على العينة المؤلفة من (25) وبعد استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للبالغ (2,2303) درجة وبانحراف معياري قدره (0,75585) درجة، وهو أعلى من المتوسط النظري للمقياس البالغ (3) وعند اجراء المقارنة بين المتوسط المتوسطين نلاحظ أن قيمة الفرق بين المتوسطين بلغت (0,76966- لصالح النظري وما يؤكد هذا الفرق هو قيمة (t-test) والتي بلغت (5,091-) حيث جاءت دالة احصائيا عند مستوى الدلة (0,01). كما أن المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال المنخفض [1.8-2.6]. وبالنظر الى معيار الحكم يمكن القول أن:

مستوى الرضا عن الحياة لدى المهاجرين غير الشرعيين منخفض.

و عليه نستنتج **تحقق الفرض البحثي الذي نص على أن يتميز المهاجرين غير الشرعيين بمستوى رضا عن الحياة منخفض.**

3- عرض نتائج الفرضية الثالثة:

نصت الفرضية على أنه: "**توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الاغتراب النفسي والرضا عن الحياة لدى المهاجرين غير الشرعيين**".

و للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل الارتباط بيرسون للكشف عن قيم معامل لارتباط بين المقياسين والجدول رقم (21) يوضح نتائج ذلك:

جدول رقم (21) يوضح قيمة معامل الارتباط بين الاغتراب النفسي والرضا عن الحياة لدى المهاجرين غير الشرعيين.

	الرضا عن الحياة			
متغيري الدراسة	**حجم العينة**	**معامل الارتباط بيرسون**	**مستوى الدلالة**	**القرار**
الاغتراب النفسي	**25**	−0,260	0.05	غير دال احصائيا عند (α=0.05)،

– و يتبين من خلال الجدول أعلاه أن قيمة معامل الارتباط بيرسون بين **الاغتراب النفسي و الرضا عن الحياة** بلغت (−0,260) قيمة سلبية وعكسية وضعيفة وغير دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05)، بمعنى كلما زاد مستوى **الاغتراب النفسي قل مستوى الرضا عن الحياة**، وعليه نستنتج وجود علاقة عكسية بين متغيري الدراسة ولكنها ضعيفة وغير دالة احصائيا.

و عليه نرفض الفرضية البحثية ونقبل الصفرية التي نصت على "**عدم وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين الاغتراب النفسي والرضا عن الحياة**".

ثانيا: مناقشة نتائج الدراسة:

1– مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

و التي تنص على: يتميز المهاجرون غير الشرعيين بمستوى اغتراب نفسي مرتفع.

أظهرت نتائج الدراسة الحالية ومن خلال الجدول رقم (19) الذي يوضح أن مستوى الاغتراب النفسي لدى المهاجرين غير الشرعيين كان متوسطا وبالتالي عدم تحقق الفرضية التي نصت أن المهاجرين غير الشرعيين يتميزون بمستوى اغتراب نفسي مرتفع، وبربط نتائج الدراسة الحالية بالدراسات السابقة تبين أنها تتفق مع دراسة كل من ربابعة و الصامدي (2020) و دراسة بورويس (2014) و دراسة فقيه (2014) في النتيجة المتحصل عليها المتمثلة في اغتراب نفسي متوسط على عينة من اللاجئين وكذا مهاجرين غير الشرعيين. ونجد أن نتائج الدراسة الحالية تختلف مع كل من دراسة مدوخ (2016) و دراسة بركات (2016) والتي توصلت إلى أن مستوى الاغتراب النفسي ضعيف لدى الطلبة

المغتربين، على عكس ذلك نتائج دراسات كل من يوزار يوسف (2019) و دراسة الفريد وآخرون(2005) التي توصلت إلى مستوى مرتفع من الاغتراب النفسي لدى كل من المهاجرين غير الشرعيين والطلبة.

بالرجوع إلى نتائج الدراسة الحالية فإنه يمكن تفسيرها في ضوء تصور فرانكل للاغتراب حيث يرى أن "سعي الإنسان إلى البحث عن معنى هو قوة أولية في حياته أما إذا تم إحباط هذا السعي فإنه يؤدي إلى الفراغ الوجودي و هو الاغتراب في حد ذاته"**(صالح،2016، ص.53)**، بمعنى أن المستوى المتوسط في الشعور بالاغتراب لدى عينة الدراسة (المهاجرين غير الشرعيين) يدل على أنه يوجد قدر متوسط من الاحباط لإرادة المعنى لديهم، حيث أن المهاجرين غير الشرعيين يخبرون حياتهم فارغة وبلا هدف ولا معنى، وهذا راجع إلى عدم قدرتهم على إثبات ذاتهم في مجتمعاتهم و ذلك لعدم تمكنهم حتى على إيجاد عمل لتوفير الأمن و الاستقرار المادي لأنفسهم من أجل ممارسة حياتهم بشكل طبيعي، وبالتالي يشعرون بأنهم عاجزين و لا قيمة لهم و بأنهم عالة على غيرهم، فكل هذا أدى إلى ظهور الاغتراب بأبعاده المختلفة و لعل أبرزها بعد اللامعنى و الذي تم التوصل في الدراسة الحالية بأنه أكثر الأبعاد ارتفاعا لدى هذه الفئة وهذا ما أكد على ما أشار إليه فرانكل، فكل هذا جعلهم يلجؤون إلى الهجرة غير القانونية كحل لتحقيق ذاتهم و إضفاء معنى لوجودهم .

و هو نفس الاتجاه الذي سلكه كذلك كارل روجرز عن الاغتراب حيث يرى "أن تحقيق الذات هي الغاية التي يسعى إليها كل إنسان سواء بمعرفة أو بغير معرفة، و إذا لم يستطع الإنسان تحقيق ذاته فإنه يعيش اغترابه عن ذاته و عن قدراته" **(ورد،2019، ص.30)**، بمعنى أن المهاجرين غير الشرعيين الجزائريين يسعون إلى الهجرة غير الشرعية بغية تحقيق ذاتهم الذي بات مستحيلا في وطنهم الأم الجزائر، نظرا لعدم ايجادهم الفرصة التي تمكنهم من إبراز قدراتهم و تحقيق طموحاتهم، وهذا راجع لاحتكار مناصب الشغل واسنادها لغير أهلها، أدى إلى طمس كفاءات عدة وقدرات ذات جودة عالية مما أدى إلى انتشار ظاهرة البطالة وسط المجتمع الجزائري و التي بلغت نسبة البطالة في الجزائر 11.4% في ماي 2019 مقابل توقع ارتفاعها في سنة 2020 و ذلك بسبب فيروس كورونا**(https://www.radioalgerie.dz/news/ar/tags)**، فكل هذا ولدّ لديهم انخفاض في تقدير ذاتهم والشعور بالإحباط و الدونية و اللاهدف و أنهم لا قيمة لهم وهذا لعجزهم عن تحقيق أبسط حاجاتهم ومتطلباتهم، هذا ما نتج عنه مشاعر اليأس و الاغتراب لدى الشباب الجزائري فيقتنع أن الحل

الوحيد لتحقيق ذاته و تكوين مستقبل زاهر هو الالتحاق بأوروبا عامة و فرنسا خاصة و العمل بها، ولعل السبيل الوحيد الذي يسمح له بهذا هو الهجرة السرية.

أما بالنسبة لتصور إريك فروم للاغتراب فيرى "أن تفاعل الفرد مع مجتمعه يحدد مستوى اغترابه، فالخبرة المتضمنة في هذا التفاعل تخلق الاحساس بالاغتراب" **(صالح،2014، ص.155)**، ويعني ذلك أن المستوى المتوسط في الشعور بالاغتراب لدى عينة الدراسة يدل على أنه يوجد قدر متوسط من التفاعل الاجتماعي بين المهاجرين غير الشرعيين والبيئة الاجتماعية الجزائرية، ويرجع هذا إلى مجموع الظروف الصعبة التي عايشوها في وطنهم الأصلي الجزائر مما جعلهم ينعزلون ويشعرون بعدم الانتماء إلى هذا المجتمع و الوطن نتيجة الخبرات غير السارة التي عايشوها فيه والتي جعلتهم يشعرون بالاغتراب وعدم الاستقرار و الانتماء وهم وسط أهلهم، والقلق والتمركز حول الذات والتشاؤم وعدم الثقة بالآخرين و التي تشمل كذلك فجوة اللاثقة بين السلطة والشعب (خاصة هذه الفئة من الشباب المهاجرين غير الشرعيين) حسب وجهة نظرهم و الناتجة عن الوعود الكاذبة المتكررة من طرف المسؤولين والتي بات يراها الشاب الجزائري صفة مشروطة لمنصب مسؤول. فهذا حسب نظرية سمات الشخصية كلها تعتبر سمات الشخص الذي يعاني من الاغتراب، فكلما زادت درجة حدة هذه السمات زاد معها مستوى الاغتراب النفسي لدى المهاجرين غير الشرعيين، إن كل هذا جعلوا منه الحافز للهجرة غير الشرعية إلى أوروبا (فرنسا) بحثا عن البيئة التي ينتمون إليها للتخفيف من مشاعر الاغتراب وعدم الانتماء وتحقيق أهدافهم التي عجزوا عن تحقيقها هنا في الجزائر .

أما ايريكسون ووفقا لنظريته فإنه يرى أن "عمليات النمو لدى الفرد هي عبارة عن مراحل، و كل مرحلة تصاحبها أزمة و الأزمة هنا تعني نقطة انطلاق أو تحول في حياة الفرد كما اهتم بمرحلة المراهقة و أطلق على الأزمة المصاحبة لها أزمة الهوية فيرى أن الاغتراب ينتج عن عدم قدرة الفرد على تحديد هويته نتيجة الأزمات التي تعترض مراحل نموه"**(صالح، 2014، ص.30)**، و بما أن مرحلة المراهقة تبدأ من سن البلوغ إلى غاية استطاعة الفرد الإجابة على سؤال من أنا؟، فإن هذا يمكن إسقاطه على المهاجرين غير الشرعيين كونهم لم يستطيعوا تعيين هويتهم و اختبار قدراتهم و إمكانياتهم إزّاء الأوضاع المزرية و الظروف الصعبة التي يعيشونها في بلدهم الأصلي الجزائر و افتقارهم إلى أدنى حقوقهم، أبرزها العثور على عمل لسد حاجياتهم اليومية و هذا راجع لانتشار ظاهرة الرشوة و المحسوبية في المجتمع الجزائري بشكل رهيب، هذا الوضع جعل من الشباب الجزائري و خاصة المهاجرين غير الشرعيين اليوم

يسعون وراء البحث عن قوت يومهم بغية العيش فحسب و أهملوا ممارسة حياتهم الطبيعية كسائر شباب المجتمعات الأخرى المتطورة، و هذا أدى بهم إلى العزلة و ضعف التواصل مع الآخرين و كراهية الذات التي تودي بالفرد إلى شعوره بالدونية، فجميع هذه التراكمات تشعره بعدم تعيين هويته و تشتت الأنا لديه، و هذا ما يرمّز عن الاغتراب، إلا أن هذه الفئة يعتبرون أنفسهم مهمشين و مظلومين و كرامتهم مهدورة في بلد لا يشبع الحاجات و لا يساعد على تحقيق الطموحات فيقتنع هنا الشاب الجزائري بأنه يعيش في المكان الخاطئ، في المقابل ينبهرون في الآخر و التطور الذي وصل إليه، و هذا ما يعزز لديهم الرغبة في البحث عن الأنا المفقودة و ترميم ذاتهم المشتتة عن طريق إقدامهم على سلوكيات غير سوية في حق أنفسهم اعتقادا منهم بأنهم أضاعوا هويتهم في جزائر لم تقدم لهم الفرصة لاختبار قدراتهم و مهاراتهم، فلجؤوا إلى البلدان الأوروبية(فرنسا) بطرق غير قانونية للبحث عن فرصة تسمح لهم بتعيين هويتهم و حل مشكلة هذه الأزمة لديهم ليرتقوا إلى مرتبة أصحاب منجزي الهوية حسب إيريكسون.

و بالنظر إلى الواقع الاجتماعي فنجد أن الاغتراب النفسي لدى المهاجرين غير الشرعيين ظهر نتيجة كون هذه الفئة و قبل إقدامهم على سلوك المخاطرة المتمثل في الهجرة السرية، فإنهم كانوا يتصورون أوروبا عبارة عن جنة أحلام مقارنة بالوضع والحالة التي يعيشون فيها في وطنهم الأصلي الجزائر، و هذا ما اكدته دراسة **حفصاوي اسماعيل (2012)** تحت عنوان "**الحراقة: المعاش و التصورات**"، و من بين نتائجها أن الشباب الجزائري يلجأ إلى الهجرة غير الشرعية للتخفيف من مظاهر الاغتراب و كحل لأزماتهم، و كذلك توصلت إلى أن تصور الحراقة لأوروبا كجنة أحلام تسمح لهم بتحقيق أهدافهم و طموحاتهم مما يدفع بهم إلى الهجرة غير الشرعية لتحقيق أحلامهم على أرض الواقع. حيث أن هناك عوامل عديدة تؤدي بالشباب إلى هذا التصور و من أبرزها الاعلام و وسائل التواصل الاجتماعي، الذين بدورهم يقومون ببث الجانب المشرق للحياة و فقط في هذه البلدان و رغد العيش و الازدهار هناك، مما كوّن لديهم صورة مثالية عن هذا العالم دفعتهم للمقارنة بين الأوضاع في الجهتين مما نتج عنه مشاعر الاحباط و التهميش و الملل و الاغتراب، فهذه المشاعر جعلتهم يفكرون بانتهاج سلوكيات غير سوية باختيارهم الهجرة عبر البحر و لكن هذا ما تعارضه المقابلة التي قام بها **الحفصاوي(2012)** مع أحد أفراد عينة دراسته الذي لم يتصور نفسه أنه مقبل على عملية انتحارية بل في وجهة نظره هي محاولة انقاذ نفسه من الانتحار البطيء و المحتوم. **(الحفصاوي، 2012، ص.77)**

و بالرجوع إلى أبعاد الاغتراب التي تمثل في مجملها الاغتراب النفسي في صورته النهائية نجد أن البعد الرابع من الاغتراب النفسي والمسمى باللامعنى كان أكثر الأشكال ارتفاعا في المستوى لدى عينة الدراسة و هذا يؤكد ما أشار إليه فرانكل وتم ذكره سابقا، بحيث تأتي باقي الأبعاد بمستويات متوسطة بالترتيب على النحو التالي: اللامعنى، العجز، اللامعيارية، العزلة الاجتماعية، التمرد.

2- مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

و التي تنص على: **يتميز المهاجرون غير الشرعيين بمستوى رضا عن الحياة منخفض.**

أظهرت نتائج الدراسة الحالية ومن خلال الجدول رقم (20) الذي يوضح أن مستوى الرضا عن الحياة لدى المهاجرين غير الشرعيين كان منخفضا وبالتالي تحقق الفرضية التي نصت على أن المهاجرين غير الشرعيين يتميزون بمستوى رضا عن الحياة منخفض ، وبربط نتائج الدراسة الحالية بالدراسات السابقة تبين أنها تتفق مع دراسة شبعاني فاطمة 2019 في النتيجة المتحصل عليها والمتمثلة في المستوى المنخفض للرضا عن الحياة لدى فئة المراهقين، في المقابل نجد أن نتائج الدراسة تختلف مع نتائج دراسات كل من المومني فاطمة أحمد 2020 و دراسة أبو عبيدة شعبان شعبان 2013 و دراسة ميهوبي زهيدة 2019 والتي توصلت إلى أن مستوى الرضا عن الحياة متوسط لدى كل من الطلبة المتخرجين والعاطلين عن العمل و الأسرى المحررين والمبعدين إلى قطاع غزة وأيضا الشباب الجزائري المغترب في أوروبا، كما تختلف أيضا نتائج الدراسة الحالية نتائج دراسة جبر ومنشد 2015 والتي توصلت إلى أن مستوى الرضا عن الحياة مرتفع لدى الطلبة.

بالرجوع إلى نتائج الدراسة الحالية يمكن تفسيرها في ضوء تصور نظرية القيم و الأهداف و المعاني للرضا عن الحياة، و التي ترى أن الأفراد يشعرون بالرضا عندما يحققون أهدافهم، و يختلف الشعور بالرضا باختلاف أهداف الأفراد و درجة أهميتها بالنسبة لهم و حسب القيم السائدة في البيئة التي يعيشون فيها **(قنون،2013،ص.107)**، و العكس صحيح و هذا ما يفسر ما توصلنا إليه من خلال دراستنا الحالية، حيث أن المستوى المنخفض للرضا عن الحياة لدى المهاجرين غير الشرعيين الجزائريين راجع إلى فشلهم في تحقيق أهدافهم في الجزائر و هذا ما سمح لهم بالتفكير و التطبيق الفعلي لسلوك الهجرة غير الشرعية فهم لم يستطيعوا تحمل المعاناة و لم يتقبلوا وضعهم في الجزائر، فلم يستطيعوا معايشة الحاضر و لا التحضير للمستقبل فأصبح كل همهم هو البحث عن كيفية سد قوت يومهم و بالتالي لم يجرؤوا حتى على التفكير في تحقيق أهدافهم و طموحاتهم التي لطالما كانوا يخططون لها في الماضي، نظرا لافتقار الإمكانيات أو عدم توافقها ما يطمحون لتحقيقه. هذا ما أكده أصحاب نظرية

الفجوة بين الطموح و الانجاز الذين يرون أن الفرد عندما تكون طموحاته أعلى من إمكاناته و لا يستطيع تحقيق أهدافه فلا يرضى عن نفسه و لا عن حياته، بل يكون ساخطا متذمرا عن نفسه و من الحياة، فالطموح الزائد مع ضعف الإمكانات و عدم القدرة على تحقيق الأهداف يعرِّض الإنسان للإحباط المتكرر، و يجعله تعيسا حزينا على ما فات قلقا على ما سيأتي في المستقبل **(قنون،2013،ص.112)**، إذ أن الشباب اليوم تعسر عليه حتى تكوين أسرة و الاستقرار و هذا نتيجة الظروف الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية في الجزائر، فكل هذا ينطبق على جميع فئات الشباب سواء من لديه شهادة جامعية و دراسات عليا أو غيره ممن لا يمتلك، فالشباب الجزائري اليوم وجدوا أنفسهم يصارعون متاعب الحياة من أجل ضمان رغد العيش في وقت كانوا يطمحون فيه إلى تحقيق أحلامهم و طموحاتهم و رغم كل هذا إلا أنهم فشلوا في ذلك و أيقنوا أن السبيل الوحيد لتحقيق حياة هنيئة هو الهجرة غير الشرعية، في ظل اعتقادهم أن الدولة الجزائرية لم تمنح لهم حقوقهم كمواطنين لديهم جميع الإثباتات القانونية و الشرعية بأنهم ينتمون لأرضها، فلم يلتمسوا منهم سوى الوعود الكاذبة التي سئموا منها و أقبلوا فعلا على الهجرة غير الشرعية آملين في تحقيق ما سعوا من أجله في دولة ليس لهم بها أي صلة.

أما ايسترلين Easterlin 2001 فيرى أن الأفراد يقارنون أنفسهم مع الآخرين ضمن الثقافة الواحدة و يكونون أكثر سعادة إذا كانت ظروفهم أفضل ممن يحيطون بهم، فالمقارنة تخلق درجات مختلفة من الرضا ضمن المجتمع و الثقافة الواحدة. فالرضا يعتمد على المقارنة بين المعايير الموضوعية أو المتوقعة (الثقافية أو الاجتماعية أو المادية) من ناحية أو ما تم تحقيقه على أرض الواقع من ناحية أخرى. و قد تكون المقارنة بين الأفراد أو الجماعات أو الدول المحيطة **(قنون،2013،ص.111)**، و بمقارنة هذا مع نتائج الدراسة الحالية (انخفاض مستوى الرضا عن الحياة لدى المهاجرين غير الشرعيين) فإننا نذهب إلى تفسير هذا بمقارنة أنفسهم مع من هم أعلى مستوى منهم ممن حققوا أهدافهم و عايشوا الاستقرار و السعادة و الطمأنينة و القناعة حيث وصلوا لمرحلة الرضا عن الحياة، و هذه المقارنة تشمل من عايشوا نفس ظروفهم في وقت سابق من أقارب و جيران و رفقاء من جهة، و من جهة أخرى نجد المقارنات قائمة مع أقرانهم من الدول الاوروبية الذين يعايشون السعاد و الطمأنينة مواكبين ركب التطور و الازدهار. كما أشار ايسترلين إلى دور الدخل المادي و علاقته بالسعادة و الرضا عن الحياة فهو يرى أن الدخل المادي يرتبط بجميع مراحل الحياة خاصة عند الأفراد الذين يضعون مستوى حياتهم المادي في المقام الأول **(شقورة،2012، ص.33)**، و هذا ما يرجح فكرة أن من أهم اسباب الهجرة غير الشرعية هو السعي نحو تحسين الدخل المادي و بالتالي تحقيق الرضا عن الحياة، و كل هذه المعطيات أودت بهم

إلى انخفاض في مستوى الرضا عن الحياة، و هذا ما أكده كل من دينر Deiner و فيجتا Fujita أن المقارنة الاجتماعية ليست فقط وسيلة لإظهار ما هو إيجابي لتحقيق السعادة و الرضا و إنما قد تؤدي إلى السلبية و عدم الشعور بالرضا لدى الأفراد **(قنون،2013،ص.111)**، و هذا ما شجعهم على المضي في طريق الهجرة السرية بحثا عن تحقيق ما توصل إليه غيرهم .

و بالتالي يمكن تفسير نتائج الدراسة الحالية حسب نظرية المواقف التي ترى بأن الانسان يرضى عن الحياة عندما يعيش في ظروف طيبة و يشعر فيها بالأمن و النجاح في تحقيق ما يريد من أهداف **(شقورة،2012،ص.35)**، و هذا ما يفسر عدم الاستقرار و الطمأنينة و الشعور بالسعادة و القناعة و التقدير الاجتماعي لدى المهاجرين غير الشرعيين و التي تعبر عن انخفاض الرضا عن الحياة إذ يجد المهاجر غير الشرعي نفسه غير قادر على تكوين صحبة طيبة أو بناء أسرة متماسكة أو حصوله على عمل جيد مع المعافاة في البدن، كل هذه الظروف تبرر انخفاض مستوى الرضا عن الحياة لديهم مما دفعهم للهجرة. إضافة إلى الخبرات غير السارة التي عايشها في وقت مضى و لا زالت ترافقه إلى غاية مغادرته الجزائر بحثا عن تكوين خبرات جديدة أفضل من سابقتها، وهذا ما يؤكده أصحاب نظرية الخبرات السارة أن الإنسان يرضى عن حياته عندما تكون خبراته فيها سارة وممتعة ، فليست الظروف أو المواقف الطيبة هي مصدر الرضا و إنما ما يدركه الإنسان من خبرات سارة. **(قنون،2013،ص.112)**

و بالنظر إلى الواقع الاجتماعي نستطيع تفسير المستوى المنخفض للرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائري المهاجر بطريقة غير شرعية في ضوء التذمر و الاستياء من الأوضاع المعايشة وعدم قناعتهم بها، ناهيك عن المشكل الملازم للمجتمع الجزائري منذ الأزل ألا و هو البطالة، فالشباب بطبعه يطمح لإثبات نفسه و تحقيق ذاته من خلال الحصول على عمل يليق به و بقدراته لبناء أسرة و تأمين حياة كريمة لها، و عدم تحقق كل هذا إضافة إلى التراكمات من ضغط أسري و اجتماعي جعلت الشباب عاجزا، بتقدير ذاتي منخفض، مع المعاناة من مشاعر الاحباط و الدونية و عدم الاستقرار و غياب القناعة و الطمأنينة و السعادة الذين يعبرون عن الرضا عن الحياة، هذا ما دفعهم إلى اتباع سلوك الهجرة غير الشرعية للبلدان المتطورة كحل وحيد و أمل أخير لهم بحثا عن تحقيق أهدافهم و طموحاتهم و حياة هنيئة و دليل ذلك ما نراه في الملاعب و جلّ التجمعات، حيث يعبر الشباب الجزائري عن استيائه من الوضع الذي يعايشه في الجزائر إذ يتغنون بالهجرة غير الشرعية كأنها المنفذ الوحيد لتحسين أوضاعهم.

أما بخصوص أبعاد متغير الرضا عن الحياة والتي يوضحها الجدول رقم (20) فكلها جاءت منخفضة بالترتيب التالي (القناعة، الاستقرار النفسي، التقدير الاجتماعي، السعادة، الاجتماعية)، باستثناء

بعد الطمأنينة الذي جاء متوسط (أقرب للمنخفض)، والذي يمكن ارجاعها ربما إلى بصيص الأمل الذي يتمسك به المهاجرين غير الشرعيين في تحسين أوضاعهم في البلاد الأوروبية.

3- مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

و التي تنص على أنه: **توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الاغتراب النفسي والرضا عن الحياة لدى المهاجرين غير الشرعيين.**

أظهرت نتائج الدراسة الحالية ومن خلال الجدول رقم (21) الذي يوضح قيمة معامل الارتباط بين الاغتراب النفسي و الرضا عن الحياة لدى المهاجرين غير الشرعيين الجزائريين، و من خلاله تبين عدم تحقق الفرضية التي نصت على أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الاغتراب النفسي و الرضا عن الحياة لدى المهاجرين غير الشرعيين و بالتالي نرفض الفرضية البحثية و نقبل الفرضية الصفرية و التي تنص على عدم وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين الاغتراب النفسي و الرضا عن الحياة، و بربط نتائج الدراسة الحالية بالدراسات السابقة تبين أنها تتفق مع دراسة قبابي و بن كعيبش (2017) حول موضوع الشعور بالاغتراب الوظيفي و علاقته بالرضا عن الحياة لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، حيث أثبتت هذه الدراسة أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب الوظيفي و الرضا عن الحياة.

بالرجوع إلى نتائج الدراسة الحالية و بربطها بالإطار النظري فإننا نجد أن الاغتراب النفسي متعلق و مرتبط أكثر بالعوامل و الأحداث الخارجية المحيطة بالفرد، وما يدَّعم هذا هو نتيجة هذه الدراسة الحالية التي كشفت عن وجود مستوى متوسط للاغتراب النفسي لدى المهاجرين غير الشرعيين الجزائريين، باعتبار أنه في الواقع مجمل الظروف الاقتصادية و الاجتماعية في الجزائر ليست بالكارثية كما يصفونها.

و في المقابل يمكن القول أن الرضا عن الحياة هو سمة متعلقة بشخصية الفرد أكثر من كونها نتاج لعوامل خارجية، و هذا ما يشير إليه هيلر Heller (2004) الذي يركز على أهمية سمات الشخصية في تحديد مستوى الرضا عن الحياة لدى الأفراد، و يرى أن الرضا عن الحياة هو نتاج لعمليات ذاتية داخلية أكثر منه نتاج لعوامل خارجية موضوعية، و طبقا لهذا الاتجاه (القمة–القاع)، فإن أحداث الحياة اليومية و بالرغم من تأثيرها على تقييم الفرد الذاتي و ما يمر به من خبرات، إلا أن تأثير هذه الأحداث و التغيرات التي تحدثها في مستوى الرضا عن الحياة على المدى الطويل هو تأثير محدود، إذا

ما قورن بتأثير الشخصية في الرضا عن الحياة، و هذا ما يسمح لنا بتفسير عدم وجود علاقة بين الاغتراب النفسي و الرضا عن الحياة لدى المهاجرين غير الشرعيين.**(النوي،2016،ص.51)**

ثالثا: المناقشة العامة (الاستنتاج العام):

من خلال عرض ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية تكون الدراسة الحالية قد حققت إلى حد بعيد أهدافها بالرغم من عدم تحقق معظم فرضياتها. حيث أسفرت نتائج الدراسة على:

- **بالنسبة للفرضية الاولى:**

أن المهاجرين غير الشرعيين يتميزون بمستوى متوسط من الاغتراب النفسي، ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى مجموع الظروف الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و النفسية التي أدت بالشباب الجزائري إلى الفشل في تحقيق أهدافهم و ذاتهم و الاحباط لإرادة المعنى لديهم مما ولّد لديم الشعور بالعزلة الاجتماعية و التمرد و اللامعيارية و العجز بمستوى متوسطة، والشعور باللامعنى بمستوى مرتفع، وهذا ما أدى بهم اختيار سلوك الهجرة غير الشرعية للأراضي الأوروبية بغية تحقيق الذات و إضافة معنى لحياتهم وبالتالي التخفيف من مشاعر الاغتراب.

- **بالنسبة للفرضية الثانية:**

أن المهاجرين غير الشرعيين يتميزون بمستوى منخفض من الرضا عن الحياة، بحيث يمكن إرجاع هذا إلى عدم قدرة الشباب الجزائري على تقبل الأوضاع التي يعيشون فيها بالجزائر، التي لم تسمح لهم بتحقيق أهدافهم وطموحاتهم وبالتالي عدم الشعور بالسعادة و القناعة و الاستقرار النفسي و التقدير الاجتماعي و الاجتماعية، والتي جاءت في نتائج الدراسة ذات مستوى منخفض، باستثناء الطمأنينة التي ظهرت بمستوى متوسط، مما ولّد لديم مشاعر عدم الرضا عن الحياة أدت بهم إلى الهجرة السرية لتحسين أوضاعهم والرفع من مستوى رضاهم عن الحياة.

- **بالنسبة للفرضية الثالثة:**

عدم وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين الاغتراب النفسي و الرضا عن الحياة لدى المهاجرين غير الشرعيين الجزائريين، بحيث تم إرجاع هذه النتيجة إلى مشاعر الاغتراب النفسي تتعلق وترتبط أكثر بالعوامل الخارجية المحيطة بالأفراد، أما الرضا عن الحياة متعلق أكثر بالسمات الشخصية للفرد، و هو ما أكده هيلر بأن "الرضا عن الحياة هو نتاج لعمليات ذاتية داخلية أكثر منه نتاج لعوامل خارجية موضوعية"

الخاتمة

الخاتمة:

وفي الأخير نستخلص من خلال هذه الدراسة والتي تمحورت حول موضوع الاغتراب النفسي و الرضا عن الحياة لدى المهاجرين غير الشرعيين الجزائريين والمتواجدين حاليا في فرنسا، ومن خلال عرضنا السابق لتساؤلات الدراسة وطرحنا لفرضياتها، وكذا عرضنا للنتائج المتوصل إليها ومناقشتها وفقا للدراسات السابقة و الإطار النظري.

حيث أسفرت النتائج إلى أن مستوى الاغتراب النفسي للمهاجرين غير الشرعيين جاء متوسط، وهذا نتيجة مجموع الظروف الاقتصادية و الاجتماعية و النفسية التي عايشها في وطنه الأصلي الجزائر، أودت به إلى عجزه على تحقيق ذاته وأهدافه وطموحاته، فأصبح يخبر نفسه بلا معنى و أنه عالة على غيره، ففضل الهروب على عدم مواجهة هذه الظروف آملا في تحقيق ما طمح إليه في الجزائر ولم يستطع.

كما وقد توصلنا أيضا إلى أن مستوى الرضا عن الحياة لدى المهاجرين غير الشرعيين كان منخفض، فدل هذا على عدم سعادتهم و استقرارهم النفسي و عدم قناعتهم لما يعايشونه في بلدهم الجزائر، وهذا راجع لفشلهم في تحقيق أهدافهم وطموحاتهم التي تتعارض مع امكانياتهم، مما جعلهم يقارنون أنفسهم بالآخر الذي حقق مبتغاه. فكل هذا أدى إلى انخفاض مستوى الرضا عن الحياة لديهم وجعلهم يفكرون ويطبقون هذه السلوكيات غير السوية بحثا عن السعادة والطمأنينة والاستقرار النفسي .كما وقد توصلنا أيضا إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين الاغتراب النفسي و الرضا عن الحياة لدى المهاجرين غير الشرعيين، فقد يمكن ارجاع هذا إلى أن الاغتراب النفسي ناتج بصور أكثر على الظروف و العوامل الخارجية المحيطة بالشباب الجزائري التي أثرت على بنيته النفسية، في المقابل فإن وبالنسبة للرضا عن الحياة فيمكن القول بأنه سمة متعلقة بشخصية الفرد أكثر من كونها نتاج لعوامل خارجية .و في الأخير أتمنى أن تسهم هذه الدراسة و لو بالجزء البسيط في مجال الأبعاد العلمية لاختصاص علم النفس عامة، وعلم النفس العيادي خاصة.

اقتراحات:

من منطلق ما توصلت إليه دراستنا الحالية فإننا نقترح البحث مجددا حول ما يلي:

- إجراء دراسات مماثلة على عينات كبيرة تمس مختلف بلدان العالم الأوربية المستهدفة من قبل المهاجرين غير الشرعيين الجزائريين.

- إجراء دراسات بمتغيرات أخرى على هذه الفئة بغية إحاطة جميع جوانبهم النفسية وبالتالي التعرف أكثر على الأسباب الكامنة وراء الهجرة غير الشرعية.

- العمل على بناء برامج إرشادية للتخفيف من مشاعر الاغتراب النفسي، والرفع من مستوى الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائري لمحاولة الحد من زحف ظاهرة الهجرة غير الشرعية.

قائمـــة المراجـــع

قائمة المراجع

- ابراهيم حسن المحمداوي، حسن (بدون سنة). *العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي للجالية العراقية في السويد* (رسالة دكتوراه غير منشورة). الأكاديمية العربية_ الدنمارك.
- ابراهيم مرسي، كمال.(2000). السعادة وتنمية الصحة النفسية(الطبعة الأولى). دار النشر للجامعات.
- أبو ريا مرسي، محسن (2010). *علاقة الاغتراب النفسي ومستوى الطموح بمتغيرات الجنس والتخصص ومستوى التحصيل لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة عك* (رسالة ماجيستير غير منشورة). جامعة عمان العربية.
- أبو عبيد دعاء شعبان شعبان (2013).*الرضا عي الحياة وعلاقته بقلق المستقبل لدي الأسري المحررين المبعدين إلى* قطاع غزة (رسالة ماجيستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية _غزة.
- أحمد أحمد الديب، هدى. دراسة تتبعية للاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي في محافظة الشرقية خلال عامي 2012 و2017. مجلة الزقازيق للبحوث الزراعية، 6(44)، 2335_2357.
- الإذاعة الوطنية الجزائرية، https://www.radioalgerie.dz/news/ar/tags/ تاريخ النشر: 29/12/2019 - 12:47، تاريخ الاسترجاع: 2021/06/17.
- أنور محمود أبو الهيجاء، شريهان (2013). *مظاهر الاغتراب الوظيفي لدى المرشدين التربويين من وجهة نظرهم* (رسالة ماجيستير غير منشورة). جامعة عمان العربية.
- بركات، حليم (2006). الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الانسان بين الحلم والواقع (الطبعة الأولى) مركز دراسات الوحدة العربية.
- بريشي، مريامة، يوب، نادية مصطفى (مارس 2015): الاغتراب، مفهوم ودلالات، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 18، 197_206.
- بن زاهي، منصور (2007). *الشعور بالاغتراب الوظيفي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى الاطارات الوسطى لقطاع المحروقات*(أطروحة دكتوراه غير منشورة) جامعة منتوري_ قسنطينة.
- بن سليمان النملة، عبد الرحمن (2013). تقدير الذات وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الدارسين باستخدام الإنترنت، دراسات، العلوم التربوية، المجلد 40(4)، 1318_1333.
- بن علية، مسعودة (2015). *أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى المراهق الجزائري* (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة محمد خيضر_بسكرة.
- بن عمارة، سمية (دون سنة نشر). الشباب الجزائري بين الهوية والاغتراب ، دراسة تحليلية لأوضاع الشباب الجزائري، جامعة ورقلة.

- بن محمد بن محمد العقيلي، عادل (2004). *الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي* (رسالة ماجيستير غير منشورة). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية_ الرياض.
- بورويس، لمياء(2014).*الاغتراب النفسي لدى اللاجئين السوريين في الجزائر* (مذكرة ماستر غير منشورة).جامعة العربي بن مهيدي _ أم البواقي.
- بوزار، يوسف. الاغتراب النفسي لدى الشاب الجزائري المهاجر سربا عن طريق البحر(الحراقة). مجلة آفاق علمية، 12(05)،258_276.
- جابر جابر، عبد الحميد ، كفافي، علاء الدين (1988). معجم علم النفس والطب النفسي _عربي–انجليزي _(بدون طبعة). الجزء الأول، دار النهضة العربية.
- جبين الجندي، نبيل ، يوسف أبو غبوش، مرفت. درجات الرضا عن الحياة لدى زوجات الأسرى الفلسطينيين في محافظة الخليل. (2)25، 137_149.
- جديدي، زليخة. الاغتراب. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 8، 346_361.
- الجزائر: اعتراض المئات من المهاجرين أثناء محاولة الوصول إلى السواحل الأوروبية.(2020 سبتمبر12). في مهاجر نيوز. استرجعت في تاريخ: مارس 06،2021، من http://www.infomigrants.net/ar/post27487
- جعفر محمد،علي، جوهر أحمد، كرم (2018). الرضا عن الحياة لدى الأبناء. المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال _ جامعة المنصورة، 5(2)، 241_284.
- حامد زهران، سناء (2004). ارشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب(الطبعة الأولى) عالم الكتب نشر وتوزيع وطباعة.
- حامدي، صبرينة (2015). *الإدمان على الأنترنت وعلاقته بالاغتراب النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية*(رسالة ماجيستير غير منشورة). جامعة الحاج لخضر باتنة.
- حماد، حسين (2005). الإنسان المغترب عند إريك فروم (بدون طبعة). مكتبة دار الكلمة.
- خضر عبد المختار، محمد (1998). الاغتراب والتطرف نحو العنف(بدون طبعة). دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- ربابعه ، الهام، الصامدي، أحمد. مستوى الاغتراب لدى عينة من الطالبات اللاجئات السوريات للمرحلة الثانوية في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات. مجلة جامعة النجاح (العلوم الانسانية)، 34 (12)، جامعة اليرموك.
- رجب، محمود (1998). الاغتراب "سيرة ومصطلح"(الطبعة الثالثة). دار المعارف.
- رمضان النجار، هدى (2016). *الاغتراب النفسي وعلاقته بصورة الجسم والنظرة المستقبلية لدى مصابي عدوان 2014م على قطاع غزة* (رسالة ماجيستير غير منشورة). الجامعة الاسلامية_ غزة.

- زهير عبد الجواد الرواشدة، علاء ، ربحي العرب، أسماء. الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الأردني في عصر العولمة. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية،9(2)، 221_244.
- زيد، حسين (2021). *الكفاءة الذاتية والرضا عن الحياة كمتغيرين دالين على تقبل العلاج لدى مرضى ضغط الدم المرتفع* (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2.
- السادات شلبي،عالية. الرضا عن الحياة وعلاقته بتقدير الذات والوحدة النفسية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية لدى الأخصائي الاجتماعي. مجلة بحوث التربية النوعية، (27)، 127_135.
- سرى إجلال، محمد (2003). الأمراض النفسية الاجتماعية(الطبعة الأولى). عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.
- سعيد المدهون، عبد الكريم. الاغتراب النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى الشباب الجامعي. مجلة كلية التربية بالإسكندرية، 26(4)، 69_97.
- سعيدي، وردة (2017). *سمات شخصية المراهق الجزائري غير شرعي وفق نظرية العوامل الخمس الكبرى* (أطروحة دكتوراه الطور الثالث (ل.م.د) غير منشورة). جامعة محمد خيضر – بسكرة –.
- سلام، منى. الرضا عن الحياة لدى المراهق المتمدرس وعلاقته بالفعالية الذاتية. مجلة دراسات نفسية، 10(1)، 129_145.
- سمير قنيطة، سهاد (2016). *التفاؤل – التشاؤم و الرضا عن الحياة لدى المطلقات في قطاع غزة(رسالة ماجيستير غير منشورة)*. الجامعة الإسلامية_ غزة.
- السيد تفاحة، جمال. الصلابة النفسية والرضا عن الحياة لدى عينة من المسنين. مجلة كلية التربية، 19(3)، 268_318.
- شاقور، الطاوس (2015). *الاغتراب النفسي الاجتماعي لدى الشباب المجرم* (رسالة ماجيستير غير منشورة)، جامعة محمد خيضر_بسكرة.
- شبعاني، فاطمة. الرضا عن الحياة والشعور بالكفاءة الذاتية العامة لدى فئة المراهقين (في البيئة الجزائرية).مجلة الحكمة للدراسات التربوية و النفسية، 7 (1)، 120_146.
- شحادة، أسماء محمد (2012). *الاغتراب النفسي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى المعاقين بصريا في محافظات غزة*(رسالة ماجيستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية_غزة.
- شريف عيسى عياش، خالد (2007). *الاغتراب وعلاقته بالقلق النفسي لدى طلبة الصف الحادي في مدارس محافظات (طولكوم، قلقيلية، سلفيت)* (رسالة ماجيستير غير منشورة) جامعة القدس.

- الشريف، أميرة محمد(2014).*تأثير الغربة كعامل ضاغط على الاغتراب النفسي وعلاقتها بجودة الحياة وقلق المستقبل ونمط سلوك (أ) لدى عينة من المصريين العاملين بالخارج*(رسالة ماجيستير غير منشورة).جامعة المنصورة.
- شعبان شعبان أبو عبيد، دعاء(2013).*الرضا عي الحياه وعلاقته بقلق المستقبل لدي الأسري المحررين المبعدين إلى قطاع غزة* (رسالة ماجيستير غير منشورة).الجامعة الاسلامية غزة.
- شعبان علوان، نعمات. الرضا عن الحياة وعلاقته بالوحدة النفسية دراسة ميدانية على عينة من زوجات الشهداء الفلسطينيين. مجلة الجامعة الاسلامية (سلسلة الدراسات الانسانية). 16(2) ، 475_532.
- صالح، يمينة (2014). *الاغتراب النفسي لدى ذوي الاحتياجات الخاصة_ المعاقين سمعيا نموذج*_(رسالة ماجيستير غير منشورة)، جامعة المسيلة.
- طلال هاشم آل شيبان، البتول، صالح حسن عثمان، مريم. الاغتراب النفسي وعلاقته بتقدير الذات والرضا عن الحياة لدى عينة من السوريين المهاجرين بسبب العمل والمهاجرين بسبب الحرب في المملكة العربية السعودية. مجلة البحث العلمي في التربية، العدد(20)، 631_650.
- عادل ابراهيم كباجة، سناء (2015). *التغير القيمي وعلاقته بهوية الذات والاغتراب النفسي لدى طلبة الثانوية العامة في قطاع غزة* (رسالة ماجيستير غير منشورة). الجامعة الاسلامية_ غزة.
- عباس صالح، نسيمة . الاغتراب النفسي وعلاقته بمهارة تعلم الوقوف على اليدين في الجمناستك لدى طالبات المرحلة الثانية. مجلة علوم التربية الرياضية، 4(3)، 239_257.
- عبد الحميد دبلة، خولة (2015). دور التصدع الأسري في ظهور الاغتراب النفسي لدى المراهق(الطبعة الأولى). دار الجنان للنشر والتوزيع.
- عبد الله البشر، سعاد ، عبد الله الحميدي، حسن. معنى الحياة وعلاقته ببعض أبعاد التفكير الإيجابي في ضوء الرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعة. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 16(2)، 353_383.
- عبد الله محمد علي عريف، فاطمة . الحرمان الوالدي في مرحلة المراهقة و أثره على الاغتراب النفسي لدى عينة من المراهقات بالسعودية. المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية، العدد الأول، 7_ 27.
- عبد الله، عبد الله (2008). *الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة* (رسالة ماجيستير غير منشورة). جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة.
- عبد المنعم الحراسيس، آمال (2016). *ظاهرة الاغتراب في شعر مخضرمي الجاهلية والاسلام* (رسالة دكتوراه غير منشورة) جامعة مؤتة_ الكرك.
- عبد ساجر خلف الشمري، كريم، عبد الجبار مطير، أحمد. الاغتراب النفسي لدى طلبة الأقسام الداخلية، دار المنظومة ، العدد 106، 128_151.

- عدة، زهرة (2018).*العصابية والانبساطية و الذهانية وعلاقتها بالرضا عن الحياة و الصحة النفسية في ضوء المتغير الاجتماعي والاقتصادي*(أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة محمد بن أحمد وهران 2.
- عطية محمد سيد أحمد، عطية. الاغتراب النفسي والطمأنينة النفسية و الدافع للإنجاز الأكاديمي لدي المعاقين بصريا (دراسة عامليه). مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية، تم الاسترجاع من:https://portal.arid.my/ar-LY/Publications/Details/1911
- علي عباس، دانيال(2016).*الاغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي*(رسالة ماجيستير غير منشورة). جامعة دمشق.
- علي، بشرى . مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية. مجلة جامعة دمشق، 24(1)، 513_561.
- عمر العتيري، منصور ، أبو القاسم الأحرش، يوسف. الاغتراب النفسي لدى عينة من طلبة الدراسات العليا بجامعة الزاوية وعلاقته ببعض المتغيرات. مجلة كلية الآداب، 2(29)، 223_245.
- عمر شعبان شقورة، يحي(2012).*المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة*(رسالة ماجيستير غير منشورة). جامعة الأزهر _غزة.
- عمر شعبان شقورة، يحيى(2012). *المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة* (رسالة ماجيستير غير منشورة). جامعة الأزهر_ غزة.
- العنزي، خالد بن الحميدي هدمول. الاغتراب النفسي وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلاب وطالبات الجامعة. رسالة التربية وعلم النفس، العدد 55، 69_93.
- عياش،ابراهيم(2008).

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=145163 تم الاسترجاع في: 2021/04/3.
- العيد، فقيه. دراسة نفسية للشباب الذي خاض تجربة الهجرة السرية عبر القوارب وسبل التكفل بهم عمليا في الجزائر، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد(09)، 45_64.
- فريجة،لدمية (2010).استراتيجية الاتحاد الأوروبي لمواجهة التهديدات الأمنية الجديدة(رسالة ماجيستير غير منشورة). جامعة محمد خيضر بسكرة.
- قبابي،عبد الله، بن كعيبش، ابراهيم(2017).*الشعور بالاغتراب الوظيفي و علاقته بالرضا عن الحياة لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني*(مذكرة ماستر غير منشورة).جامعة عبد الحميد بن باديس _مستغانم_.

- قبقوب، عيسى، سعيدي، عتيقة. الاغتراب النفسي وتعاطي المخدرات لدى المراهق المتمدرس. مجلة العلوم النفسية والتربوية، 216_237.
- قنون، خميسة(2013). الاستجابة المناعية وعلاقتها بالدعم الاجتماعي المدرك والرضا عن الحياة لدى مرضى السرطان(أطروحة دكتورا غير منشورة).جامعة الحاج لخضر باتنة.
- مارد جبر، عدنان، محمد منشد، حسام. الرضا عن الحياة وعلاقته بالأمل لدى طلبة الجامعة. مجلة الأستاذ، 2(214)، 123_156.
- محسن جبريل الختاتنة، سامي ، فائز المدانات، رائد. أثر التنشئة الأسرية والضغوط النفسية على الاغتراب النفسي عند طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة الكرك. مؤتة للبحوث والدراسات–مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، 26(3)، 165_194.
- محمد الفحل، نبيل (2016). مقياس الرضا عن الحياة للمراهقين المكفوفين(الطبعة الأولى). دار العلوم للنشر والتوزيع.
- محمد حج ابراهيم، أشرف (2019). *الاغتراب النفسي وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة فرع طولكوم* (رسالة ماجيستير غير منشورة). جامعة القدس المفتوحة.
- محمد خليفة ،عبد اللطيف (2003). دراسات في سيكولوجية الاغتراب (بدون طبعة). دار غريب.
- محمد عبده القاضي، عدنان. فعالية برنامج إرشادي في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة الصف الثالث الثانوي في مدينة تعز وأثره في تخفيف مستوى الاغتراب النفسي لديهم. مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي، 7(3)، 757_778.
- محمود مدوخ، رجاء (2016). *الاغتراب النفسي وعلاقته بقلق المستقبل لدى الطالبات لأسر مغتربة في الجامعات بقطاع غزة* (رسالة ماجيستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية_ غزة.
- مروان ورد، سارة (2019).*الاغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى طلبة قسم تربية الطفل* (رسالة ماجيستير غير منشورة). جامعة البعث.
- مزيان، محمد(2012).*الحراقة: المعاش و التصورات*(رسالة ماجيستير غير منشورة).جامعة وهران _السانية_.
- مهرية، خليدة (2014). *الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي*(رسالة ماجيستير غير منشورة). جامعة وهران، الجزائر.
- المومني، فاطمة أحمد. التدين وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى الخريجين الجامعيين العاطلين عن العمل في ضوء بعض المتغيرات، مجلة اتحاد الجامعات العربية(للبحوث في التعليم العالي)، 40(2) ،165_182، DOI– 10.12816/0055823 .

- المومني، محمد، طربية، حمد علي. الاغتراب النفسي وأثره في مسؤولية التحصيل الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الجليل الأسفل. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 28(2)،219-249.
- ميهوبي، زهيدة (2019) *الرضا عن الحياة لدى الشباب الجزائريين المغتربين في أوروبا* (مذكرة ماستر غير منشورة)، جامعة محمد بوضياف_ مسيلة.
- نبهان سليمان العروقي، اسمهان (2015). *الاغتراب النفسي وجودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار* (رسالة ماجيستير غير منشورة). الجامعة الاسلامية_غزة.
- نعيسة، رغداء . الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي. مجلة جامعة دمشق، 28(3) 113_ 158.
- النوي، هاجر(2016). *الرضا عن الحياة وعلاقته بالمرونة النفسية والضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة* (رسالة ماجستير غير منشورة).جامعة الجزائر 02 أبو قاسم سعد الله.
- يحياوي، صفاء (2011). *الشعور بالاغتراب عن الذات وعن المحيط الاجتماعي عند الكفيف*(رسالة ماجيستير غير منشورة). جامعة وهران.
- يوسف المجدلاوي، ماهر. التفاؤل والتشاؤم وعلاقته بالرضا عن الحياة والأعراض النفسجسمية لدى موظفي الأجهزة الأمنية الدين تركوا مواقع عملهم بسبب الخلافات السياسية في قطاع غزة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 20(2)، 207 –236،
- يونسي، كريمة (2012). *الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب لجامعة* (رسالة ماجيستير غير منشورة). جامعة مولود معمري.
- Fromm, E (1951). The sane society, With an introduction by David Ingleby, British Library, London and New York, britich.
- Keniston, K (1965).The uncommitted alienation youth in American society, New York: Hart court- Brace, Inc.
- Keniston, K (1971). Youth and Dissent: The Rise of a New position, New York: Hart court- Brace, Inc

الملاحق

الملحق رقم (1): مقياس الاغتراب النفسي.

عزيزي الشاب /عزيزتي الشابة:

تحية طيبة وبعد

في الصفحات التالية عدد من العبارات، والمطلوب منك قراءة كل عبارة من العبارات بدقة وعناية وفهم، وابداء رأيك في كل واحدة منها عن طريق اختيار الاجابة التي تعبر عن داخلك بشدة، مع مراعاة عدم ترك عبارة دون الإجابة عنها.

ملاحظة: لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، ولكن المطلوب منك هو إبداء رأيك بصدق وصراحة، في كل الأحوال فإن إجابتك ستحاط بالسرية التامة ، ولن تستخدم في غير غرض البحث العلمي.

جزيل الشكر مقدما على حسن تعاونكم.

الجنس: **ذكر** ☐ **أنثى** ☐ **العمر:**

الرقم	العبارة	موافق	غير متأكد	غير موافق
01	أشعر أنني وحيد في هذا العالم.			
02	أكره الاختلاط بالآخرين.			
03	أشعر بانعدام التواصل الانفعالي مع نفسي ولا أفهم ذاتي.			
04	أشعر أنني منبوذ من الآخرين.			
05	أيأس وتهبط همتي مما يقلل من شأني لنفسي.			
06	أشعر بالعجز عن اتخاذ قرار اتجاه بعض المواقف الصعبة.			
07	أشعر بالخوف من المستقبل وأنه لا حول لي ولا قوة.			
08	أشعر بالضيق والحزن لعجزي عن معالجة بعض المواقف بنفسي.			
09	أؤمن بالمثل القائل: الغاية تبرر الوسيلة.			
10	تمضي الحياة بشكل مزيف ومحزن مما يجعلني أشعر بالاستياء منها وأنها ليس لها قيمة.			
11	أؤمن بالمثل القائل :من خاف سلم.			
12	في بعض الأحيان لا بد أن أكذب طالما الكذب يحقق مصالحي.			

13	أعظم ما يسر الإنسان في حياته عندما يكون بمفرده بعيدا عن الناس.				
14	أشعر أن حياتي عقيمة بلا هدف أو معنى.				
15	يغلب علي التشاؤم في حياتي بدون سبب واضح لشعوري بأن وجودي ليس له قيمة كبيرة.				
16	أشعر بالفراغ واليأس في الحياة وأنه من الصعب إمكانية تحسسها مستقبلا.				
17	أكره الاعتماد على تفكيري بمفردي لشعوري بأن تفكيري مشوش.				
18	أعارض الآخرين أراءهم لإقناعي برأي الشخصي.				
19	أرفض التعامل مع أسرتي وأصدقائي لأنني أشك في مشاعر الحب الحقيقي بيني وبينهم.				
20	لا ألتزم كثيرا بواجباتي اتجاه نفسي واتجاه الآخرين.				
21	أفضل شيء في الحياة أن يعيش الفرد بعيدا عن الناس منعا للمشاكل.				
22	البعد عن الناس غنيمة.				
23	أعتقد أنه لا يوجد روابط حقيقية بين معظم الناس.				
24	لا أشعر بتواجدي مع أفراد أسرتي رغم أنني أعيش معهم.				
25	القيادة صفة تستغرق وقتا طويلا لممارستها ويصعب تحقيقها.				
26	أشعر بالخوف على أطفالنا إزاء المستقبل المبهم والغامض.				
27	أصبح الإنسان في هذا العصر مجرد ترس في عجلة (عجلة الحياة).				
28	أنا غير راض عن علاقاتي بوالدي وإخوتي لأنهم لا يقدروني بدرجة كافية.				
29	مخالفة الأعراف الاجتماعية والعادات من صلاحيات الفرد نفسه حتى ولو ألحق الضرر بالآخرين.				
30	كل إنسان في المجتمع يمكنه تحقيق أهدافه بالطرق التي تحلو له ولذلك يمكنه تغيير القواعد التي يسير عليها.				
31	إن معايير المجتمع غير موضوعية ولا تعتمد على الكفاءة لذلك لا أمتثل بها أو أسير عليها ولا أعتبر نفسي خارج عن القانون.				
32	النظام السائد في المجتمع هو أن البقاء للأقوى، وهذا يؤكد المثل القائل القوة تغلب الشجاعة.				
33	أشعر بوجود فجوة بين ما هو قائم وبين ما أتوقعه في الحياة.				
34	الموت من الحياة أفضل من العيش بلا هدف، لكن أشعر أن الحياة لا				

	تستحق أن يحياها الإنسان.			
35	أعتقد أن سلوك الإنسان يجب ألا تقره عادات المجتمع وتقاليده لأنه يعيش حياة اجتماعية أصبحت معقدة وتحكمها المصالح.			
36	بعض الناس تفكر في الانتحار هروبا من الواقع المريع الذي اهتزت فيه القيم الثابتة			
37	أثور وأغضب عادة عندما أجد غيري يشعر بالسعادة أو بالحظ السعيد.			
38	أسخر من المجتمع ونضمه السائدة فيه ولا أمتسك بالكثير من قواعده وقيمته.			
39	أفضل العنف عن المسالمة، وأهاجم كل من يعارضني			
40	أحب أن أصادق من يخالف عادات المجتمع، ويتجاهل أوامر ونواهي أصحاب السلطة من حوله.			
41	غالبا ما أبحث عن التفرد والتميز من خلال الاندماج في جماعة سياسية.			
42	لا أثق في الخطط السياسية التي تضعها الدولة لأنها وهمية ولا ترتبط بالحياة الاجتماعية الواقعية.			
43	يوجد غموض كبير في الأوضاع السياسية مما يجعل الناس يبتعدون عن بعض أفكارهم السياسية.			
44	أبتعد عن الحديث في السياسة لأنه من غير المسموح به أن أعرب عن حريتي السياسية.			
45	أنا غير متأكد من أنني أصلح لأن أكون قائدا سياسيا ناجحا.			
46	المواطن ضحية الاستغلال بسبب الأوضاع السياسية الغامضة في الدولة.			
47	ينبغي الابتعاد عن الحديث في السياسة لأنني غير مؤهل للدخول في هذا الجمال .			
48	هناك الكثير من القرارات السياسية التي يتطلب مين الخضوع لها رغم إرادتي.			
49	المشاركة في اتخاذ القرارات السياسية ضرورة وسمة تميز هذا العصر.			
50	المعايير السياسية نسبية ولا يمكن التحقق من صحتها.			
51	من الأفضل أن يساير الفرد الأوضاع السياسية حتى ينجو من مخاطرها.			

52	قد يكون الغش في الحياة أفضل سياسة لمواجهة الصعوبات والمشاكل.			
53	الموضوعات السياسية غامضة ومبهمة وغير واضحة ومن الصعب فهمها.			
54	هناك من القوانين السياسية لا هدف منها ولا قيمة لها.			
55	التفكير في السياسة شيء صعب وعديم المنفعة.			
56	الصراع بين الشعوب ضرورة حتمية في السياسة لأننا نعيش في عامل اهتزت فيه الرموز السياسية الحقيقية بني الشعوب.			
57	النظام السياسي السائد قائم على المعارضة والتمرد والعصيان.			
58	أعترض على قانون العقوبات المستخدم في المجتمع، ولا أحب أن تحل قضايا الحوادث في المحاكم المدنية.			
59	اكره النظام السياسي السائد في المجتمع.			
60	أعطي صويت للمعارضين للحكومة والذين ينتقدون السلطة بصرف النظر عن شخصياتهم.			
61	ضعف الوازع الديني لا يفسد روابط المحبة بين الناس.			
62	غالبا ما أسعي للبحث عن هويتي من خلال الاندماج في مجاعة دينية.			
63	ممارسة الطقوس آخر شيء أفعله في حياتي اليومية.			
64	لا أعيب على صديقي عندما أجده يخالف العادات والقيم الأخلاقية والدينية.			
65	لا أستطيع أن أقف في مواجهة التعصب الديني خوفا من المشكلات.			
66	يصعب عليا تقديم الوعظ والارشاد للآخرين من حولي.			
67	أنا مقصر في القيام بواجباتي الدينية الكاملة.			
68	أنا لست مسؤولا عن تعليم الناس القيم الدينية الصحيحة.			
69	الالتزام الديني والأخلاقي أمر يندر وجوده في هذا العصر.			
70	النفاق مع الناس خير طريق للوصول إليهم والإنسان الأمين غالبا مظلوم.			
71	لا أشعر بالذنب وتأنيب الضمير عندما أقوم بعمل يخالف الدين طالما يحقق هدفي.			
72	يصعب على الإنسان أن يتمسك دائما بالقيم الدينية ويرضي بما قسمه الله له.			
73	الالتزام الديني هو أن يبتعد الإنسان عن ملذات الحياة والزهد فيها.			

74	الاعتقاد المطلق في بعض الأمور أمر صعب للغاية.			
75	ليس للدين معنى لدى بعض الناس فبعض القيم الدينية لا تنطبق عليهم.			
76	يهتم البعض بالأمور الغيبية أكثر من الواقع العقلي			
77	أرفض النصح والإرشاد الديني للتأكد من ثقافتي الدينية العالية.			
78	أعترض على فكرة القصاص في القتل، و لا أفكر في العقاب لمن دعته الضرورة للغش او القتل.			
79	أعترض على بعض الطقوس الدينية الشائعة في مجتمعاتنا.			
80	لي أراء خاصة في مفاهيم الجنة والنار، والحلال والحرام، والخير والشر مهما اختلفت أرائي مع المفاهيم الدينية.			
81	الغزو الثقافي الأجنبي يتسبب في الاختلاف بين الناس مما يؤدي إلى التباعد بينهم.			
82	الالتزام بالمنهج الدراسي ودون حرية اختيار الموضوعات يبعدنا عن مجتمعنا.			
83	المعلومات والثقافة التي يكتسبها الشباب لا تحل مشكلاتهم الاجتماعية وتباعد بني تحقيق رغباتهم			
84	انخفاض التواصل الفكري بين العلم والطالب يفسد روابط التواصل الاجتماعي.			
85	أن مستمع غير جيد لكل من يتحدث في موضوعات ثقافية مهما كان مركزه.			
86	لا يستطيع الطالب (أو العامل)، أن يعرب عن رأيه بوضوح عندما يخالف رأي المعلم (أو رئيس العمل) لاعتقاده بضعف معلوماته وثقافته عنهم.			
87	لدي إحساس باستغلال الآخرين لي، لأنهم أكثر مني علما وثقافة.			
88	أعجز عن كتابة قصة أو مسرحية أو شعر لصعوبة التعبير عن ما أقرؤه أو أفهمه.			
89	أنا أؤمن بالمثل القائل "أصحاب العقول في راحة."			
90	العلم والثقافة ليس كل شيء في الحياة.			
91	أفضل المال على العلم لأن العلم أطول طريق للوصول إلى المجد.			
92	أعتقد أن النجاح والتوفيق يعتمد كثيرا على الصدفة وكذلك فالتفوق			

	الدراسي ليس معيارا للنجاح في الحياة.				
93	ليس هناك فروق بين الجاهل والمثقف طالما أن كل منهم راض عن حياته.				
94	العولمة مفهوم غامض لا معنى له، والمعلومات والثقافة عميقة وليس لها قيمة في الحياة.				
95	الحياة الدراسية لا تشبع حاجات ورغبات الفرد، وهناك تباعد بين ما يتعلمه الفرد وبين أمور الحياة من حوله.				
96	معظم رجال الأعمال والأثرياء لا يعرفون القراءة والكتابة.				
97	أرفض المثل القائل "العلم في الصغر كالنقش على الحجر."				
98	أحب قراءة صحف المعارضة وأهتم بما فيها.				
99	عندما أجهل شيء لا أهتم بالاعتراف بذلك، أحاول البحث عن حقيقة هذا الشيء.				
100	لا أهتم بما أتعلمه في المدرسة أو الجامعة كثيرا، لأن الحياة تجارب يتعلم منها الإنسان.				

الملحق رقم (2): مقياس الرضا عن الحياة لمجدي الدسوقي.

عزيزي الشاب /عزيزتي الشابة:

تحية طيبة وبعد

في الصفحات التالية عدد من العبارات، والمطلوب منك قراءة كل عبارة من العبارات بدقة وعناية وفهم، وابداء رأيك في كل واحدة منها عن طريق اختيار الاجابة التي تعبر عن داخلك بشدة، مع مراعاة عدم ترك عبارة دون الإجابة عنها.

ملاحظة: لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، ولكن المطلوب منك هو إبداء رأيك بصدق وصراحة، في كل الأحوال فإن إجابتك ستحاط بالسرية التامة ،ولن تستخدم في غير غرض البحث العلمي.

جزيل الشكر مقدما على حسن تعاونكم.

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐ العمر:

العبارة	تنطبق تماما	تنطبق	بين بين	لا تنطبق	لا تنطبق أبدا
1_ أنا أسعد حالا من الآخرين.					
2_ أنا راض عن نفسي.					
3_ ظروف حياتي ممتازة.					
4_ في معظم الأحوال تقترب حياتي من المثالية.					
5_ أشعر بالثقة اتجاه سلوكي الاجتماعي.					
6_أشعر بالأمن والطمأنينة.					
7_ أتمتع بحياة سعيدة.					
8_ أشعر أن حياتي الآن أفضل من أي وقت مضى.					
9_ حصلت الآن على الأشياء المهمة في حياتي.					
10_ أشعر أنني موفق في حياتي.					

11_ أشعر بالبهجة الممزوجة بالتفاؤل اتجاه المستقبل.					
12_ أنا راضي بما وصلت إليه.					
13_ أميل إلى الضحك وتبادل الدعابة.					
14_ أشعر بالرضا والارتياح عن ظروفي الحياتية.					
15_ أتقبل الآخرين و أتعايش معهم كما هم.					
16_ أعيش في مستوى حياة معيشية أفضل مما كنت أتمناه أو أتوقعه.					
17_ أشعر بالسعادة لوجود علاقات طيبة تربطني بالآخرين.					
18_أشعر أن حياتي مشرقة ومليئة بالأمل.					
19_أتقبل نقد الآخرين.					
20_يثق الآخرون في قدراتي.					
21_يتسم سلوكي مع الآخرين بالتسامح والمرح.					
22_أنام نوما هادئا مسترخيا.					
23_ينظر الآخرون إلي باحترام.					
24_لا أعاني مشاعر اليأس وخيبة الأمل.					
25_لدي القدرة على اتخاذ القرار وتحمل نتائجه.					
26_أفكاري و آرائي تنال إعجاب الآخرين.					
27_علاقاتي الاجتماعية بالآخربن ناجحة.					
28_روحي المعنوية مرتفعة.					
29_ لو قدر إلي أن أعيش من جديد لن أغير شيئا من حياتي.					

الملحق رقم (3): الصدق والثبات مقياس الاغتراب النفسي.

Corrélations

		العزلة الاجتماعية	العجز	الامعيارية	اللامعنى	التمرد	الاغتراب النفسي
العزلة الاجتماعية	Corrélation de Pearson	1	,719**	,765**	,722**	,733**	,882**
	Sig. (bilatérale)		0,003	0,001	0,002	0,002	0,000
	N	15	15	15	15	15	15
العجز	Corrélation de Pearson	,719**	1	,848**	,905**	,688**	,914**
	Sig. (bilatérale)	0,003		0,000	0,000	0,005	0,000
	N	15	15	15	15	15	15
الامعيارية	Corrélation de Pearson	,765**	,848**	1	,843**	,666**	,904**
	Sig. (bilatérale)	0,001	0,000		0,000	0,007	0,000
	N	15	15	15	15	15	15
اللامعنى	Corrélation de Pearson	,722**	,905**	,843**	1	,746**	,928**
	Sig. (bilatérale)	0,002	0,000	0,000		0,001	0,000
	N	15	15	15	15	15	15
التمرد	Corrélation de Pearson	,733**	,688**	,666**	,746**	1	,870**
	Sig. (bilatérale)	0,002	0,005	0,007	0,001		0,000
	N	15	15	15	15	15	15
الاغتراب النفسي	Corrélation de Pearson	,882**	,914**	,904**	,928**	,870**	1
	Sig. (bilatérale)	0,000	0,000	0,000	0,000	0,000	
	N	15	15	15	15	15	15

**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

Statistiques de		Statistiques de fiabilité		Statistiques de fiabilité	
Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments	Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments	Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
0,949	100	0,826	20	0,775	20

Statistiques de fiabilité		Statistiques de fiabilité		Statistiques de fiabilité	
Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments	Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments	Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
0,713	20	0,777	20	0,854	20

الملحق رقم (4): الصدق والثبات مقياس الرضا عن الحياة.

Corrélations

		السعادة	الاجتماعية	الطمأنينة	الاستقرار النفسي	التقدير الاجتماعي	القناعة	الرضا عن الحياة
السعادة	Corrélation de Pearson	1	,885**	,695**	,785**	,746**	,690**	,916**
	Sig. (bilatérale)		0,000	0,004	0,001	0,001	0,004	0,000
	N	15	15	15	15	15	15	15
الاجتماعية	Corrélation de Pearson	,885**	1	,600*	,731**	,813**	,690**	,892**
	Sig. (bilatérale)	0,000		0,018	0,002	0,000	0,004	0,000
	N	15	15	15	15	15	15	15
الطمأنينة	Corrélation de Pearson	,695**	,600*	1	,897**	,729**	,729**	,856**
	Sig. (bilatérale)	0,004	0,018		0,000	0,002	0,002	0,000
	N	15	15	15	15	15	15	15
الاستقرار النفسي	Corrélation de Pearson	,785**	,731**	,897**	1	,855**	,801**	,933**
	Sig. (bilatérale)	0,001	0,002	0,000		0,000	0,000	0,000
	N	15	15	15	15	15	15	15
التقدير الاجتماعي	Corrélation de Pearson	,746**	,813**	,729**	,855**	1	,795**	,909**
	Sig. (bilatérale)	0,001	0,000	0,002	0,000		0,000	0,000
	N	15	15	15	15	15	15	15
القناعة	Corrélation de Pearson	,690**	,690**	,729**	,801**	,795**	1	,860**
	Sig. (bilatérale)	0,004	0,004	0,002	0,000	0,000		0,000
	N	15	15	15	15	15	15	15
الرضا عن الحياة	Corrélation de Pearson	,916**	,892**	,856**	,933**	,909**	,860**	1
	Sig. (bilatérale)	0,000	0,000	0,000	0,000	0,000	0,000	
	N	15	15	15	15	15	15	15

**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

*. La corrélation est significative au niveau 0.05 (bilatéral).

Statistiques de fiabilité	
Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
0,934	5

Statistiques de fiabilité	
Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
0,838	7

Statistiques de fiabilité	
Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
0,722	5

Statistiques de fiabilité	
Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
0,730	6

Statistiques de fiabilité	
Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
0,608	3

Statistiques de fiabilité	
Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
0,795	5

Statistiques de fiabilité	
Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
0,819	3

الملحق رقم (5): نتائج المعالجة الاحصائية لبيانات الدراسة لكل من مقياس الاغتراب النفسي و الرضا عن الحياة.

Tests de normalité

	Kolmogorov-Smirnov[a]			Shapiro-Wilk		
	Statistiques	ddl	Sig.	Statistiques	ddl	Sig.
الرضا عن الحياة	0,107	25	,200*	0,945	25	0,191
الاغتراب النفسي	0,148	25	0,164	0,928	25	0,078

*. Il s'agit de la borne inférieure de la vraie signification.

a. Correction de signification de Lilliefors

Statistiques sur échantillon uniques

	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
العزلة الاجتماعية	25	1,2420	0,34147	0,06829
العجز	25	1,3380	0,31960	0,06392
الامعيارية	25	1,3080	0,26326	0,05265
اللامعنى	25	1,4520	0,29808	0,05962
التمرد	25	1,0160	0,38398	0,07680
الاغتراب النفسي	25	1,2712	0,28693	0,05739

Test sur échantillon unique

	Valeur de test = 1					
	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	différence à 95 % Inférieur	Supérieur
العزلة الاجتماعية	3,544	24	0,002	0,24200	0,1010	0,3830
العجز	5,288	24	0,000	0,33800	0,2061	0,4699
الامعيارية	5,850	24	0,000	0,30800	0,1993	0,4167
اللامعنى	7,582	24	0,000	0,45200	0,3290	0,5750
التمرد	0,208	24	0,837	0,01600	-0,1425	0,1745
الاغتراب النفسي	4,726	24	0,000	0,27120	0,1528	0,3896

Statistiques sur échantillon uniques

	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
السعادة	25	1,9943	0,82115	0,16423
الاجتماعية	25	1,9200	0,84063	0,16813
الطمأنينة	25	2,6333	0,79495	0,15899
الاستقرار النفسي	25	2,4267	0,95994	0,19199
التقدير الاجتماعي	25	2,0640	0,71815	0,14363
القناعة	25	2,5733	0,99312	0,19862
الرضا عن الحياة	25	2,2303	0,75585	0,15117

Test sur échantillon unique

	Valeur de test = 3					
	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	différence à 95 % Inférieur	différence à 95 % Supérieur
السعادة	-6,124	24	0,000	-1,00571	-1,3447	-0,6668
الاجتماعية	-6,424	24	0,000	-1,08000	-1,4270	-0,7330
الطمأنينة	-2,306	24	0,030	-0,36667	-0,6948	-0,0385
الاستقرار النفسي	-2,986	24	0,006	-0,57333	-0,9696	-0,1771
التقدير الاجتماعي	-6,517	24	0,000	-0,93600	-1,2324	-0,6396
القناعة	-2,148	24	0,042	-0,42667	-0,8366	-0,0167
الرضا عن الحياة	-5,091	24	0,000	-0,76966	-1,0817	-0,4577

Corrélations

		الرضا عن الحياة	الاغتراب النفسي
الرضا عن الحياة	Corrélation de Pearson	1	-0,260
	Sig. (bilatérale)		0,210
	N	25	25
الاغتراب النفسي	Corrélation de Pearson	-0,260	1
	Sig. (bilatérale)	0,210	
	N	25	25